ما وصل إلينا من شعر
«يحيى بن هذيل الأندلسي ت ٣٨٩هـ»
٣٠٥ – ٣٨٩هـ
(القسم الأول)

د. حمدي منصور

١ – مقدمة تاريخية موجزة:

عاش أبو بكر يحيى بن هذيل في عصر الخلافة الأموية في الأندلس، في ظل ثلاثة حكام مشهورين هم؛ عبد الرحمن الناصر تولى الأمر (٣٠٠-٣٥٠هـ) وهو أول من تسمى من أمراء الأمويين في الأندلس بأمير المؤمنين، تولى الملك و«الأرض جمرة تحتدم ونار تضطرم، وشقاق ونفاق، فأخمد نيرانها، وسكن زلزالها»[1]، وكان قوياً حازماً «لم يزل منذ ولي يستنزل المتغلبين حتى استكمل إنزال جمعهم في خمس وعشرين سنة من ولايته وصار جميع أقطار الأندلس في طاعته ... ولم يبلغ أحد من بني أمية في الولاية مدته فيها»[2]، وفي سنة خمس وعشرين وثلاث مئة أمر ببناء مدينة الزهراء تحت جبل العروس[3]، وكان بناؤها في

(١) العقد الفريد: ٣: ٤٦٠.

(٢) جذوة المقتبس: ١٣.

(٣) نفح الطيب: ١: ٥٢٤.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

غاية الإتقان والحسن[١]، وفي زمانه وصل أبو علي القالي الأندلس سنة ٣٣٠هـ واستوطن قرطبة ونشر علمه فيها واستفاد منه الناس وعولوا عليه[٢].

ولما مات الناصر (ت ٣٥٠هـ) ولي الأمر ابنه الحكم المستنصر (٣٥٠- ٣٦٦هـ) وكان حسن السيرة، جامعاً للعلوم محباً لها، مكرماً لأهلها، وجمع من الكتب ما لم يجمعه أحد من الملوك قبله هنالك، وذلك بإرساله عنها إلى الأقطار واشترائه لها بأغلى الأثمان[٣]، ويذكر ابن عذاري أنه أنشأ في قرطبة سبعة وعشرين مكتباً للقرآن[٤]. وكان إلى جانب هذا مواصلاً لغزو الروم ومن خالفه من المتمردين.

ولي الأمر بعده ابنه هشام المؤيد وكان فتىً صغيراً لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره. فغلب عليه أبو عامر محمد بن أبي عامر الملقب بالمنصور، فلم ينفذ له أمراً وبقي المنصور يتولى جميع الأمور إلى أن مات (٣٩٢هـ) وكان أديباً شاعراً، محباً للعلوم مكرماً لأهلها[٥]، كثير الغزو للعدو، وفي سنة ٣٦٨ أمر ببناء قصره المعروف بالزاهرة وذلك عندما استفحل أمره وفي سنة

(١) المصدر السابق: ١: ٥٢٧.

(٢) جذوة المقتبس: ١٦٥ وانظر نفح الطيب: ٣: ٧٤.

(٣) جذوة المقتبس: ١٥.

(٤) البيان المغرب: ٢: ٣٥٤.

(٥) المصدر السابق: ٢: ٢٥٦.

٣٧٠هـ انتقل إليه[١]، فكانت الزاهرة والزهراء قرطبي قرطبة التي كانت إليها الرحلة في الرواية والعلم[٢].

في ظل هؤلاء الحكام الأقوياء الذين ما انفكوا عن غزو العدو واستنزال المتمردين وإخماد الفتن إلى جانب الاهتمام بالحركة الأدبية في حاضرة الخلافة – قرطبة – عاش الشاعر يحيى بن هذيل[٣].

٢– حياته:

أ – اسمه ونسبه:

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اتفقت جميع المصادر التي ترجمت له على اسمه واسم أبيه فهو أبو بكر يحيى بن هذيل[٤]، واختلفت بعد ذلك في اسم جده، فهو عند تلميذه ابن الفرضي (ت٤٠٣هـ) والصفدي (ت٧٦٤هـ) وحاجي خليفة

---

(١) المصدر السابق: ٢: ٢٧٥.

(٢) نفح الطيب: ١: ١٥٣.

(٣) لمزيد من التفصيل بشأن الناصر والمستنصر والمنصور ودولة الخلافة في الأندلس انظر: البيان المغرب لابن عذاري المراكشي، ودولة الإسلام في الأندلس (الخلافة الأموية والدولة العامرية) لمحمد عبد الله عنان.

(٤) تاريخ علماء الأندلس: ٢: ٩٢٤.

– جذوة المقتبس: ٣٨١. بغية الملتمس: ٦٨٣. معجم الأدباء: ٥: ٢٨٣٣. نكت الهميان: ٣٠٧. مسالك الأبصار: ١١: ١٧٥. فهرست ابن خير: ٤٠٨. نفح الطيب: ٣: ١٥٣. كشف الظنون: ٦: ٥١٨. الأعلام: ٨: ١٧٥ خير الدين الزركلي.

(ت١٠٦٧هـ) «عبد الملك»[١]، وعند ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) «الحكم»[٢].

وقد أورد ابن الفرضي «سلسلة نسبه كما أملاها يحيى بن هذيل عليه. فابن الفرضي من تلاميذه الذين أجاز لهم ديوان شعره وأملى عليهم نسبه، وهي سلسلة طويلة تنتهي بقبيلة تميم العربية المعروفة، فهو يحيى بن هذيل بن الحكم عبد الملك بن هذيل بن إسماعيل بن نويرة بن مالك التميمي[٣]. واختصر بعض من ترجم له هذه السلسلة الطويلة[٤]، وتفرد حاجي خليفة بعد أن ذكر نسبه مختصراً بقوله «الشهير بابن قويرة»[٥]، ولم تورد أيٌّ من المصادر الأندلسية أو المشرقية التي عدت إليها وتيسرت لي هذه الشهرة البتة.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ب – مولده ونشأته ووفاته:

تتفق مصادر ترجمة الشاعر جميعها في تحديد مكان ولادته، فقد ولد

(١) تاريخ علماء الأندلس ٢: ٩٢٤، نكت الهميان: ٣٠٧، كشف الظنون: ٦: ٥١٨.

(٢) معجم الأدباء: ٥: ٢٨٣٣.

(٣) تاريخ علماء الأندلس: ٢: ٩٢٤.

(٤) في فهرست ابن خير: ٤٠٨ يحيى بن هذيل بن عبد الملك التميمي.

– في معجم الأدباء: ٥: ٢٨٣٣ يحيى بن هذيل بن الحكم بن عبد الملك بن إسماعيل التميمي.

– في نكت الهميان: ٣٠٧ يحيى بن هذيل بن عبد الملك بن هذيل بن إسماعيل التميمي.

(٥) كشف الظنون: ٦: ٥١٨.

في مدينة قرطبة حاضرة الدولة الأموية في الأندلس آنذاك وإليها نسب فقيل القرطبي[١]، وكانت له ضيعة بسفح جبل قرطبة[٢].

وإذا كانت المصادر قد أجمعت على مكان ولادته فإنها اختلفت في تحديد سنّه عند وفاته[٣].

ولكن ابن الفرضي نَصّ على أن شيخه وأستاذه يحيى بن هذيل قد أملى عليه نسبه، وأنّه ولد سنة خمس وثلاث مئة[٤].

وقد أورد ابن الفرضي كذلك تاريخ وفاته ومكان دفنه بدقة تامة، فقال: «توفي ليلة الأربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة تسع وثمانين وثلاث مئة ودفن يوم الأربعاء بعد صلاة العصر في مقبرة مُتْعَة[٥]. «وبهذا يكون ابن هذيل قد توفي عن أربع وثمانين سنة، بعد أن كفّ بصره فأصبح يُعرف بالكفيف[٦]، وإذا كان ليس في شعره ما يفيد أنّه فَقَدَ بصرَه

(١) معجم الأدباء: ٥: ٢٨٣٣، نكت الهميان ٣٠٧، كشف الظنون: ٦: ٥١٨.

(٢) نفح الطيب: ٣: ٧٤.

(٣) في جذوة المقتبس: ٣٨١ وهو ابن ست وثمانين سنة، ونقل عنه الضبي في البغية: ٦٨٤.

- في معجم الأدباء: ٥: ٢٨٣٣ قد جاوز التسعين من عمره.

(٤) تاريخ علماء الأندلس: ٢: ٩٢٤.

(٥) المصدر السابق: ٢: ٩٢٤.

(٦) معجم الأدباء: ٥: ٢٨٣٣، نكت الهميان ٣٠٧، نفح الطيب ٣: ٧٤، الأعلام ٨: ١٧٥.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

فإنّ فيه ما يفيد أنه طال عمره وامتد به الزمن، وأنّه كان يَخْضِبُ شعره، يقول[١]:

لما رأتْ شَعْري تَغَيَّر لَوْنُهُ ... ورأته مُحْتَجِباً وراءَ حجاب

قالتْ: خضبتَ، فقلتُ: شَيْبِي إنّما ... لبس الحِدَاد على ذهابِ شَبابي

لكن الخضاب لم يمنع أنْ يصبح رأسه أبيضَ كالثُّغامة، فقال[٢]:

وَلِيَ الشَّيْبُ بَعْدَ عَزْلِ الشَّبابِ ... كُلَّ ما كانَ حُكْمُهُ للغُراب

ج – شيوخه وتلامذته:

١ – شيوخه:

ARCHIVE

عاش يحيى بن هذيل في بيئة ثقافية مزدهرة، فقرطبة حاضرة الخلافة الأموية كانت تنافس بغداد و(إليها كانت الرحلة في الرواية إذ كانت مركز الكرماء ومعدن العلماء)[٣]. وكان حكامها يولون الأدباء والعلماء اهتماماً كبيراً وعنايةً فائقةً. ويَسْتَجْلِبُون إليها الكتب والعلماء، فقد وفد على الأندلس بدعوة من الخليفة الناصر العالم اللغوي الكبير أبو علي القالي لثلاث بقين من شعبان سنة ثلاثين وثلاث مئة[٤]، وكان أبو علي أحفظ أهل زمانه

(١) يتيمة الدهر: ٢: ١٦.

(٢) كتاب التشبيهات: ٢٧٠.

(٣) نفح الطيب: ١: ١٥٣.

(٤) المصدر السابق: ٣: ٧٣.

باللغة والشعر ونَحْو البصريين[١]. وكان بالأندلس العالم اللغوي أبو بكر بن القوطية الذي قال فيه أبو علي القالي لما سأله الحكم الناصر «من أنبل من رأيته ببلدنا هذا في اللغة؟ قال: محمد بن القوطية، وكان إلى جانب اللغة: جيد الشعر صحيح الألفاظ حسن المطالع والمقاطع[٢]، وبلغ من عناية الحكم المستنصر بجلب الكتب أن وجه إلى أبي الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ) صاحب الأغاني ألف دينار ليرسل له نسخة من كتابه الأغاني فبعث إليه بنسخة منه قبل أن يُظْهِرَهُ في بغداد وأسلفنا أنَّه أنشأ بقرطبة سبعة وعشرين مكتباً للقرآن.

وذكرنا أن الحاجب المنصور كان أديباً شاعراً محباً للعلوم مكرماً لأهلها.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

في ظل هؤلاء الحكام المحبين للعلم وفي هذه البيئة الثقافية المزدهرة عاش ابن هذيل فتلقى ثقافة لغوية أدبية وثقافة إسلامية متنوعة الجوانب[٣]، فقد نهل من ثقافة عصره وأخذ عن شيوخ زمانه، فقد نعته ابن خير الإشبيلي بالفقيه[٤]، وذكر الحميدي أنّه من أهل العلم والأدب والشعر وأنّه سمع الحديث[٥]، وأنّه بلغ من الأدب والشعر مبلغاً مشهوراً[٦]، ونعته ياقوت

(١) المصدر السابق: ٣: ٧٣.

(٢) المصدر السابق: ٣: ٧٣.

(٣) الحماسة المغربية: ٢: ١١٧٧.

(٤) فهرست ابن خير: ٤٠٨.

(٥) جذوة المقتبس: ٣٨١.

(٦) المصدر السابق: ٣٨١.

الحموي بأنه «كان أديباً شاعراً»[١]، وذكر الصفدي في ترجمته أنّه «سمع وروى»[٢]، وقال فيه ابن الفرضي: «كان شاعر وقته غير مدافع».

ومن شيوخه الذين أخذ عنهم أبو بكر محمد بن القوطية (ت٣٦٧هـ) الذي كان شيخه وأستاذه فقد ذكر ابن هذيل أنه توجه يوماً إلى ضيعة له بسفح جبل قرطبة، فصادف أبا بكر بن القوطية صادراً عن ضيعة له هناك، كان ينفرد فيها أحياناً عن النّاس إذ كان «من العبّاد النّساك»[٣]، فلما رآني عرّج عليّ واستبشر بلقائي فقلت مداعباً:

مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يا مَنْ لا شَبِيهَ لَهُ ... ومَنْ هُوَ الشَّمْسُ والدُّنيا لَهُ فلكُ

قال: فتبسم وأجاب بسرعة:

مِنْ مَنْزلٍ تُعْجِبُ النُّسَّاكَ خلوتُهُ ... وفيه سِتْرٌ على الفتاكِ إنْ فَتَكُوا

قال ابن هذيل: «فما تمالكت أن قبّلت يده إذ كان شيخي ودعوت له»[٤].

ومن شيوخ ابن هذيل الذين أخذ عنهم كما ذكر ابن الفرضي أحمد ابن خالد[٥]، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن، وقاسم بن أصبغ[٦]، وليس لدينا

(١) معجم الأدباء: ٥: ٢٨٣٣.

(٢) نكت الهميان: ٣٠٧.

(٣) نفح الطيب: ٣: ٧٣.

(٤) نفح الطيب: ٣: ٧٣ وانظر معجم الأدباء: ٥: ٢٥٩٣.

(٥) تاريخ علماء الأندلس: ٢: ٩٢٤.

(٦) نفح الطيب: ٣: ٧٥.

دليل نستند عليه إذا كان أخذ عن أبي علي القالي الذي دخل قرطبة وابن هذيل في الخامسة والعشرين تقريباً، مع أن شيخه وأستاذه أبا بكر بن القوطية التقى أبا علي الذي كان يبالغ في تعظيمه واجتمع به[١].

لا شك أن الرحلة من العوامل الأساسية التي تغذي ثقافة الأديب وتزوده بمادة واسعة، إلا أن المصادر لم تذكر رحلات أو رحلة لابن هذيل لا في داخل الأندلس، ولا خارجها، كما أن شعره الذي وصل إلينا لا يذكر شيئاً من هذا، سوى ما انفرد به ياقوت الحموي دون غيره إذ ذكر أن ابن هذيل قدم إلى المشرق في أواسط المئة الرابعة[٢]، دون أن يذكر تفصيلات عن هذه الرحلة ولا الجهة التي قصدتها أو مدتها، ولا ندري إذا كانت هذه الرحلة بقصد الحج أو طلب العلم أو هما معاً، وهل كانت لمكة المكرمة أو بغداد حاضرة الخلافة العباسية آنذاك؟ لم يقدم لنا ياقوت شيئاً من هذا البتة. ولذا أجدني أميل إلى أن هذه الرحلة لم تكن أصلاً، ذلك أن أياً من المصادر الأندلسية وبخاصة ابن الفرضي الذي روى حديثه وشعره ونسبه وترجم له لم يذكر هذه الرحلة بل لم يشر إليها إطلاقاً، كما لم تذكر تلك المصادر أي رحلة قام بها ابن هذيل إلى المدن الأندلسية الأخرى، ولم يذكر ابن هذيل في شعره الذي بين أيدينا شيئاً عن هذا، إذ ليس في شعره ذكر لأي مدينة من مدن الأندلس علاوة على مدن الشرق.

---

(١) في جذوة المقتبس: ٣٨١ أحمد بن غالب.

(٢) معجم الأدباء: ٥: ٢٨٣٣.

ويبدو أن ابن هذيل إلى جانب تلقيه عن علماء عصره وأخذه عن شيوخ زمانه، أنه أخذ نفسه بكثير من الجد والحزم في مطالعة كتب الأدب ودواوين الشعراء، ليحقق طموحاً كان يراوده منذ أن حضر جنازة أحمد بن عبد ربه (ت٣٢٨هـ) وكان فتىً يافعاً في ريعان الشباب فرأى من الجمع العظيم ما راعه وألقى الهيبة في نفسه، فسأل: لمن هذه الجنازة؟ فقيل: لشاعر البلد، قال ابن هذيل: فوقع في نفسي الرغبة في الشعر واشتغل فكري بذلك[١]، فأمعن في الوجهة الأدبية يطلب تحقيق طموحه وما تصبو إليه نفسه.

٢ – تلاميذه:

كما تلقى ابن هذيل العلم عن بعض شيوخ عصره، فقد أخذ عنه وسمع منه بعض الناس، وقرئ علمه على سبيل الرواية[٢]، فقد كتب ابن الفرضي عنه من حديثه وشعره وأجاز ابن هذيل له رواية ديوانه وشعره، يقول ابن الفرضي: «وقد كتبت عنه من حديثه وشعره، وأجاز لي روايته وديوان شعره»[٣]. كما أخذ عن ابن هذيل وروى عنه خلف بن عثمان المعروف بابن اللجام[٤]، وأخذ عنه وروى شعره ابن هشام المصحفي[٥].

(١) جذوة المقتبس: ٣٨١، وانظر بغية الملتمس: ٦٨٣، وكتاب التشبيهات: ٣٢٥.

(٢) تاريخ علماء الأندلس: ٢: ٩٤٢.

(٣) المصدر السابق: ٢: ٩٢٤.

(٤) جذوة المقتبس: ٣٨١.

(٥) فهرست ابن خير: ٤٨٠.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أما تَلْمَذَةُ يُوسف بن هارون الرمادي الشاعر المشهور على يحيى بن هذيل فأول من ذكر ذلك ياقوت الحموي إذ قال: «أخذ عنه الرمادي»(١)، ونقل عنه الصفدي فقال: «وهو شيخ الرمادي»(٢). وقال ابن فضل الله العمري (ت٧٤٩هـ) في ترجمة الرمادي: «ذكر ابن سعيد في كتاب المغرب أن الرمادي المذكور اكتسب صناعة الأدب من شيخه أبي بكر يحيى ابن هذيل الكفيف عالم أدباء الأندلس(٣)، وهذا ما ذهب إليه الدكتور إحسان عباس(٤).

وإذ أميل إلى رفض هذه التلمذة، لابد أولاً من إيراد حكاية الرمادي مع يحيى بن هذيل بنص ما رواه هو - الرمادي - نفسه كما ساقها ابن بسام الشنتريني (ت٥٤٢هـ) في كتابه «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة» قال: بكّرتُ إلى أبي المطرف بن مثنى فألفيت قد بكّر قبلي يحيى بن هذيل، فقال لي: ما عندك؟ فقلت: ليس عندي كبير معنى، ولكن ما عندك أنت؟ فأخرج من كمّه قصيدته التي يقول فيها في صفة الحمامة:

ومُرِنَّةٍ والدجن يَنْسِجُ فَوْقَها ... بُرِدَيْن من طَلٍّ ونَوْءٍ باك

مالَتْ على طيِّ الجَناحِ وإنَّما ... جَعَلَتْ أريكتَها قَضِيبَ أَراك

وترنمتْ لحنينِ قد حَلتهُما ... بغناءِ مُسْمِعَةٍ وأنةِ شَاك

---

(١) معجم الأدباء: ٥: ٢٨٣٣.

(٢) نكت الهميان: ٣٠٧.

(٣) مسالك الأبصار: ١١: ١٧٥.

(٤) إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة: ٢٠٥ وانظر ٢١٤

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ففقدتُ من نَفْسِي لفرطِ تَلَهُّفِي   نَفَس الحياةِ، وقلتُ: مَنْ أبكاك

فأنشدنيها، وأنا أعدّ محاسنه فيها، فلما أكملها قال لي: انصرف إلى المكتب وتأدب حتى تحكم مثل هذا، فكأنه حركني، واتفق أنّه لم يخرج إلينا أبو المطرف ذلك اليوم، فبكرت من الغد إليه وأنشدته قصيدتي التي أقول فيها في وصف الحمامة:

أحَمَامةً فَوْق الأراكةِ نَبِّئي   بحياةِ مَنْ أبْكَاكِ مَا أبْكَاك؟
أمَّا أنا فبكيتُ من حُرَقِ الجوَى   وفراقِ مَنْ أهوى، أأنْتِ كذَاك؟

قال: فلما سمعها ابن هذيل قال عارضتني قلت: لا والله ولا ناقضتك، فقال: اذهب أخرجتك من المكتب[١]، فهذه الرواية التي حكاها الرمادي عن نفسه ليس فيها ما يمكن أن يُسْتَدَلَّ به على أنه كان من تلامذة ابن هذيل سوى العبارتين «انصرف إلى المكتب وتأدب» و«اذهب فقد أخرجتك من المكتب» وما خلا ذلك فالرجلان باكر كل منهما إلى أبي المطرف وهذا فيه معنى المساواة والندية، وفيه أن ابن هذيل بادر الرمادي بسؤاله عما عنده وفي هذا إقرار له بالشاعرية، وخلا الخبر الذي أورده الرمادي من عبارات التبجيل أو الإجلال أو الإشارة إلى أستاذية ابن هذيل كما صنع ابن هذيل لما التقى بأستاذه أبي بكر بن القوطية كما أسلفنا، وإذا أضفنا إلى هذا أن شاعرية ابن هذيل تحركت بعد وفاة أحمد بن عبد ربه، في حين أن الرمادي (ت٤٠٣هـ) قد مدح أبا علي القالي الذي دخل قرطبة

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٣: ١: ٣٤٦. نثار الأزهار في الليل والنهار: ٨٢، سرور النفس: ١٠٠.

سنة (٣٣٠هـ) بقصيدته التي مطلعها:

مـن حـاكمٌ بَيْنِـي وبَيْـنَ عَـذُولي الشَّجْوُ شَجْوِي والعَوِيلُ عَويلـي

فشاعرية الرمادي إذاً متقدمة وسابقة على شاعرية ابن هذيل.

نخلص من هذا إلى أنهما كانا تِرْبَيْنِ مُتَصَادِقَيْن، وعبارتا ابن هذيـل لا تتجاوزان المداعبة والمماحكة، يضاف إلى هذا كله أن المصـادر الأندلسية لم تنص على هذه التلمذة وخاصة ابن الفرضي الذي ذكر تلامـذة أستاذه ابـن هذيل ولم يكن الرمادي واحداً منهم.

وأما عبارة ياقوت الحموي «وأخذ عنه الرمادي» والتي نقلهـا الصفدي، فلعل المقصود بها أنه أخذ عنه طريقته في الشعر[١]. وأما مـا جـاء عند ابن فضل الله العمري في ترجمته للرمادي من قوله: «ذكر ابن سعيد في كتاب المغرب أن الرمادي المذكور اكتسب صناعة الأدب من شيخه أبي بكر يحيى بن هذيل الكفيف عالم أدباء الأندلس»[٢]، فقد فتشت عن الجملة في الكتاب المذكور في ترجمة الرمادي فلم أعثر عليها[٣].ينضاف إلى ما سبق أنه فيما وقعنا عليه من أخبار ابن هذيل، وفيما توافر بين أيدينا من شـعره لم نعثر على إشارة إلى أنّه كان له مكتب يُعَلِّمُ فيه.

وبعد هذا فإنني أخلص إلى أن الرمادي كان تِرْباً وصَدِيقاً لابن هذيـل

(١) تاريخ الأدب الأندلس - عصر سيادة قرطبة: ٢٠٥.

(٢) مسالك الأبصار: ١١: ١٧٥.

(٣) المغرب في حلى المغرب: ١: ٣٩٢.

ولم يتتلمذ عليه، وهذا ما ذهب إليه جامع شعره[١].

٣- ديوانه ومصادر شعره:

ذكر ابن الفرضي تلميذ ابن هذيل والقائل فيه كان شاعر وقته غير مدافع[٢]، أن له ديوان شعر أجاز له روايته عنه مع رواية حديثه، قال: «وقد كتبت عنه من حديثه وشعره، وأجاز لي روايته وديوان شعره»[٣]، وجاء في فهرست ابن خير الإشبيلي أن أبا عبد الله محمد بن معمر حدثه بشعر يحيى ابن هذيل عن أبي بكر محمد بن هشام المصحفي عن أبيه عن ابن هذيل نفسه قال ابن خير: «شعر أبي بكر يحيى بن هذيل بن عبد الملك الفقيه حدثني به أبو عبد الله محمد بن معمر أيضاً عن أبي بكر بن هشام المصحفي عن أبيه قراءة عليه عن ابن هذيل قائله»[٤]. وذكر حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ) في ترجمته له: أن له ديوان شعر[٥]، وقد فتشت في جملة من فهارس المخطوطات فلم أعثر للديوان على وجود، ويبدو أنه ضاع فيما ضاع من تراثنا العظيم كما ذكر محقق الحماسة المغربية د. محمد الداية، أنه لم يبق منه إلا اختيارات ونقول في كتب الأدب والتاريخ والتراجم[٦].

---

(١) شعر الرمادي: ٢٤.

(٢) تاريخ علماء الأندلس: ٢: ٩٢٤.

(٣) المصدر السابق: ٢: ٩٢٤.

(٤) فهرست ابن خير: ٤٠٨.

(٥) كشف الظنون: ٦: ٥١٨.

(٦) الحماسة المغربية: ٤٠٣.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد ذهبت أتتبع أشعاره في مواطنها من كتب الأدب والتراجم والتاريخ والاختيارات، فوجدت أن الذين كانوا يذكرونه أو يترجمون له، كانوا يثنون عليه بعبارات تدل على شاعرية فذة وشعر كثير وفير، فقد وصفه ابن الفرضي بأنه شاعر وقته غير مدافع كما أسلفنا، وقال الحميدي في الجذوة: «إنه كان قد بلغ من الأدب والشعر مبلغاً مشهوراً»(١)، ونقل عبارته الضبي في كتابه «بغية الملتمس»(٢)، وعاد الحميدي فوصفه مرة أخرى بأنه عالم أدباء الأندلس(٣)، وفي معجم الأدباء لياقوت الحموي «كان أديباً شاعراً»(٤)، ونعته المقري في النفح بـ «الأديب أبو بكر بن هذيل»(٥).

وأخيراً عاد الحميدي ليقول فيه: «إنه من أهل العلم والأدب والشعر، غلب عليه الشعر فصار من المشهورين»(٦).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد قدم الذين كانوا يختارون من أشعاره بين يدي مختاراتهم بعبارات تشي بإعجابهم بشعره واستحسانهم لوصفه، فأبو الوليد الإشبيلي (ت٤٤٠هـ) صاحب البديع في وصف الربيع قدم لإحدى مختاراته قائلاً: «لأبي بكر بن هذيل قطعة رفيعة الصفات بديعة التشبيهات في نواوير

---

(١) جذوة المقتبس: ٣٨١.

(٢) بغية الملتمس: ٦٨٤.

(٣) نفح الطيب: ٣: ٧٤، وانظر مسالك الأبصار: ١١: ١٧٥.

(٤) معجم الأدباء: ٥: ٢٨٣٣.

(٥) نفح الطيب: ٣: ٧٤.

(٦) جذوة المقتبس: ٣٨١.

عدة»[١]. وذكر أن وصفه للسوسن وصف اسْتُحْسِنَ واسْتُمْلِحَ[٢]، وعلق عليه مرة أخرى بقوله: إنه «تشبيه أنيق وتمثيل دقيق»[٣]، وقدم صاحب البغية لمختاراته بقوله: «ومن مستحسن شعره»[٤]. ولما أُنْشِدَ أبو الطيب المتنبي على قلة رضاه عن شعر أحد قول ابن هذيل:

إذا حَبَسْتُ على قلبي يدي بيدي ... وَصِحْتُ في الليلةِ الظَّلماءِ وَاكَبِدي

ضَجَّتْ كواكبُ لَيْلي في مَطَالِعها ... وذابت الصَّخْرةُ الصَّمَّاءُ مِنْ كبد

قال أبو الطيب: «هذا أشعر أهل المغرب»[٥].

وما إكثار صاحب التشبيهات من اختياراته من أشعار ابن هذيل إلا دليل وفرة شعره وإعجابه به، فقد اختار له ما نيف على ثلاث مئة وثمانين بيتاً.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وخلاصة القول: إن ديوان ابن هذيل ضاع فيما ضاع من تراثنا، وأن ما بقي من شعره تناثر في المصادر المختلفة من كتب الأدب والتراجم والتاريخ وغيرها، ومن أهم الكتب التي فيها أشعار ابن هذيل كتاب التشبيهات لأبي عبد الله الكتاني (ت نحو ٤٢٠هـ) وكتاب البديع في وصف الربيع لأبي الوليد الإشبيلي وكتاب الجذوة للحميدي (ت٤٨٨هـ)

(١) البديع في وصف الربيع: ٤٠.

(٢) المصدر السابق: ١٣٥.

(٣) المصدر السابق: ١٣٥.

(٤) بغية الملتمس: ٣٨٤.

(٥) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٣: ١: ٣٤٧.

والبغية للضبي (ت٥٩٩هـ) ويتيمة الدهر للثعالبي (ت٤٢٩هـ) والمرقصات والمطربات لابن سعيد المغربي (ت٦٨٥هـ) ومسالك الأبصار لابن فضل الله العمري (ت٧٤٩هـ) والنفح للمقري (ت١٠٤١هـ). ويجدر أن أُبَيِّنَ أن كتاب التشبيهات للكتاني هو أقدم كتاب بل أهم كتاب حفظ لنا طائفة كبيرة من أشعار ابن هذيل لا نظفر بها في أي مصدر آخر، ولولا هذا الكتاب لما وصل إلينا من شعره إلا القليل، وقد قمت بمسح المصادر المطبوعة والمخطوطة التي يُظَنُّ أن فيها شعراً لابن هذيل فتوافرت لي طائفة صالحة من شعره بلغت أربع مئة وخمسة وخمسين بيتاً.

ما وصل إلينا من شعره

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الأشعار التي يتضمنها هذا المجموع، هي حصيلة ما قمت به من مسح شامل للمصادر المطبوعة والمخطوطة وبخاصة الأندلسية منها، إلى جانب غيرها من المظان والمصادر التي يظن أنّ لابن هذيل أشعاراً فيها، وقد بلغ هذا المجموع أربع مئة وخمسة وخمسين بيتاً صنفتها وفق المنهج العام التالي:

أولاً: أعطيت كل قصيدة أو مقطعة رقماً خاصاً بها، ورقمت أبيات كلٍّ منها في المتن، وذلك لأتمكن من توضيح ما يتصل بها من شروح أو تعليقات أو اختلاف روايات في الحاشية.

ثانياً: أثبت المقطوعة كاملة وفق وجودها في مصدر من المصادر التي حفظتها وضبطت ما كان محتاجاً إلى ضبط لتسهل قراءة الشعر.

ثالثاً: قدمت المقطوعات الأطول في الترتيب وفق قوافيها على

حروف الهجاء مراعياً التدرج في حركة الرويّ ضمن القافية الواحدة من المكسور إلى المضموم فالمفتوح ثم الساكن وإذا تساوت مقطوعتان في الطول قدمت أيهما بحرها حقه التقديم.

رابعاً: وثقت كل نص من مصادره المختلفة مقدماً أكثرها إيراداً لأبيات النص وجعلت ذلك في التخريج.

خامساً: بينت الروايات المختلفة لأبيات النص كما وردت في المصادر المختلفة وأثبتُّ هذا وجعلته في التخريج بعد النص مباشرة.

سادساً: جعلت بحر كل قصيدة أو مقطعة في الجهة اليسرى بعد رقمها.

سابعاً: شرحت الألفاظ التي رأيت أنها بحاجة إلى شرح أو توضيح وذكرت المادة المعجمية وكان اعتمادي في شرح الألفاظ المعجمية على لسان العرب.

ثامناً: عرفت باختصار شديد ولكنه غير مخل بالأعلام التي رأيت أنها بحاجة إلى ذلك، وذكرت مصادر ترجمتها.

تاسعاً: صنعت للشعر فهرساً للقوافي وآخر لبيان دوران البحور في شعر ابن هذيل، وثالثاً للمصادر والمراجع.

* * *

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قافية الهمزة

– ١ –

قال ابن هذيل في ساف[1]: – الرجز –

١– ربَّ صغير الخَلْقِ ذي دَهاء يَسْتَنْزِل الطَّير من السَّماء
٢– دَانِي المَدى لغاية التَّنائي كأنَّه ضَرْبٌ من القَضَاء
٣– إذا هوى من خَافِقِ الهَواء سَافٍ كَمِثْل السيفِ في المضَاء

التخريج: الأبيات في التشبيهات ١٨٥.

الشروح: ١– السافُ: طائر يصيد. اللسان (سوف).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قافية الباء

– ٢ –

وقال يحيى بن هذيل: – الكامل –

١– بمحلَّة خضراء أفْرغ حَلْيها الـذ ـذهبي صَاغةُ قطْرها المسْكوب
٢– بسقتْ على شرَف البلاد كأنَّما قامتْ إلى ما تَحْتَها بخَطِيب
٣– والرَّوض قد ألف النَّدى فكأنَّه عينٌ توقَّفَ دَمْعُها لِرَقِيب
٤– مُتَخالفُ الألوانِ يَجْمَعُ شَمْلَهُ ريحان؛ ريحُ صبا وريحُ جَنوب
٥– فكأنَّما الصّفراء إذ تُومي إلى الـ بيضاء صبٌّ جانحٌ لحبيب

التخريج: الأبيات في التشبيهات ٤٩.

– ٣ –

وقال في (وصف الشمعة): – الطويل –

١– وقائمةٍ تسْبي العُقولَ بحسنها ... حكى قدُّها في شَكْلِه قَدَّ كاعِب

٢– بكتْ بدموعٍ كالجُمانِ فأصْبَحتْ ... تُديرُ النّدامى عن صِباحِ الكَواعب

٣– لها جَسدٌ من خالصِ التّبرِ جامدٌ ... يُناطُ إلى رأسٍ من التّبرِ ذائب

٤– تألفَ منها الضّد بالضّد فاغتدتْ ... لناظرِها من مشكلاتِ العَجائِب

التخريج: الأبيات في التشبيهات ٢٤٦.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

– ٤ –

له في الخضاب: – الكامل –

١– لَمّا رَأَتْ شَعَري تَغَيَّرَ لونه ... ورَأَتْهُ مُحْتجباً وراءَ حِجاب

٢– قالتْ: خضبْت، فقلتُ: شَيْبي إنّما ... لَبِسَ الحداد على ذهاب شبابي

التخريج: اليتيمة ٢: ١٦.

– ٥ –

وقال ابن هذيل (في الشَّيب والهرم): – الخفيف –

١– وَلِيَ الشَّيبُ بعد عَزْل الشَّباب ... كلَّ ما كانَ حُكْمه للغُراب

٢– فكأنّ الشبابَ عاهدَ شيْبي ... فهو مستخلفٌ لَهُ في التّصابي

التخريج: البيتان في التشبيهات ٢٧٠.

- ٦ -

وقال أيضاً يصف الشَّيْهم(١): - السريع -

١- انظرْ إلى الشَّيْهمِ كيف انزوى كأنَّـه جولقـةٌ(٢) في التُّـراب

٢- كأنَّمـا شـاهدَ حربـاً ففـي أوصاله دَسْكَرَةٌ(٣) من حِـرَاب

التخريج: البيان في التشبيهات ٢٨٦.

الشروح: ١- الشيهم: ما عظم شوكه من ذكور القنافذ. اللسان (شهم).

٢- الجولقة: الوعاء. معرب. اللسان (جلق).

٣- الدسكرة: بناء على هيئة القصر، معرب. اللسان (دسكر).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- ٧ -

وقال ابن هذيل (في الشّيب والهرم): - الكامل -

١- وأرى بقيّـةَ مفْرِقـي قـد فُرِّقَـتْ لِيُرى بهـا ريشُ الغُراب غَريبـا

٢- كالطّـير لمـا فاجأتْهَـا هجمـةٌ للصقْر فرّتْ في الجهـات هروبـا

٣- أو كافتراقِ السفر(١) في ديمومة(٢) لم يخرجـوا مـن قفرهـا تأويبـا

التخريج: الأبيات في التشبيهات ٢٦٩.

الشروح: ١- السفر: جمع سافر، والسفر والمسافرون واحد. اللسان (سفر).

٢- الديمومة: الصحراء البعيدة. اللسان (ديم).

– ٨ –

وقال أيضاً (في الليل): **– البسيط –**

١– كـأنَّ ليلـي وفي أعـلاه أنجُمُـهُ ... لما تـأوّهتُ في ظَلْمائـه شَـابا

٢– كأنَّ ليلي شريكي في الهوى فـإذا ... فكرت فكر والبلوى لمن خَابا

٣– كأنَّ ليلي وصُبْحِي فيه مُحتجبٌ ... غيران سدَّ على مَعْشُوقتي بابا

التخريج: الأبيات في التشبيهات ١٦٠.

– ٩ –

وقال ابن هذيل (في الليل): **– البسيط –**

١– كـأنَّ ليلـيَ ممـا طـال جانبـه ... أخاف صبحي حتَّى ضل أو هَربـا

٢– كأنَّ صُبْحـيَ يخشـى أن يؤنبه ... أهلُ الهوى فاختفى بـالليل وانْتقبـا

التخريج: البيتان في التشبيهات ١٥٩.

– ١٠ –

وقال ابن هذيل في أحدب: **– مجزوء الوافر –**

١– شـكا في ظهـرهِ حَدَبَـهْ ... فقلـت دعـوه يـا كذبـهْ

٢– جـراب بـين فخذيـه ... تعلـق صَيِّـتَ الجلبـهْ

٣– فألقـاه علـى كتفيــ ... ـه فهـو عليـه كالعقبـهْ

التخريج: الأبيات في التشبيهات ٢٦٠.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

قافية التاء

- ١١ -

وقال ابن هذيل (في وصف النملة): - السريع -

١- مَخزُومةٍ في ثَبَجٍ[١] شَخْتِ كأنّما اسْتُقْصِيَ بالنَّحت

٢- كأنّما آخرها نُقْطةٌ ساقطةٌ من قَلَمِ المُفْتي

٣- شدّت على الأرضِ على أربعٍ تُشْبه شَعْرَ الطِّفلِ في النَّبت

٤- مكدودةٌ ليس لها راحةٌ وتقطعُ الأيامَ بالصَّمْتِ

التخريج: الأبيات في التشبيهات ٢٨٢. والأبيات الثلاثة الأولى في جذوة المقتبس ٢٩٤ وبغية الملتمس ٤٢١ والذيل والتكملة ٥: ١٩٦ منسوبة إلى علي بن إسماعيل الفهري، ضمن قصيدة تقع في اثني عشر بيتاً مع اختلاف في الكلمات والترتيب.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الشروح: ١- الثبج: الوسط وما بين الكاهل إلى الظهر. اللسان (ثبج).

قافية الحاء

- ١٢ -

وقال ابن هذيل (في فتور العين ومرضها وغنجها): - الوافر -

١- كأنَّ عيونَهُن عيونُ عِينٍ فواترُ قد سَكِرنَ بغيرِ راحِ

٢- يموت العَذْل في أهلِ التصابي بهنَّ، فما لأهلِ العشقِ لاحِ

التخريج: البيتان في التشبيهات ١٣٤.

قافية الدال

– ١٣ –

– الكامل –

وقال أبو بكر بن هذيل في قضبان الرياض وهبوب الرياح عليها:

١– هبّتْ لنا ريحُ الصّبا فتعانقتْ ... فذكرتُ جيدكَ في العناق وجيدي
٢– وإذا تألف في أعاليها النَّدى ... مالتْ بأعناق ولطفِ قدود
٣– وإذا التقت بالريحِ لم تبصرْ بِها ... إلا خدوداً تلْتقي بخُدُودِ
٤– فكأنّ عُذْرَةَ بينها تَحْكِي لنا ... صِفَةَ الخُضوعِ وحالةَ المَعْمُود[1]
٥– تِيجَانُها طلٌّ وفي أعناقها ... منه نظام قلائد وعقود
٦– فترشُّني منه الصّبا فكأنّه ... من ماءِ ورد ليس للتَّصعيدِ
٧– فكأنَّما فيها لطيمة عاطر ... فتثير ناراً في مجامرِ عُودِ
٨– شغلتْ بها الأنداء حتّى خلتها ... يسْطن أنْدية بها للصّيدِ[2]
٩– وتَجَلْبَبَتْ زهرا فخلْت بأنَّها ... فوقي نثائرُ نادفٍ[3] مَجْهُودِ

ثم وصف ذباب الرّوض فقال:

١٠– وتمتّعتْ بذبابها فرياضُها ... لَبستْ كمثلِ المرتعِ المورودِ
١١– غنّى فأسمعني وغابَ فلم تقعْ ... عَيْني عليه في الكلا المَنْضُود
١٢– فكأنَّ وتر المَوْصِلي[4] ومَعْبد[5] ... بيديهِ فهو يصوغُ كلَّ نَشيدِ
١٣– يَرْقى إلى وَرَقِ الكلا وكأنَّما ... حَيْزُومُهُ من لَمّة المَوْلُود
١٤– فكأنَّه مُتَشهِّدٌ أو حاسِبٌ ... فنِكٌ[6] بعَقدِ حسابه المَكْدُود

التخريج: الأبيات كلها في التشبيهات ٤٥.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الشروح: ١- المعمود: الذي بلغ الحبُّ منه. اللسان (عمد).

٢- الصيد: جمع أصيد، وهو الذي يرفع رأسه كبراً. اللسان (صيد).

٣- النّدف: طرق القطن بالمندف. اللسان (ندف).

٤- الموصلي: إسحاق بن إبراهيم، مغن مشهور فارسي الأصل، نادم خلفاء بني العباس، ت٢٣٥هـ، الأغاني ٥: ١٥٤ وفيات الأعيان ١: ٢٠٢، الوافي بالوفيات ٨: ٣٨٨.

٥- معبد: هو معبد بن وهب كان في عصره إمام المغنين في المدينة، توفي في أيام الوليد بن يزيد الأغاني ١: ٣٦.

٦- فنْك: الفنْك: الكذب والتعدي واللجاج. اللسان (فنك).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- ١٤ -

وقال ابن هذيل (في الأنهار والجداول): - الكامل -

١- والأرضُ عاطِرَةُ النّواحي غضّةٌ ... خَضْراءُ في ثَوْبٍ أَغَرَّ جديدِ
٢- والماءُ تدفعُه إليكَ مشاعبٌ(١) ... شَتّى من المَيْثاءِ(٢) والجُلْمُودِ
٣- صافٍ على صِفَةِ المَها ومذاقُهُ ... شَهْدٌ فَخُذْ من طَيِّبٍ وبُرودِ
٤- ملأَ التلاعَ فأقبلتْ وكأنّها ... هَجماتُ حيّاتٍ ذواتِ حُقودِ
٥- تَنْحو إلى حالِ الغَطيطِ وربَّما ... زَارتْ فتسمعها زئيرَ أسودِ
٦- وتُثِيرُ طافيةَ الحَصى فكأنّها ... ولّتْ على الساعاتِ فَهْمَ بليدِ

التخريج: الأبيات في التشبيهات ٦٢.

الشروح: ١- المشاعِب: الحياض، واحدها مثعب. وانثعب الماء:

جرى في المثعب. اللسان (ثعب)

٢– الميثاء: الأرض السهلة. اللسان (ميث).

–١٥–

قال ابن هذيل: – البسيط –

١– لما وضَعْتُ على قَلْبي يَدي بيدي وَصِحْت في الليلة الظَّلماء واكبدي

٢– ضَجَّتْ كواكبُ ليلي في مَطَالِعها وذَابت الصَّخْرةُ الصَّماءُ من كمدي

٣– ولَيْسَ لي جَلدٌ في الحب ينصرُني فكيفَ أبْقَى بلا قَلْب بلا جَلَدِ

٤– وكيف أشرحُ ما ذابَ الجمادُ لَهُ لمَنْ غَدا خائفاً إشارتي بيدي

٥– لما رآني مشيراً للسلام بها ألقى على خدّه مُضاعف الزّردِ

التخريج: الأبيات في المرقصات والمطربات ٧٥.

الأبيات ١، ٢، ٣، في الحماسة المغربية ٢: ١٠٢٧ وفيها:

الأول: إذا حبست...

الثاني: ... من كبدي.

الثالث: ... بلا صبر ...

الأبيات ١، ٢، ٣، ٥ في مسالك الأبصار ١٧٤: ١١ وفيه البيت الثالث... ولا جلد.

البيتان الأول والثاني في الذخيرة ٣: ١: ٣٤٧.

–١٦–

وقال (في وصف شمعة): – الطويل –

١– وناحلةٍ صفراءَ من غيرِ علَّةٍ لها لَمَّةٌ حمراءُ ذاتُ تَوَقُّدِ

٢– تلوحُ عليها صُفْرةٌ عَسْجَدِيّةٌ بها تَتحلّى برنساً[1] كلَّ مَشْهَدِ

٣- بكتْ لؤلؤاً يَنْهَلُّ من كلِّ مدْمَعٍ فعادَ عليها كالجُمَانِ المُنضَّدِ

٤- تموتُ وتحيا تارةً بعد تارةٍ فما تأمُلَنْ من غيرها في تجدُّدِ

التخريج: الأبيات في التشبيهات ٢٤٦.

الشروح: ١- البرنس: كل ثوب رأسه منه ملتزق به. اللسان (برنس).

- ١٧ -

وقال في عود: **- الوافر -**

١- على جيدِ الغزالةِ خَلْقُ جيدي وأطرافُ الكواعبِ من عُقودي

٢- يزيد الحنوُ في نَفسِي، ونفسي يقالُ لها بحقِّ الله زيدي

٣- إذا هبَّت أهازيجي صبَتْ لي قلوبٌ لسن من قلبِ العميدِ

٤- وللأوتار في صَدْري حنينٌ يهيجُ الشّوقَ في نفس العَميدِ

التخريج: الأبيات في التشبيهات ١٠٩.

- ١٨ -

وقال أيضاً (في المذبة): **- الطويل -**

١- ومَضْمُومةٍ في الخَيْزُرانِ كأنَّها على يدهِ من شعرهِ الفاحم الجعْدِ

٢- تنيفُ عليه قدّها فكأنَّها قضيبٌ تعالى عن قضيبٍ على بُعْدِ

٣- وقد خُنِقَتْ بالتِّبر حتّى كأنَّما تهمُّ بأنْ تشكو له ضَائِقَ العقدِ

التخريج: الأبيات في التشبيهات ٢٤٥.

- ١٩ -

وقال ابن هذيل (في القلم): - الكامل -

١- ويُعيركَ القلمُ المعلّى واعياً أُذُنَ المُحِبِّ إلى الحبيبِ الأغْيَدِ

٢- لبس السِّقامَ ولم يكابدْ في الهوى عِشْقاً ولم يشهد بوالي ثهْمَدِ

٣- وكأنّما كتمَ الهوى فاختالَ في دمْعٍ خلافَ الدّمع داجٍ أسودِ

التخريج: الأبيات في التشبيهات ٢٣٩.

- ٢٠ -

وقال ابن هذيل (في مشي النساء): - الوافر -

١- مشيْن إلى الرّكاب وقد أُنيختْ كما يمْشي الأسارى في القُيود

٢- تغازلنا ملاءُ الخز عَمْداً بأطراف الرّوادِفِ والنّهودِ

التخريج: البيتان في التشبيهات ١٢٤.

- ٢١ -

وقال ابن هذيل (في جواد): - الوافر -

١- مُحمدُ هل جَوادُك في الجياد إذا حَصّلْتَ إلا كالفُؤادِ

٢- كأنَّ ضُلوعه لمّا تَعرّتْ قسيٌّ وُتِّرتْ يومَ الجلادِ

التخريج: البيتان في التشبيهات ٢٨٥.

- ٢٢ -

وله في النار: - الطويل -

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١- وَقفْتُ على عفراءَ والجزعُ دونها   لأنظرَ من نارٍ على البُعْدِ تُوقَدُ
٢- تقومُ بطولِ الرُّمحِ ثمّ يخونُها   هبوب الصّبا عند السّكون فتقعدُ
٣- فشبّهْتُها في الحالتين بقارئٍ   إذا اعترضتْه سجدةٌ ظلَّ يَسْجدُ

التخريج: الأبيات في سرور النفس ٣٦٦.

وفي التشبيهات ١٦٨ وفيه.

الأول: وقفت على علياء... بيننا

الثاني: إن هبت الصبا وعند سكون الريح تهدا ...

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

- ٢٣ -

وقال ابن هذيل (في الرايات والبنود): **- الخفيف -**

١- وكأنَّ البنودَ أجنحةُ الطيـ   ـرِ يرفرفْنَ إذ حوتْها القيودُ
٢- وكأنَّ المُحْمرةُ اللّونِ في الأفـ   ـقِ خدودٌ يَزينها التّوريدُ
٣- وكأنَّ العقابَ والرّيحَ إلفا   نِ فمن ذا وَصْلٌ ومن ذي صدودُ

التخريج: الأبيات في التشبيهات ٢١١.

- ٢٤ -

وقال ابن هذيل في الحمام: **- البسيط -**

١- غنّى وفوق جناحيه سَقيطُ نَدى   والغيمُ يُنْجزُ للحوذان(١) ما وعدا
٢- يَهْفُو به خوطُ ريحانٍ تغازله   في الجوِّ ريح فتلوى مَتْنَه أودا
٣- إذا استقلّ ومسَّ الأرضَ تَحْسِبُهُ   مُصَلّياً إنْ تلقى سَجْدةً سجدا
٤- له ثلاثةُ ألوانٍ تَخالُ بها   زُمرداً وعقيقاً جاوروا بَردا

التخريج: الأبيات في التشبيهات ٥٧.

الشروح: ١– الحوذان: نبات مثل الهندبا ينبت مسطحاً في جلد الأرض، لها زهرة صفراء. اللسان (حوذ).

– ٢٥ –

قال ابن هذيل في العود: **– الكامل –**

١– ومُؤلّفِ الأوصالِ يَختلف الصَّدى فيه فتَحْسِبُ صوتَهُ تَغْريدا

٢– رقّت معانيه برقّةِ أَرْبَعٍ صارتْ عليه قلائداً وعقودا

٣– فكأنَّ بلبلَ صائفٍ في صَدْرِهِ يَصِلُ الأغاني مُبْدِياً ومعيدا

التخريج: الأبيات في التشبيهات ١٠٦.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

– ٢٦ –

وقال أيضاً (في القسي والنبال): **– البسيط –**

١– ومدركاتٍ ولم تطلبْ وليس لها روحٌ وتنصف من باغٍ وإن بَعُدا

٢– في كلِّ واجدةٍ[١] صوتٌ إذا لَهجتْ به أصابتْ مراداً في الذي مَردا

٣– كأنّ أولادها جِنٌّ[٢] إذا انبعثت لم تُبْقِ لا وَالِداً لها ولا وَلَدا

التخريج: الأبيات في التشبيهات ٢٠٣.

الشروح: ١– واجدة: وجد عليه: غضب. اللسان (وجد).

٢– الجن: سَفِلَةُ الجن وضُعَفاؤُهم. اللسان (جنن).

– ٢٧ –

وقال ابن هذيل (في الحروب والجيوش): **– البسيط –**

١- كأنّما الخَيْلُ أرام فوارِسُها أُسْدٌ وبينهما صلحٌ قد انعقدا
٢- كأنّما قممُ الفرسانِ قد تركت فيها النّعام تريكاً عمَّها عددا
٣- كأنّها وسيوفُ الهندِ تَقْرعها طيرٌ تجاوب طيراً طيِّباً غَرِدا

التخريج: الأبيات في التشبيهات ٢١٧.

- ٢٨ -

وقال يحيى بن هذيل في الهلال: **- البسيط -**

١- يحكي من الحاجبِ المَقْرونِ شُقْرَتَهُ فانظرْ إليه فما أَخْفَى ولا كادا
٢- لو التقى لحكى حجلاً ولو قَطَعوا من دارةِ الحجلِ ما أَرْبى ولا زادا

التخريج: البيتان في التشبيهات ٢٠.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قافية الراء

- ٢٩ -

ولـه: **- الوافر -**

١- أرى أهلَ الثَّراءِ إذا توفوا بنوا تلك المراصدَ بالصُّخُور
٢- أبوا إلا مباهاةً وفخراً على الفقراءِ حتّى في القُبور
٣- فإن يكُن التّسامحُ في ذُراها فإنَّ العدلَ فيها في القُعور
٤- عجبتُ لمن تأنّق في بناءٍ أميناً من تَصاريفِ الدُّهور
٥- ألم يُبصرْ بما قد خرَّبتهُ الـ ـدّهور من المدائنِ والقصور
٦- وأقوامٍ مضوا قوماً فقوماً وصارَ صَغيرُهمْ إثر الكبير
٧- لعمر أبيهم لو أبصروهم لما عرفوا الغنيَّ من الفقير
٨- ولا عرفوا العَبيدَ من الموالي ولا عرفوا الإناثَ من الذكور

٩- ولا من كانَ يلبسُ ثوبَ صوفٍ مـن البـدن المباشـرِ للحريـر

١٠- إذا أكـلَ الـثّرى هـذا وهـذا فما فَضْلُ الجليلِ على الحقير

التخريج: القصيدة في معجم الأدباء ٥: ٢٨٣٣.

– ٣٠ –

– الخفيف –

وكتب ابن هذيل إلى بعض إخوانه يبعثه مصطاراً[1] حلواً:

١- من بنـاتِ الكـروم ليس لها خمـ ـسٌ ليـال بكـرٍ مـن الأبكـار

٢- يَتغنـى نَشِيشُـــها في الرَّواقيـــ ـدِ فتنسـيكَ نغمـةَ الأوتـار

٣- واستهلت رفقاً كما يقع الطّـ ـل على الوردِ في دُجى الأسحار

٤- تَبـدى من حبها وهـي صفـرا ءُ كبـدو الخـيريّ في الإصفـرار

٥- ثـم سلسـلْتُها إلى جسـد ميـ ـتٍ فأحيتـه فاعتـبر باعتبـاري

٦- باتَ بعد الخشـوع مستند الظَّهْـ ـرِ حطيئـاً إلى أسـاس جـدار

٧- ذُو عكـانين[2] ركبـت كعكانيـ ـنِ بطـون الأوانـس الأحـرار

٨- وشـددنا خناقـه فهـو كالمعـ ـصم ريـان في شـداد السـوار

التخريج: الأبيات في التشبيهات ٩٤.

الشروح: ١- المصطار: الخمر. اللسان (مصطر).

٢- العكن والأعكان: الأطواء في البطن من السـمن. اللسان (عكن).

- ٣١ -

وقال أيضاً (في الريح): - الكامل -

١- ومُرِنَّةٍ بعد الرَّواحِ كأنّما ... في نَحْرِها صوتُ القريعِ[1] الهادر

٢- قربت من الأسماعِ وهي بعيدةٌ ... منها وغابت في الهبوبِ الحاضر

٣- فإذا التقى جمهورها في دوحةٍ ... فكأنَّ فيها كلَّ ليثٍ هاصر

٤- وإذا استقل قتامها فكأنّما ... فيه التفافُ عساكرٍ بعساكر

التخريج: الأبيات في التشبيهات ٢٨.

الشروح: ١- القريع: الفحل المختار للضراب. اللسان (قرع).

- ٣٢ -

وقال أيضاً (في الحروب): - البسيط -

١- وتشفق الدِّرعُ أن تَنْساب خائفةً ... منه عليه فقد حارتْ من الحَذَر

٢- كأنّما نارُ إبراهيمَ باقيةٌ ... فيها فإن صال لَمْ تَحْرقْ ولم تضُر

٣- كأنّما السَّيفُ يقضي فوق ساعده ... فرضاً فيركعُ فوق الهام والقَصَر

التخريج: الأبيات في التشبيهات ٢١٧.

- ٣٣ -

وقال ابن هذيل في العنب: - الخفيف -

١- وبِسَلٍّ فيه العنب الغضـ ... ـض شبيه العنابِ في الاحمرار[1]

٢- رقَّ منه أديمُهُ فهو كاليا ... قوتِ يُستامُ بين أيدي التجار

---

(١) [سقطت كلمة من الشطر الأول فأخلّت بالوزن، ولعل الصواب:
((وبسلٍّ فيه [يُرَى] العنب الغضـ))/ المجلة]

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣- وغذته الأيام فهو أنابيـ ـب طِوالٌ على جفانٍ قصار

التخريج: الأبيات في التشبيهات ٨٤.

- ٣٤ -

وقال أيضاً (في المذبة والمروحة): - الطويل -

١- إذا نُشِرتْ كانت على دارةِ البدر وإن طُويت كانت كتاباً بلا نشر

٢- جوانحُها بيتُ الرِّياحِ ورجلها على يدِ مشغولٍ بها فارغ الفكر

التخريج: البيتان في التشبيهات ٢٤٤.

- ٣٥ -

وقال ابن هذيل (في عذر الغلمان) : - الكامل -

١- يرنُو وقد ألف الكرى فكأنما يرنُو إليك بمقلتي يَعْفُور(١)

٢- وانساب في الخدِ الأسيلِ عِذاره(٢) فكأنّه مسكٌ على كافور

التخريج: البيتان في التشبيهات ١٣٠.

الشروح: ١- اليعفور: الظبي. اللسان (عفر).

٢- العذار : العذاران، جانبا اللحية. اللسان (عذر) .

- ٣٦ -

قال ابن هذيل (في النحول) : - الطويل -

١- كأنّي من فرطِ الصّبابةِ عاشقٌ يخافُ عليه كاشحاً فهو مضمر

٢- إذا عادني من لستُ أنساهُ لم يجِدْ سوى أدمعٍ لم يدرِ من حيثُ تقطر

٣- ويعلمُ أنّي قائمُ الشّخص كلّما أحنُّ إلى ذكر الحبيبِ وأزفر

٤- كما الرّيح إن هبّت سمعت هبوبَها وليس يراها ناظرٌ حين تخطُرُ

التخريج: الأبيات في التشبيهات ١٦٤.

- ٣٧ -

وقال أيضاً (في البرق): **- الكامل -**

١- كلفتُها طولَ السُّهادِ فراقبت ... برقاً يلوحُ وتارةً يتستر

٢- وكأنَّ ليلي فارسٌ في كفّه ... رمحٌ يقلبه، عليه مغفر

٣- يبدو له شعب تطيرُ أمامها ... شعلٌ تطيرُ لها القلوب وتذعر

٤- فيروغُ عن قَنَصِ السَّحاب وميضه ... فكأنّه فرسٌ معارٌ أشقر

التخريج: الأبيات في سرور النفس ٢٥٦.

وفي التشبيهات ٣٣ وفيه البيت الثالث: تبدو...

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

البيت الرابع: ويروغ عن قبض...

- ٣٨ -

وقال ابن هذيل (في السراب): **- الطويل -**

١- ومُطَّرِدِ الأعلامِ خالٍ سرابه ... على الأمعز العاري برود تَنَشَّرُ

٢- كأنَّ روابيه إذا اتزرت به ... رجالٌ ببيض الرِّيط ظهراً تأزروا

التخريج: البيتان في التشبيهات ١٧٨.

الشروح: ١- الأمعز والمعزاء: الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة.

اللسان (معز).

- ٣٩ -

وقال في الكلب: - الطويل -

١- وأغْضَفَ يَلْغِي أَنْفَهُ فكأنّما يقودُ به نورٌ من الوَحْي نَيِّرُ

٢- إذا ألهبْتَهُ شهوةُ الصَّيدِ طَامِعاً رأيتَ عقيمَ الرِّيحِ عنه تُقَصِّرُ

التخريج: البيتان في التشبيهات ١٨٧.

- ٤٠ -

وقال ابن هذيل (في الليل): - الطويل -

١- أكابدُ ليلاً لا يزالُ كأنَّه لإكبابه فَوْقِي شجيٌّ مُفَكِّرُ

٢- وأسأله أن يَنْجَلِي فكأنَّه رَثَى لي فيما نابني يَتفكَّرُ

التخريج: البيتان في التشبيهات ١٥٩.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- ٤١ -

وقال أيضاً (في مصلوب): - البسيط -

١- ومَدَّ ضبعيه[1] في أعلى مزاحمة للنَّجم ما كانَ عنها النَّجم يَنْحَدِرُ

٢- كأنَّما هو فيها شَخْصُ مسترقٍ موقفٌ لِبَنِي الدُّنيا ليعْتَبِرُوا

التخريج: البيتان في التشبيهات ٢٢١.

الشروح: ١- الضبع: العضد. اللسان (ضبع)

- ٤٢ -

وقال أيضاً في (المهابة): - البسيط -

١- سِيقُوا إليكَ فلو شُقَّتْ قلوبهُمُ لأسودّ ظَنُّكَ من إفراطِ ما سَتَرُوا

٢- يروم أَخْطَبهُمْ تأليفَ واحدةٍ كأنَّما بَيْنَ فَكَّيْ نُطْقِهِ حَجَرُ

التخريج: البيتان في التشبيهات ٢٢٧.

- ٤٣ -

وقال أيضاً في الزهراء*: **- الطويل -**

١- كأنَّ حَنَاياها(١) جناحا مُصَفِّقٍ(٢) إذا أَلْهَبَتْه الشَّمْسُ أَرْخَاهُما نَشْرا

٢- كأنَّ سواريها شكتْ فَتْرَةَ الضَّنى فباتَتْ هَضِيماتِ الحَشا نُحّلاً صُفْرا

٣- كأنَّ الذي زانَ البياضَ نحورها يُعَذِّبُها هَجْراً ويَقْطَعُها كِبْرا

٤- كأنَّ النَّخيل الباسقاتِ(٣) إلى العُلا عَذارى حِجالٍ رجّلَتْ لِمَماً شُقْرا

٥- كأنَّ غصونَ الآسِ والرِّيحُ بَيْنَها متونُ نَشاوى كلّما اضطربتْ سُكْرا

٦- كأنَّ جَنيَّ الجلّنارِ ووردِهِ عشيقانِ لمّا استجمعا أظْهرا خَفْرا

٧- حديقةُ نَفْسٍ تملأُ النَّفْسَ بَهْجَةً وتَثْني عيونَ النّاظرينَ بها حَسْرى

٨- كأنَّ جَنَى سُوسَانِها في سَنا الضّحى كؤوسٌ من البَّلورِ قد حُشِيَتْ تِبرَا

٩- كأنَّ عيونَ النَّرجسِ الغَضِّ بالنَّدى عيونٌ تُداري الدَّمعَ خيفة أن يُرى**

١٠- كأنَّ جنَى الخَيريِّ في غَبَش الدُّجى نسيمُ حبيبٍ زارَ عاشِقَهُ سِرًّا

١١- كأنَّ ينابيعَ المياه مراجلٌ تَفُورُ وقد أذكتْ لهن الحَصى جَمْرا

* جاءت القصيدة في مقطعتين في التشبيهات والبديع، وجعلتهما واحدة لاشتراكهما في البيت السادس واتحادهما في البحر والقافية والغرض.

** في البديع (خيفة أن يدري). ولا معنى لها.

التخريج: الأبيات ١ - ٦ في التشبيهات ٧٦.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الأبيات ٦- ١١ في البديع ٤٠ وفيه البيت السادس بعد البيت السابع. وفيه... ووردها.

الشروح: ١- الحنايا: جمع الحنية وهي القوس. اللسان (حنى) أراد أقواس مدينة الزهراء.

٢- مصفق: الذي يضرب بجناحيه. جاء في اللسان: الديك الصفاق: الذي يضرب إذا صوت. اللسان (صفق).

٣- باسقات: طوال. اللسان (بسق).

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

- ٤٤ -

وقال أيضاً (في الدروع والبيض): **- الكامل -**

١- من كلِّ ضَافِيةِ الغَديرِ تَرى لها ... طُرُقاً تَصِيرُ على المتونِ غَدَائِرا

٢- قد سُمِّيَتْ أمَّ الزمانِ فأرضعَتْ ... أولادها ثدي الرِّماحِ أصَاغِرا

٣- فكأنَّهم يتطافرون[1] لريبةٍ ... أو روعةٍ لو أنّ فيهم طافرا

٤- وكأنَّهم مما تدانوا والتقوا ... طيرٌ رأتْ في الجو صَقْراً كاسِرا

التخريج: الأبيات في التشبيهات ٢٠٨.

الشروح: ١- يتطافرون، الطفر: الوثوب. اللسان (طفر).

- ٤٥ -

وقال في الرباب: **- المنسرح -**

١- يُخَالِفُ العودَ في تَصرُّفِهِ ... وهو على خَلْقِهِ وإنْ صَغُرا

٢- وإنّما يَحْتَذي على نَغَمٍ   من حكم الفرسِ كلّما حضرا
٣- كأنّه في يدي محرِّكِهِ   يَنْشُر قلبي به وما شَعرا
٤- كأنَّ داودَ حين يوقظُهُ   يَقْرأُ فيه الزبورَ والسُّورا

التخريج: الأبيات في التشبيهات ١٠٨.

- ٤٦ -

وقال أيضاً (في الحمام):   **- الطويل -**

١- تَرى قطراتِ الطَّلِ كالدُّرِ فَوْقَها   إذا انتفضَتْ في الأيكِ تَنْثُرهُ نَثْرا
٢- إذا فَرَّقَتْهُ أَلّفَ الغَيْمُ غَيْرَهُ   عليها فَقَدْ شَبَّهتها قَيْنَةً سَكْرَى
٣- تُزاحِمُ أخرى مِثْلَها بعُقُودِها   ولم تَرْضَ باسْترجاعِ مَنْثُورِها كِبْرا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

التخريج: الأبيات في التشبيهات ٥٨.

قافية الزاي

- ٤٧ -

وله في السيف: **- الخفيف -**

١- ومُواتٍ حتّى إذا حَرَّكْتَه   من جناني[١] إشارة فهو نازٍ[٢]
٢- فيه من صَفْحَتَيْهِ ماءٌ ونار   خُلطَا فيهما بغَيْرِ انحياز
٣- كيف لا يَفْتِكانِ هذا بهذا   مِثْلُ هذا بغَايةِ الإعْجَاز
٤- ويُصَلِّي على الرؤوسِ ولكن   أَجْرُه قَطْعُها مع الأحواز
٥- مشرئبٌّ وقد أبانَ ولكن   لم تنله دماً مع الإنجاز

التخريج: الأبيات في الحماسة المغربية ٢: ١١٧٨.

الشروح: ١– الجنان: القلب. اللسان (جنن).

قافية السين

– ٤٨ –

وقال أيضاً (في مذبة): – الخفيف –

١– أنا في الصَّيفِ راحةٌ للنُّفوسِ وشِفَاءٌ من حَرِّ داءِ الرَّسِيسِ(١)

٢– أنا زينٌ في الكفِّ ساعةَ أُجلى ليس مِثْلي يحلُّ كفَّ الرئيس

٣– جَلَّ شكلي عن أن أُنافَسَ فيه وجمالي يُزْري بكُلِّ نَفِيس

٤– غرتي البدر حينَ أبدو وجسمي فضةٌ ركِّبتْ على أبنوس

التخريج: الأبيات في التشبيهات ٢٤٥.

الشروح: الرسيس: أول الحمى الذي يؤذن بها ويدل على ورودها. ورسيس الحب: بقيته وأثره. اللسان (رسس).

– ٤٩ –

قال ابن هذيل (في الطيلسان): – الرمل –

١– طيلساني طائرٌ من نفسي هو فوقي غَبَشٌ في غلس

٢– والذي ألفه ألفه من هواءٍ فارغٍ أو نفس

التخريج: البيتان في التشبيهات ٢٦٤.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

قافية الضاد

– ٥٠ –

وقال أيضاً في الوداع والفراق: – الطويل –

١– وضَعْنَا على جَمْرِ الفِراقِ خُدودَنا | فعادَتْ سَماءُ الكِبْرِ مِن ذُلّنا أَرْضا
٢– وَقَفْنَا وقوفَ الدَّمعِ في بهتةِ النَّوى | فلم نستطعْ ركعاً ولن نستطعْ نَهْضَا

التخريج: البيتان في التشبيهات ١٥١.

قافية العين

– ٥١ –

وأنشدني له أبو محمد علي بن أحمد: – الخفيف –

١– لا تَلُمْنِي على البُكاءِ بِدارٍ | أَهْلُها صَيّروا السَّقامَ ضَجيعي
٢– جَعلوا لي إلى الوِصَالِ سَبيلاً | ثم سَدُّوا عليَّ بابَ الرُّجوعِ

التخريج: البيتان في جذوة المقتبس ٣٨٢ وبغية الملتمس ٦٨٤ ونكت الهميان ٣٠٧ ونفح الطيب ٤: ٣٦ ومعجم الأدباء ٥: ٢٨٣٤ وفيه البيت الأول... على الوقوف... والبيت الثاني... إلى هواهم... ومسالك الأبصار ١١: ١٧٦ نسبهما للرمادي وفيه البيت الأول على الوقوف. والبيت الثاني... هواهم....

– ٥٢ –

وقال ابن هذيل في مباني الزاهرة وبساتينها: – الطويل –

١– قصورٌ إذا قامَتْ ترى كلَّ قائِمٍ | على الأرضِ يَسْتَخْذِي لها ثُمَّ يَخْشَعُ
٢– كأنَّ خَطِيباً مُشْرِفاً من سُموكِها | وشَمّ الرُّبى من تَحْتِها تَتَسَمَّعُ
٣– ترى نُورها من كلِّ بابٍ كأنَّما | سَنا الشَّمسِ من أبوابِها يَتَقطَّعُ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤- ومـن واقفـاتٍ فوقهـن أهلـة حنايـا هـي التِّيجـانُ أو هـي أبْـدَع
٥- على عُمُدٍ يَدْعُوكَ مـاءُ صَفَائِهـا إليـه فلـولا جَمْدُهـا كنـت تَكْـرَع
٦- تَبُـوحُ بأسـرارِ الحديـثِ كأنّهـا وشـاةٌ بتَنْقِيـلِ الأحـاديثِ تُوْلَـع
٧- كـأنَّ الدكـاكينَ التي اتصلتْ بهـا صفـائحُ كـافورٍ تُضـيءُ وتَسْـطَع
٨- كـأنَّ الصَّهـاريجَ التي مـن أمامهـا بحـارٌ ولكـن جـودُ كَفَّيْـكَ أوْسَـع
٩- كـأنَّ الأسـودَ العامريـةَ فَوْقَهـا تهـمُّ بمكـروهٍ إليـك فَتَفْـزَع
١٠- كـأنَّ خريـرَ المـاءِ مـن لهواتِهـا تبـدد دُرٌّ ذابَ لـو يتَجَمَّـع
١١- أُعِـدَّتْ لإحيـاءِ البسـاتينِ كلّمـا سَـقَتْ مَوْضِعـاً منهـا تـأكّد مَوْضِـع
١٢- دعتهـا بصـوبِ المـاء فـانتبهتْ لـهُ عيـونٌ كأمثـال الدّنـانيرِ تَلْمَـع
١٣- فلمّـا نَشـا النُّـوارُ فيهـا ظننتهـا قِبَـابَكَ يـا مَنْصُـورُ حِيـنَ تُرفَّـعُ
١٤- ولمّا اكتستْ أغْصَانُها خلـتُ أنهـا قيـانٌ بـزيٍّ أخْضَـرٍ تَتَقَنَّـع
١٥- ولمّـا تنـاهى طِيبُهـا وتمـايلَتْ علينـا حَسِـبْناها حَبيبـاً يُـوَدِّع

التخريج: القصيدة في التشبيهات ٧٥.

- ٥٣ -

وقال أيضاً (في السراب): **- الكامل -**

١- مُتَوَسِّطٌ جَوْزَ(١) الفَلاةِ كأنّـه ثَمِلٌ يَميدُ بـه الطَّريقُ المَهْيَع(٢)
٢- وترى بها جسم السَّرابِ كأنّما نزلتْ بـه الحمرا فمـا إن تُقْلِـع

التخريج: البيتان في التشبيهات ١٧٨.

الشروح: ١- الجوز؛ جوز كل شيء وسطه. اللسان (جوز).

٢- المهيع: الواضح الواسع. اللسان (هيع).

(للبحث صلة)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

المعجَم اللغوي المنشود(*)

بينَ معاجمنا القديمة والحديثة

محمود فاخوري

يعد العرب في مقدمة الأمم التي عنيت بالمعاجم، بمختلف أنواعها وطرائقها، افتنّت منذ القديم في أساليب تبويبها وترتيبها. وهذه المعاجم جميعاً تدل على عبقرية هذه اللغة وغزارة مفرداتها، وتعدد خصائصها التي تميّزها من اللغات الأخرى. ولو عرف أولئك الذين يتّهمون لغتنا بالقصور والتخلف عن حضارة العصر، لو عرفوا خصائص تلك اللغة وضخامة ثروتها، وتنوع أساليب التعبير فيها، لكفّوا وغاهُم، ولأقصروا عن نقْدهم لها أو هجومهم عليها، ولسان حالها يقول:

وسعتُ كتابَ الله لفظاً وغاية   وما ضقتُ عن آيٍ به وعظاتِ

فكيف أضيق اليوم عن وصف آلةٍ   وتنسيق أسماءٍ لمخترعاتِ؟

أنا البحر، في أحشائه الدّر كامن   فهل سألوا الغواص عن صدفاتي؟

وقد بدا اتّساع اللغة العربية في ما أُلّف ويؤلف من معاجم كثيرة

(*) بحث أُلقي في ندوة «اللغة العربية، معالم الحاضر وآفاق المستقبل» التي أقامها مجمع اللغة العربية بدمشق من ٢٦/١٠/١٩٩٧ حتى ٢٩/١٠/١٩٩٧. ونشر بحوثها في الجزأين الثالث والرابع من المجلد ٧٣، ولم ينشر البحث فيهما لأسباب فنّية.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومتنوعة في ميادين اللغة والأدب والعلوم والفنون، ومن يرجع - على سبيل المثال - إلى كتاب «معجم المعاجم» لأحمد الشرقاوي إقبال، يتعرف ذلك جيداً، ويتأكد عنده صحة ما نوّهت به.

على أنني سوف أقتصر في حديثي هذا على معاجم الألفاظ بين القديم والحديث، ومكان المعجم المنشود بين هذه وتلك. وهذه المعاجم سلكت إحدى طريقتين في ترتيب موادها:

أولاهما: الترتيب الصوتي (أو المخرجي)، الذي يقوم - إلى جانب ذلك - على نظام التقاليب في شرح المواد اللغوية. والخليل بن أحمد الفراهيدي (-١٧٠هـ) هو صاحب هذا النهج في «العين» الذي يعدّ أول معجم في اللغة العربية. وقلّده من بعده أبو علي القالي (-٣٥٦هـ) في «البارع في اللغة»، وأبو منصور الأزهري (-٣٧٠هـ) في «تهذيب اللغة» والصاحب بن عباد (-٣٨٥هـ) في «المحيط في اللغة»، وابن سيده الأندلسي (-٤٥٨هـ) في «المحكم والمحيط الأعظم».

والطريقة الثانية: الترتيب الهجائي، «أو الألفبائي»، الذي يجري عليه العمل اليوم في الفهارس الفنية للكتب المحققة، وفي ترتيب أسماء الطلاب في المدارس والامتحانات والمسابقات، ودليل الهاتف، والموسوعات الهجائية المختلفة، وما إلى ذلك.

وقد شاع هذا الترتيب الهجائي - بمنهجه المتكامل - في المعاجم اللغوية منذ القرن الرابع للهجرة. إلا أن مؤلفي تلك المعاجم سلكوا أحد سبيلين في سرد موادها، وشرح مفرداتها:

الأول: الترتيب بحسب أواخر الأصول، على الباب والفصل،

كالصحاح للجوهري (-٣٩٣هـ)، ولسان العرب لابن منظور(-٧١١هـ)، والقاموس المحيط للفيروزابادي (-٨١٧هـ)، وتاج العروس للزَّبيدي (-١٢٠٥هـ).

والثاني: الترتيب بحسب أوائل الأصول، مع مراعاة ما تلاها من حروف. ويعد معجم «أساس البلاغة» للزمخشري (-٥٣٨هـ) أول معجم تحققت فيه هذه الطريقة على الوجه المكتمل الناضج. وعليها سار من بعدِه: المطرّزي (-٦١٠هـ) في «المُغرب» والفيومي (-٧٧٠هـ) في «المصباح المنير»، وغيرهما.

هذا، وقد سَبَق «أساسَ البلاغة» بعضُ المعاجم التي رُتِّبت موادها على الأوائل أيضاً، ولكن أصحابها لم يلتزموا تلك الطريقة على الوجه الأمثل التزاماً كاملاً، وهذا ما يجعل الرجوع إليها محفوفاً ببعض الصعوبات والعقبات، على تفاوتٍ في مداها ما بين معجم وآخر. ومن هذه المعاجم: كتاب الجيم، لأبي عمرو الشيباني (-٢٠٦هـ) وجمهرة اللغة، لابن دريد (-٣٢٨هـ)، ومقاييس اللغة، ومجمل اللغة، وكلاهما لابن فارس (-٣٩٥هـ).

ومن الجدير بالذكر أن أصحاب هذه المعاجم القديمة التزموا - أو كادوا يلتزمون - تدوين ما استطاعوا جمعه من الألفاظ العربية الفصيحة، مما ورد في القرآن الكريم والحديث النبوي ونقل عن طريق الرواية ومشافهة الأعراب والفصحاء من مأثور كلام العرب، شعره ونثره، أو مما تكلموا به من الألفاظ المعرّبة، وذلك خلال عصور الاحتجاج اللغوي والنحوي.

ومن ثم أعرضت جمهرةُ أولئك المؤلفين - متقدّمين ومتأخرين- عن تتبّع ما استجدّ بعد ذلك من ألفاظ عربية أو معرّبة جرت على ألسنة العلماء

والأدباء والشعراء ومن إليهم، أو دُوّنت في كتبهم وأشعارهم، وقد شاعت تلك الألفاظ في العصر العباسي، وصارت الحاجة إليها ماسّة، بعد أن اتّسعت اللغة العربية ونمت وتطورت مسايرةً في ذلك تطور الناطقين بها فكرياً وثقافياً، وحضارياً واجتماعياً، كما كان لتلك الظروف الجديدة، والحياة المتقلّبة أثر كبير في تغيّر دلالات مجموعات كثيرة من التعابير والصيغ والألفاظ.

ومع هذا كله لا نكاد نرى في معاجمنا القديمة ولاسيما المتقدمة منها أثراً لهذا التطور أو لذلك الاتساع، وينفرد «تاج العروس» للزَّبيدي من بينها جميعاً بأنه أوسع تلك المعاجم في مادته ومحتواه، لأنه استوعب ما سبقه منها، فقد شرح صاحبُه «القاموس المحيط»، وأتبع كل مادة مستدرَكاً عليها، إذا اقتضى الأمر، ورجع من أجل ذلك إلى مئة وعشرين مصدراً ومرجعاً ذكرَها في مقدمة كتابه.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولا أريد هنا أن أتحدث عن خصائص «التاج» بل أريد أن أنوه بجانب واحد مما امتاز به هذا المعجم، وهو أنه يحوي كثيراً من الألفاظ التي استجدَّت وشاعت قبل عصره، وأحجم سابقوه عن إثباتها، بل لم يرَ بأساً في أن يثبت ما جدّ في عصره هو أيضاً من بعض الألفاظ والتراكيب، حتى العاميّ منها. وكل ذلك مما استدركه الزَّبيديّ على القاموس المحيط. وأكتفي من هذا بمثالين اثنين: «الأفندي» و«القهوة» بمعنى البُنّ:

١ – قال الزبيدي في ما استدركه على مادة «فند»: «الفِنْدة، بالكسر: العُود التام تُصنع منه القوس، وجاؤوا من كل فِنْدٍ، بالكسر: أي من كل فنّ ونوع. قلت: ومنه اشتقاق لفظ الأفندي لصاحب الفنون، زادوا

ألفاً عند كثرة الاستعمال، إن كانت عربية، وقيل: رومية، معناه: السيد الكبير، كما سمعتُ من بعضٍ».

٢- وفي مادة «قهو» أورد الزَّبيدي قول المجد: «القهوة: الخمر» ثم أتبعه قولَه: «يقال: سميتْ بذلك لأنها تُقهي شاربها عن الطعام، أي تَذهب بشهوته، كما في الصحاح. وفي التهذيب: أي تشبعه. قلت: هذا هو الأصل في اللغة، ثم أطلقت على ما يُشرب الآن من البن لثمر شجرٍ باليمن تقدم ذكره في النون، يقلى على النار قليلاً، ثم يدق ويغلى بالماء. وقد سبق لي في خصوص ذلك تأليف لطيف سميته: تحفة بني الزمن في حكم قهوة اليمن. ولهم في حلّها وحرمتها وطبائعها وخواصها أقوال بسطت غالبها فيه».

وعلى الرغم مما تمتاز به معاجمنا العربية القديمة من شمول واستيعاب لمفردات اللغة العربية في عصور الاحتجاج اللغوي والنحوي، على تفاوت بين معجم وآخر، فإن هناك عيوباً ومآخذ تتجلى في تلك المعاجم، إذا نظرنا إليها بمقاييس عصرنا، وما عرفه من تطور وتجديد في مناهج التأليف وأساليب التصنيف. ولاشك في أن لكل معجم نصيباً من تلك المآخذ، وهذا مالا أريد الإشارة إليه الآن، بل أريد أن أذكر ما تشترك فيه المعاجم عامةً من هذه العيوب:

١- إن هذه المعاجم جميعاً، تفتقر إلى الترتيب والتنظيم داخل كل مادة على حدة، فهي لا تطّرد في ذلك على نسقٍ معين، بل سُردت فيها مفردات كل مادة سرداً عشوائياً لا يقوم على منهج واضح وثابت، فإذا أراد القارئ البحثَ عن كلمةٍ ما، كان عليه أحياناً أن يقرأ المادة كلها أو جُلّها حتى يظفر ببغيته، وإن كانت هذه المعاناة لا تخلو من فوائد.

٢- يشيع في هذه المعاجم التناقضُ والاختلاف في شرح الألفاظ أحياناً، ومن ثم لا يستطيع القارئ البتّ في المعنى الصحيح أو المرادِ من الكلمة التي يبحث عنها. ولا سيما إذا كان للتصحيف أو التحريف صلة بما نحن بسبيله. وأوردُ هنا ما جاء في «تهذيب اللغة» للأزهري، في مادة «حبك» تعقيباً على ما روي عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تَحتَبِكُ تحت درعها في الصلاة، أي تشد إزارها وتُحكمه، والمراد أنها كانت لا تصلي إلا مؤتزرة. قال الأزهري: «قال أبو عبيد: وليس للاحتباء ههنا معنى،... وكل شيء أحكمته وأحسنت عمله فقد احتبكته...

قلت [أي الأزهري]: الذي رواه أبو عبيد عن الأصمعي، في الاحتباك أنه الاحتباء، غلطٌ، والصواب: الاحتياك، بالياء». ثم قال الأزهري: «الذي يسبق إلى وهمي أن أبا عبيد كتب هذا الحرف عن الأصمعي بالياء [أي: الاحتياك] فزلّ في النقط وتوهمه باءً. والعالم، وإن كان غاية في الضبط والإتقان، فإنه لا يكاد يخلو من زلّة».

هذا، وقد نقل ابن منظور في اللسان «حبك» ما قاله الأزهري وعقب عليه بقوله: «ولقد أنصف الأزهري رحمه الله في ما بسطه من هذه المقالة، فإنّا نجد كثيراً، من أنفسنا ومن غيرنا، أن القلم يجري فيَنقُط ما لا يجب نقطه، ويسبق إلى ضبط ما لا يختاره كاتبُه، ولكنه إذا قرأه بعد ذلك، أو قرئ عليه، تيقّظ له وتفطن لما جرى به فاستدركه».

ومثال آخر على الاختلاف في الشرح بين مادة وأخرى، ما جاء في بعض نُسَخ الصحاح للجوهري في مادة «قرزل» وهو قوله: «قُرْزُلٌ، بالضم: اسم فرسٍ كان لطُفيل بن مالك». ثم قال الجوهري نفسه في مادة

«رقم»: «ويوم الرَّقْم: من أيام العرب، عُقر فيه قُرْزُلٌ فرس عامر بن الطفيل».

والصواب الأول، كما قال ابن بري في حواشيه على الصحاح، وشاهده قول الفرزدق:

ومنهنّ إذ نجّى طفيلَ بنَ مالكٍ على قُرْزُلٍ رِجْلا رَكوضِ الهزائمِ(١)

٣– التعريفات الدورية للكلمات، والعزوفُ عن شرح الألفاظ المعروفة أو المتداولة، والاكتفاءُ بكلمة «معروف». وهذا ما فوّت علينا معرفة معانيها أحياناً.

٤– القصور في توضيح أبواب الفعل الثلاثي أحياناً، وما بينها من فروق تؤدي إلى تغير في المعنى، وكذلك عدم استيفاء مصادر الفعل الثلاثي السماعية، وإغفالُ جموع بعض المفردات التي تحتاج إلى ذكر. وأذكر أنني احتجتُ مرةً إلى معرفة جمع كلمة «الرقيم» فلم أجد لهذا الجمع ذكراً في ما رجعتُ إليه من معاجمنا القديمة، فيممت وجهي شطر المعاجم الحديثة فلم أظفر ببغيتي، حتى رجعت أخيراً إلى تفسير القرطبي، في آية الكهف عند قوله تعالى: ﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً﴾ فوجدته يقول (٣٤٩/١٠): «الرقيم: الكتاب الذي رُقم بخبرهم، وجمعُه رُقُم».

٥– عدم التمييز بين الحقيقة والمجاز في معاني الألفاظ والجمل

---

(١) تاج العروس «رقم». وقُرزل، بضم القاف والزاي وسكون الراء: اسم فرس طفيل ابن مالك. وقوله: ركوض الهزائم: أي ركوض عند الهزائم.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

والتعابير بطريقة واضحة ودقيقة، وإن تناثر كثير من ذلك في مواد «تاج العروس».

صحيح أن الزمخشري عني بهذا الجانب في «أساس البلاغة» حتى عُدّ إماماً فيه، ولكنه لم يسلم من النقد، فقدتعقبه ابن حجر العسقلاني، وخالفه في كثير مما ذهب إليه، حين ألف كتابه «غراس الأساس» واقتصر فيه على ما جزم بأنه وُضع على سبيل المجاز، معتمداً على أمهات كتب اللغة، فمن لم يجد في «الغراس» شيئاً «فليجزِم بأنه وضع على سبيل الحقيقة»، كما يقول ابن حجر في مقدمة كتابه.

٦- ولعل أهم ما يؤخذ على معاجمنا اللغوية القديمة أنها - في معظم الأحيان- لم تكد تتعدى في موادها عصور الاحتجاج، وإن خَلَصَ «تاج العروس» من شيء من ذلك، كما قدّمت. فقد وجّه أصحاب تلك المعاجم اهتمامهم الأكبر إلى تدوين ما وصل إليه علمهم وجهدهم من الألفاظ، وترتيبها وشرحها في معاجمهم، مما استعمله العرب الأقحاح في كلامهم، عربياً كان أو معرّباً، ووصل عن طريق الرواية والمشافهة.

لكنهم حتى في ميدانهم هذا لم يتح لهم الاطلاع على كل ما تكلمت به العرب من ألفاظ العربية وتعابيرها وأساليبها، بل فاتهم الكثير من ذلك. وقد أشار إليه علماء اللغة، أو ألفوا كتباً استدركوا فيها ما فات مؤلفي المعاجم القديمة ذكرُه. ومن أمثلة ذلك كتاب «ما أغفله الخليل في كتاب العين...» لمحمد الكَرْمانّي النحويّ الوراق (-٣٢٩هـ)، وكتاب «فائت العين» لأبي عمر الزاهد المطرز (-٣٤٥هـ)، وكتاب «التكملة والذيل والصلة» للصغاني (-٦٥٠هـ) جمع فيه ما فات الجوهريَّ في «الصحاح»

وذيّل عليه، وقال إنه أخذ ذلك من نحو ألف كتاب من غريب الحديث واللغة، والنحو وأخبار العرب، وغيرها.

أما القاموس المحيط – المعروف باتساعه وشموله – فيقول فيه السيوطي، في المزهر (١٠٣/١): «ومع كثرة ما في القاموس من النوادّ والشوارد، فقد فاته أشياء ظفرت بها في أثناء مطالعتي لكتب اللغة حتى هممت أن أجمعها في جزء، مذيِّلاً عليه». ومثل ذلك كثير.

ولو رجعنا بعد ذلك إلى ما في تراثنا من مجموعات أو دواوين شعرية قديمة، لوجدنا الكثير من الألفاظ التي لا وجود لها في معاجمنا القديمة. فقد أثبت محققا «المفضليات»، و«الأصمعيات» ما ورد في هاتين المجموعتين الشعريتين من تلك الألفاظ «غير المعجمية» في فهرس خاص بكل منهما، وبعضها فُسر معناه في كتب شروح الشعر، ولم يرد شرح بعضها الآخر، مما يحتاج فهمه إلى تأمل واعتماد على السياق الذي ورد فيه، ومن أمثلة ذلك: الجَفْر (بمعنى كنانة السهام) وردت في مفضلية للشنفرى الأزدي، والدرع الموشَّحة، أي التي فيها طرائقُ صُفرٍ، أي نحاس. ذكرت في مفضليةٍ للمزرِّد أخي الشمّاخ.

ووصفت الخيمة بأنها «البيت الكسير» أي الذي له كسور، وهي ما مسّ الأرض من هُدّاب الخيام، وقد ورد ذلك اللفظ في أصمعيةٍ للمنخّل اليشكري.

أما الدوواين الشعرية القديمة التي عاش أصحابها في حِقبة عصور الاحتجاج، فأختار منها مثالاً واحداً، تجنباً للإطالة – وعندي من ذلك الكثير مما مرّ بي خلال قراءاتي وعملي في التحقيق – وهو استعمالُ عمرَ بنِ أبي ربيعة لكلمة «الخدور» مصدراً لفعل خَدِرَ، وهو مما لم يرد في المعاجم،

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وذلك في قوله: (ديوانه ١٩):

إذا خَدِرت رجْلي أبـوح بذكرهـا ليذهب عن رجلي الخُـدورُ، فيذهـبُ

قـال أبـو حيـان التوحيـــدي في «البصـائر والذخـائر ١/٢١ (تـح. القاضي): «هذا البيت شاهد في مصدر (خَدِرَ)، مع لطف المعنى فيه».

وهذا كله ليس بشيء إذا قيس بما فات المعاجم اللغوية القديمة من ألفاظ عربية ومعرّبة في العصر العباسي وما بعده، مما تلا عصور الاحتجاج، لأنه لم يكن من همّ المؤلفين تتبع تلك الألفاظ التي استجدّت بوسائل مختلفة بعد اختلاط العرب بغيرهم من الأمم، واحتكاكهم بالثقافات الهندية والفارسية واليونانية، في ظل حركة الترجمة التي نشطت في العصر العباسي، واقتضى ذلك كله الحاجة إلى ألفاظ جديدة تعبّر بمعانيها عن مختلف العلوم والمعارف والآداب التي لم يكن لها وجود من قبل، إزاء تجدد حركة الحياة وتنوعها، ورقي الأفكار والعقول. وقد أثبتت لغتنا العربية منذ ذلك الوقت مرونتها وخصبها، وجدارتها باستيعاب كل تلك العلوم والثقافات الجديدة، وإيجاد الألفاظ والتعابير والأساليب والمصطلحات التي تلائم ذلك كله، والتي وضعها أو استعملها علماء وأدباء وبلغاء من العرب، أو جرت على ألسنتهم، وإن لم تكن كلها عربية خالصة، كالجاحظ، وابن قتيبة، والمبرد، وثعلب، وأبي حيان التوحيدي، والبديع الهمذاني، والحريري، بلْه الشعراء الفصحاء، من أمثال أبي نواس، والبحتري، وأبي تمام، والمتنبي، والمعري، وغيرهم ممن أخذوا العربية عن شيوخها، أو استمدوها من مظانّها الموثوق بها في الأغلب، وبذلك سلكت الفصاحة سبيلها إلى أشعارهم.

ولا أريد أن أطيل هنا بضرب الأمثلة وإيراد الشواهد، فذلك ما لا

سبيل إليه الآن؛ بل أحب أن أكتفي بمثال واحد، وهو فعل (احترم) بمعنى كرَّم ووقَّر وتهيَّب. ومصدرُه (الاحترام) وهذا شائع جداً بالصيغ المختلفة الأخرى (يحترم، احترِمْ، محترَم... إلخ) منذ العصر العباسي حتى العصر الحديث، ولم يرد شيء منها في المعاجم القديمة سوى قول الفيومي في المصباح المنير في مادة «حرم»: «الحُرْمة: المهابة، وهذه اسم من الاحترام، مثلُ الفُرقة من الافتراق».

ولعل أقدم من استعمل هذا الفعل في العصر العباسي أبو حنيفة في قوله: «من لم يحترم العلماء، ولم يعظم الكبراء، فلا تلوموه، ولوموا أمَّه». ثم استفاض هذا اللفظ في استعمال البلغاء والعلماء والمؤلفين والشعراء ومن إليهم في العصر العباسي وما بعده حتى يومنا هذا، نجد ذلك في ما نثره كل من الزمخشري، وابن الجوزي، والعكبريّ، والشريشي، وصاحب «الفخري في الآداب السلطانية» وفي ما نظمه أسامة بن منقذ، والبوصيري، وعبد الرحيم البرعي وغيرهم.

هذا، وقد قام بعض المستشرقين، في العصر الحديث، بجهود فردية مشكورة في جمع جملة صالحة من الألفاظ المولدة التي استدركوها على المعاجم القديمة، مما استحدث بعد عصور الاحتجاج، معتمدين في ذلك على بعض كتب الأدب واللغة والرحلات وما إلى ذلك، ولكنهم لم يحاولوا التتبع والتقصي. وفي مقدمتهم اثنان:

١ – المستشرق الهولندي دوزي Dozi المتوفى ١٨٨٣م في كتابه «تكملة المعاجم العربية» الذي يضّم مجلّداه الضخمان الألفاظَ التي لم تذكرها المعاجم العربية غالباً، مرتبة بحسب أوائل أصولها المجردة، ومشروحة

باللغة الفرنسية، مع بيان مصادرها.

٢- المستشرق الفرنسي فانيان Fagnan (–١٩٣١م) في «ذيل المعاجم العربية» وهو مختصر، وعلى طريقة كتاب دوزي، ويعدّ تكملةً له.

وكان قد سبق هذين المستشرقين مستشرق إنكليزي يدعى «إدوار لين»، ألف معجماً ضخماً كاملاً سماه «مدّ القاموس» عربي المداخل، على أوائل الأصول المجردة، إنكليزي الشرح اللغوي، أنجز منه خمسة مجلدات، وأكملها بعده حفيد أخته «ستانلي لين بول» بثلاثةٍ أخرى، فأصبح في ثمانية مجلدات. واعتمدا فيه على معاجم وكتب لغوية كثيرة، مطبوعة ومخطوطة.

أما اللغويون العرب المعاصرون فقد أسهم بعضهم أيضاً في تأليف المستدركات على المعاجم القديمة، ولكنها محدودة وغير كافية، ومنهم:

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١- أنستاس الكرملي (–١٩٤٧م): ألف كتاب «المساعد» الذي طبع جزؤه الأول بحجم كبير بعد وفاة مؤلفه (١٩٧٢) وتبعه الجزء الثاني (١٩٧٦) الذي ينتهي بمادة «بشيزج».

٢- د. إبراهيم السامرائي في كتابه «التكملة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية» وعنوانه يدل على مضمونه. وقد استمد مادّته من بعض كتب اللغة والأدب والتاريخ التي عاش أصحابها في ذلك العصر: كالجاحظ، والتنوخي، والخوارزمي، والصابي، والشابُشتي، وأسامة بن منقذ، وابن الفُوَطي، وابن الساعي.

٣- د. محمد حسن جبل (من مصر) في كتابه: «الاستدراك على المعاجم العربية في ضوء مئتين من المستدركات الجديدة على لسان العرب وتاج العروس». وهذا العنوان الطويل يدل أيضاً على مضمون الكتاب.

وقد استمد المؤلف مادته من كلام مؤلفي المعاجم أنفسهم خلال شروحهم لمواد معاجمهم، أو لشواهدها، ممّا لم يرد له ذكر في مظانّه من تلك المعاجم.

ولابد هنا بعد الذي تقدم من وقفة عند المعاجم الحديثة لنرى ما قدمته في هذا الميدان بعد تلك القرونِ الخالية من جهة، ونهضة حركة التأليف والتحقيق، وتطور مناهج البحث، ورقي فن الطباعة من جهة أخرى إزاء مظاهر التجديد في مختلف مظاهر الحياة.

وكان اللغويون اللبنانيون المعاصرون سباقين إلى تأليف المعاجم الحديثة منذ أواسط القرن التاسع عشر للميلاد، واستمرت معاجمهم آخذة طريقها إلى حسن التنظيم وجودة التنسيق ويسر التناول، وتدوين جملة صالحة من الكلمات المستحدثة، والمصطلحات الجديدة في مختلف الميادين، على تفاوت في مدى الاستيعاب والشمول. وقد التزم هؤلاء في معاجمهم بطريقة الزمخشري في «الأساس»، التي وجدوا فيها سبيلاً ممهداً لا عُسر فيه. ولكن معظم هذه المعاجم اللبنانية لا يخلو من عثرات لغوية وفنية وعلمية، ومآخذ تتصل بالتاريخ والدين والتراث، تعقّبها المختصون في كتب ومقالات وأبحاث. وكان بطرس البستاني (–١٨٨٣م) أسبقهم إلى تأليف معجم حديث سماه «محيط المحيط» وتبعه الشَّرتوني (–١٩١٢م) في «أقرب الموارد» وتوالت بعدهما معاجم كثيرة منها: معجم الطالب: لجرجس الشويري (–١٩٢١م)، والبستان، لعبد الله البستاني (–١٩٣٠م)، حتى المنجد للويس المعلوف (–١٩٤٦م). وأخيراً ظهر معجم «متن اللغة» بمجلداته الخمسة لمؤلفه أحمد رضا العاملي (–١٩٥٣م)، ويعد من أفضل المعاجم الحديثة.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفي سورية صدر معجم مختصر سنة ١٩٤٧ باسم «المعجم المدرسي» لزين العابدين التونسي الدمشقي، وبالاسم نفسه أصدرت وزارة التربية ١٩٨٥م معجماً في مجلد واحد ضخم، ألفه محمد خير أبو حرب، وشاركه آخرون في التأليف والمراجعة والتدقيق اللغوي.

أما في مصر فقد قام مجمع اللغة العربية بإخراج «المعجم الوسيط» (١٩٦٠م) وأتبعه «المعجم الوجيز» (١٩٨٠م)، وأعيدت طباعة «الوسيط» مرتين أخريين أجريت عليه فيهما تعديلات كثيرة.

وفي تونس كلفت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بعض اللغويين العرب تأليف معجم للناطقين بالعربية ومتعلميها، وطبع هذا المعجم سنة ١٩٨٩م في مجلد واحد عنوانه «المعجم العربي الأساسي»[٢].

هذه المعاجم الحديثة الكاملة لا تخرج عن حدود المعاجم المتوسطة باستثناء أكبرها وأوسعها وهو «متن اللغة». وهي – على ما توافر فيها أو في معظمها من جمال المظهر، وجودة الطباعة والإخراج، وعناية بالتنظيم والتنسيق ضمن كل مادة لغوية، وبالصور والرموز والمصطلحات وما إلى ذلك – قاصرة عن الوصول بنا إلى المعجم المنشود اليوم، والذي سأختم بحثي هذا بخصائصه ومزاياه.

أما المعاجم المطولة الجامعة التي ننشدها ونترقبها، والتي تحقق الشروط المطلوبة، وتستوعب متون اللغة كافة فلا وجود لها اليوم، لكن هناك معاجم من هذا القبيل بدئ بنشرها، لم يكتب لها التمام والكمال،

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

---

(٢) اقتصرنا على ذكر أشهر المعاجم الحديثة المكتملة، و لم يكن تقصيها وُكْداً لنا في هذا المقام.

لأسباب مختلفة، ولو قدر لها أن تكتمل لكانت من أفضل معاجمنا المطولة الحديثة، التي يمكن الركون إليها والوثوق بها. وعندنا من ذلك معاجم ثلاثة، رتبت فيها المواد على الأوائل، وفق أصولها المجردة:

أولها: «المعجم – موسوعة لغوية علمية فنية» للشيخ عبد الله العلايلي (–١٩٩٦م)، ظهرت منه أربعة أقسام من المجلد الأول، سنة ١٩٥٤م، وتضم مواد من حرف الهمزة (أ–ألس) فقط. ثم توقف العمل فيه.

وثانيها: «المعجم الكبير»: أعده بعض أعضاء مجمع اللغة العربية في القاهرة، ونشر جزؤه الأول – الذي يضم حرف الهمزة كاملاً – سنة ١٩٧٠م وأعقبه الجزء الثاني سنة ١٩٨٢ ويشتمل على مواد حرف الباء. ثم ظهر الثالث سنة ١٩٩٢ وفيه التاء والثاء. وهو أصغر من سابقيه. وإذا سار الأمر على ما نرى، كل أربعة أحرف في اثنين وعشرين سنة، فسوف تطول قصة هذا المعجم حتى تُستوفى بقية الثمانية والعشرين حرفاً، ويحتاج إلى عدة عقود من السنين(٣).

وثالثها: «لغة العرب – معجم مطول للغة العربية ومصطلحاتها الحديثة»: ألفه د. جورج متري عبد المسيح. وطبع مجلده الأول في بيروت ١٩٩٣ ويشتمل على الأحرف (أ–ذ).

هذا، وقد ظهرت في هذا القرن العشرين بدعتان جديدتان في ميدان نشر المعاجم:

الأولى: قلب نظام بعض المعاجم القديمة، التي رتبت موادها بحسب

(٣) [ظهر جزؤه الرابع سنة ٢٠٠٠، ويضم حرف الجيم، والجزء الخامس وفيه حرف الحاء سنة ٢٠٠٠/ المجلة].

الأواخر، وترتيبها ثانية بحسب الأوائل. وقد بدأ هذه المحاولة في مصر سنة ١٩٠٥م محمود خاطر[٤] الذي بدل ترتيب «مختار الصحاح» إلى أوائل المواد، وتبعه آخرون في «ترتيب القاموس المحيط» ١٩٥٩م في أربعة مجلدات[٥]، ثم «لسان العرب المحيط» ١٩٧٠م في ثلاثة مجلدات ضخمة ألحقت بذيل يضم المصطلحات العلمية والفنية الحديثة، ثم «الصحاح في اللغة والعلوم» ١٩٧٤م في مجلدين ضخمين[٦]. وأخيراً ظهرت في مصر طبعة جديدة من «لسان العرب» أيضاً مرتبة على الأوائل في ستة مجلدات، نشرتها دار المعارف سنة ١٩٧٨م[٧].

وهذه الأعمال وأشباهها - على ما بُذل فيها من جهد - لا تُجزئ ولا تنفع كثيراً، ولم تقدم إلى اللغة العربية شيئاً ذا بال، يُحتفل له ويُهتم به. ولو وجَّه هؤلاء المصنفون جهودهم إلى مجالات العمل المعجمي الحقيقي والمفيد، لكانت لهم أياد تذكر فتشكر، في خدمة اللغة العربية ومعاجمها.

والبدعة الثانية: نشر معاجم لغوية رتبت مفرداتها المشروحة ترتيباً هجائياً على صورتها بحسب نطقها، من دون تجريدها من الزوائد، أو

---

(٤) أديب مصري، كان من أعضاء المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية. تنقل في عدة وظائف، وتوفي بالقاهرة ١٩٤٨م.

(٥) قام بهذا العمل الطاهر أحمد الزاوي، مفتي ليبيا (كان). وطبع ثانية بمصر ١٩٧٠م، ثم صور غير مرة.

(٦) أعد «لسان العرب المحيط» نديم المرعشلي ويوسف الخياط. وطبع مراراً. أما «الصحاح في اللغة والعلوم» فهو من إعداد نديم المرعشلي وابنه أسامة، اللذين قاما - في هذا العمل - بتهذيب صحاح الجوهري، واختصاره وإعادة ترتيبه على الأوائل مع إضافة بعض المصطلحات العلمية والألفاظ الحديثة.

(٧) أشرف على تحقيقها: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي.

العودة إلى أصولها، جرياً على طريقة معاجم اللغات الأجنبية. لكن جمهرة الأدباء واللغويين ومن إليهم رأت في هذه الطريقة تمزيقاً لشمل الألفاظ العربية التي تنتمي إلى أصل واحد، أو مادة واحدة، فتغدو أشلاء مبعثرة، لا وشيجة بينها ولا نسب ولا رابط، وبذلك تفقد اللغة العربية ميزة من أهم ميزاتها، وهي الاشتقاق. وإذا جاز أن تتبع هذه الطريقة في معجم للأطفال تسهيلاً عليهم، فلا يصح أن تكون في معجم للكبار.

وبدأ ظهور معاجم من هذا النوع في أوائل عشر الستين من هذا القرن، وكان رائدها «المرجع – معجم وسيط» لعبد الله العلايلي. وطبع منه جزؤه الأول فقط سنة ١٩٦٣م، وينتهي بمادة «جخدل». ثم توالت معاجم أخرى: كالرائد، لجبران مسعود، الذي طبع أول مرة سنة ١٩٦٤–١٩٦٥م، والمنجد الأبجدي ١٩٦٧م، والمنجد الإعدادي ١٩٦٩م، و«لاروس: المعجم العربي الحديث» ١٩٧٣م والقاموس الجديد للطلاب ١٩٧٩م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

إن ما سبق في هذا البحث يؤكد اتساع اللغة العربية، وغزارة مفرداتها القديمة والمولدة والحديثة، وحاجة هذه اللغة إلى معاجم متنوعة، متخصصة وغير متخصصة، تفي بمتطلبات هذا العصر، ولاسيما بعد بضعة عشر قرناً تعاقبت وتجددت فيها الحياة حتى اليوم، وبقيت لغة القرآن الكريم خلالها حيةً قوية، على تفاوت بين عصر وآخر بحسب الأوضاع السياسية والاجتماعية وما إليها، مواكبةً للحياة وقابلةً لكل جديد متطور. هذه اللغة الأصيلة العريقة التي سبقنا الأجداد إلى العناية بها والحرص عليها وحراستها إزاء عاديات الأيام، ومشبوه الدعوات فكانوا خير سَدنةٍ لها... هذه اللغة

أصبحت أمانةً في أعناقنا، وعلينا نحن أيضاً أن نكون جديرين بحمل هذه الرسالة مهما كانت أعباؤها ثقيلة ومضنية.

ومن جملة ما تتقاضانا إيّاه هذه الرسالة أن نعمل على الإسراع، بجدٍ ومثابرة، في إعداد معجم لغوي جامعٍ مطوّل، يستوعب ما أمكن استيعابه من متون لغتنا العربية، مفردات وأساليب وتعابير. وهي أمنية غالية عزيزة، ترنو إلى تحقيق ذلك الأمل المرجو في المعجم اللغوي المنشود. وفي هذا الصدد أذكر جملة من الاقتراحات حول خصائص هذا المعجم وصفاته، وهي ليست باتّة في ذلك ولا حاسمة، بل قابلة للحوار والنقاش والتعديل:

١) التزام طريقة «أساس البلاغة» في ترتيب الأصول المجردة للمواد على أوائلها، فهي لا تزال الطريقة المثلى حتى اليوم.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢) استيعاب ما يمكن الوصول إليه من مفردات اللغة العربية كلها، التي تضمنتها المعاجم العربية القديمة، معاجمُ الألفاظ والمعاني، والرسائل اللغوية وما إليها من الكتب ذات الطابع المعجمي مثل: كتاب المنجَّد لكُراع، والتقفية في اللغة للبندنيجي، وديوان الأدب للفارابي، وكتاب الأفعال لابن القطاع، وكتاب الأفعال لابن القوطية... إلخ.

٣) العودة إلى كتب الدخيل والمعرَّب، من قديمة وحديثة، ولاسيما ما صنفه الجواليقي، والخفاجي، وأدي شير، وطوبيا العنيسي، وكذلك كتب المصطلحات المختلفة كتعريفات الجرجاني، وكليات أبي البقاء، وكشاف التهانوي، وتوقيف المناوي، ودستور الأحمد نكري، وسواها.

٤) الاستفادة مما تضمنته كتب الغريبين، غريب القرآن، وغريب الحديث، كفائق الزمخشري، ونهاية ابن الأثير، ومجمع البحرين للطُّريحي.

وهذه الكتب كثيرة.

٥) تجنب ما سبق ذكره من مآخذ على المعاجم القديمة: كالتصحيف والتحريف، والاختلاف أو التناقض في الشرح، والتعاريف الدورية، وعدم شرح الكلمات المعروفة أو الشائعة.

٦) العودة إلى ما حُقق تحقيقاً علمياً معتمداً، من شروح المجموعات الشعرية كالمفضليات والحماسات المختلفة، وجمهرة أشعار العرب، وكذلك دواوين شعر القبائل، كبني هذيل، ودواوين الشعراء الآخرين التي جمعها القدماء أو ضمّنوها شروحاً لغوية لما في تلك الدواوين من أشعار لأن فيها ألفاظاً ولغاتٍ لم ترد في معاجمنا اللغوية.

٧) اعتماد ما يوثق به من كتب الأدب والثقافة العامة، والتاريخ، والرحلات، ومختلف العلوم والفنون، كالطب والحيوان والنبات، مما ألفه الجاحظ، وابنُ قتيبة، والمبرد، وثعلب، والقالي، والتوحيدي، والطبري، وياقوت الحموي وغيرُهم. وللمعاصرين أيضاً إسهامات كثيرة في هذا الميدان.

٨) الاستعانة بما أُلّف من كتب الألفاظ المستدركة على المعاجم القديمة، وقد سبق ذكر بعضها، لقدماء ومعاصرين، من عرب ومستشرقين.

٩) تقصّي ما أصدرته مجامع اللغة العربية من قرارات وتوصيات، وما تضمنته مجلاتها من مقالات ودراسات لغوية، وما دوّن في جلساتها من محاضر، أو ألقي في مؤتمراتها من كلمات ومحاضرات، وما أصدرته تلك المجامع من كتب في أصول اللغة وألفاظها وأساليبها، وتنسيق ذلك كله للعمل به.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٠) الاستفادة من طرائق المعاجم الحديثة التي صدرت في البلاد العربية، كمعجم متن اللغة، وما طبع من معجمي العلايلي، والمعجمين المعروفين: الكبير، والوسيط، وذلك من حيث ترتيب الألفاظ في كل مادة، واستخدام الرموز والمصطلحات المناسبة.

١١) تجنُّب ألفاظ العامة التي ترد في اللهجات الدارجة ولغة الكلام اليومي، والتفريق بين العربية العامة المثبتة في كتب العلوم والآداب واللغة والفنون، والتي نحرص عليها، وبين العامية الهجينة التي ينبغي الاحتراس منها والحذر من إثباتها في المعجم الذي نرجوه ونؤمّله، والاستفادة في بعض ذلك من كتب الأغلاط الشائعة، قديماً وحديثاً.

١٢) التفريق الدقيق والواضح بين الحقيقة والمجاز في تفسير معاني الكلمات والتعابير والأساليب.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٣) استخدام ما أمكن من الكلمات ضمن عبارات وجمل فصيحة، أو أشعار يحتج بها، على طريقة أساس البلاغة والمعجم الكبير، ليُعرف استعمالها في الكلام.

١٤) مراعاة التطور التاريخي في سرد معاني الألفاظ على مرّ العصور، حتى يومنا هذا، على طريقة العلايلي في «المعجم» و«المرجع» والتمييز – بطريقةٍ ما – بين الألفاظ القديمة التي استعملت في عصور الاحتجاج اللغوي والنحوي – والألفاظ التي استجدَّت بعد ذلك، كأن تكون الفئة الثانية بحروف أصغر.

١٥) التقديم لكل مادة بالمعنى العام للجذر اللغوي، أو المعاني العامة، على طريقة ابن فارس في مقاييس اللغة، والعلايلي في «المعجم».

وهو الأمر الذي جرى عليه المعجم الكبير أيضاً معتمداً على مقاييس ابن فارس.

١٦) الاستعانة بالرسوم والصور والخرائط والألواح الضرورية لتوضيح ما يحتاج إلى إيضاح.

١٧) استبعاد ما لا يمسُّ العملَ المعجمي، مما هو ألصق بالموسوعات ودوائر المعارف العامة، كالأعلام، والقبائل، والمواضع، والأخبار والقصص، والقضايا النحوية والصرفية، وما إلى ذلك مما نجده في اللسان والتاج والقاموس المحيط، موجزاً تارة، ومفصلاً تارة أخرى.

ذلك هو المعجم اللغوي المنشود بين معاجمنا القديمة والحديثة. ولاشك في أن العمل في تصنيفه وإعداده يحتاج إلى جهود أعدادٍ كبيرة من ذوي الخبرة والاختصاص والإتقان في ميدان العمل المعجمي، تشرف عليهم لَجنة أو لِجان مختارة تقوم بوضع أسس هذا المشروع، والتخطيط له، واعتماد المعايير والضوابط التي تَكفُل حسن سير العمل، على هَدْيٍ مما وضعه أو توصل إليه اللغويون القدماء والمعاصرون معاً، من أعضاء المجامع اللغوية وسواهم.

وهذا كله يحتاج إلى وقت وجدّ ومثابرة، وما ذلك على همّة أولي الغيرة والحميّة بعزيز، وها هو ذا أمامنا – على سبيل المثال – «المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري» الذي أنجز خلال بضع سنوات، ونشره مركز الدراسات العسكرية بمجلداته الخمسة سنة ١٩٩٠م.

وطبيعي أن الحاجة سوف تدعو بعد ذلك إلى معاجم أخرى، متوسطة، ووجيزة ومتخصصة، ومعيارية (أو مرحلية) تلائم الأطفال

والناشئة في بعض الأعمار أو المراحل الدراسية. وليس هذا مقام الحديث عن ذلك.

ويكفينا الآن أن نسعى إلى تحقيق حُلمنا المعجمي ذاك، متفيئين ظلالَ الأمل المرجوّ في تحقيق ما يراود نفوس أبناء الضاد، والتأسي بالغابرين من آبائنا وأجدادنا الذين كانوا خير سدنةٍ لهذه اللغة الشريفة.

* * *

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

جمالية اللسان في اللغة والحياة

أ. د. حسين جمعة

ما امتدح شيء كما امتدح اللسان؛ وجمال اللسان في فصاحته؛ والأجمل منه الصواب في قول الحق والارتقاء في التعبير عن قضايا المعرفة... ولكن لما صار الكلام شينا للسان في اللغة والمعرفة والحياة عزمت على الكتابة في موضوع «جمالية اللسان في اللغة والحياة». فإذا استقام اللسان – كما أرى – استقام كل شيء فينا، وإذا اعوجّ اعوججنا. ولهذا سأبدأ بمفهوم جمالية اللسان في اللغة؛ وأعقبه بجماليته في الحياة؛ واقفاً في البداية عند قيمته ومنزلته.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

– جمالية اللسان في اللغة:

يعد اللسان من أهم أدوات التعبير عن الذات والمجتمع في الحياة والفن والأدب والنقد؛ بل في قضايا المعرفة كلها. وهو الوسيلة اللغوية الأعظم نفعاً من بقية اللغات التي اخترعها الإنسان لذلك؛ كلغة الإشارة والرمز والإيماء... والرسم والنّحت والنقش... ولغة الأيدي والعيون والأنف والجسد... ولغة الألوان والتصوير والموسيقى...

فمنذ أن خلق الله آدم وعلمه الأسماء كلها؛ خَلق معه المعرفة والكون وجعله ناطقاً دون مخلوقاته ليعبر عما يحس به ويرى ويسمع... ولما بث منه رجالاً كثيراً ونساءً بلبل ألسنتهم لتكون معجزة على الخَلْق؛ لقوله تعالى:

﴿ومن آياته خَلْقُ السموات والأرض، واختلافُ أَلْسِنَتِكم وألوانِكم﴾(١).
ولهذا كان إرسال الرسل والأنبياء بألسنة شعوبها؛ لقوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسولٍ إلا بلسانِ قومِهِ ليبين لهم﴾(٢).

ومن هنا نفهم إشارة أبي نواس في قوله الذي يمدح به أحد رجالات مصر؛ حين رغب في استعارة ألسن الأمم ليمدحه فيها(٣):

كَلَّ لساني عن وصفِ مَدْحِك يا بـْ ... ـنَ الصِّيد واستُضعِفَتْ قُوى هِممي
ولستُ إلا مُعذَّراً لو استَنْـ ... ـطَقْتُ فيه عن أَلْسُنِ الأُمَمِ

فاللسان غدا اللغة التي يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم وأغراضهم ومشاعرهم؛ وغدت معرفة ألسنة الآخرين واحدة من قضايا المعرفة اللغوية؛ وسبيلاً إلى معرفة الآخر؛ ولهذا قال المتنبي في وصف الجيش لكثرة الأمم المتغايرة الألسن فيه(٤):

تجمَّعَ فيه كُلُّ لِسْنٍ وأُمَّةٍ ... فما تُفْهِمُ الحُدَّاثَ إلا التراجمُ

فاللسان أداة نطق اللغة؛ فصار اسماً لها؛ مثلما أصبح الناطق علماً على الإنسان من دون المخلوقات؛ فإذا أصبح بليغاً سمي بالمِنْطيق كما في قول حميد بن ثور(٥):

اليومَ تُنْتَزَعُ العصا من رَبِّها ... ويلوكُ ثِنْيَ لسانِهِ المِنْطيقُ

بل إن اللغة العربية ما عرفت في القرآن إلا باسمه، ولم يرد فيه لفظ اللغة دلالة عليها؛ كقوله تعالى: ﴿وإنه لتنزيلُ رب العالمين، نَزَلَ به الرُّوحُ الأمينُ، على قلبكَ لتكونَ من المنذِرين بلسانٍ عربيٍّ مُبين﴾(٦).

وكان الشعر المجال الفني الأول للسان العربي، فهو مادة اللغة وجمال

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الصورة، وبديع الفكرة؛ وهو ديوان العرب إليه يصيرون، وعنه يصدرون... .وهو مادة لغوية كبرى لتفسير القرآن الكريم. وكان الرائد في هذا المجال عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) حين قال: «الشعر ديوان العرب؛ فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه»[٧].

وحين نشأت الدراسات القرآنية المتعلقة بالقراءات القرآنية، وظهر علم التجويد كان العرب يضعون بعملهم هذا أول أساس لمفهوم علم «اللسانيات» الذي اشتُهر في عصرنا... وإذا كان هذا العلم قد تطور بعيداً في الغرب، وغاب عنا فإننا نذكر أنه ليس العلم اللغوي الوحيد المرتبط باللسان، والذي سبق إليه أجدادنا الأفذاذ؛ وكتاب (العين) للفراهيدي، و(الكتاب) لسيبويه، و(الخصائص) لابن جني من أعظم الأدلة على ذلك.

وما من أحد يشك في أن قصائد الشعر قد خَلّدت أصحابها؛ ولكنها خلّدت في الوقت نفسه اللسان العربي الفصيح؛ وعلى ذلك قول كعب بن زهير في أبيه[٨]:

وأدركْتُ ما قَدْ قال قَبْلي لدَهْرِهِ   زهيرٌ، وإنْ يَهْلِك تُخلّدْ نواطقُهْ

وكذلك خلّد الأجداد في مؤلفاتهم المعجمية لغتنا؛ وأثبتوا ثراء دلالتها وقدرتها على استيعاب أي شيء نحتاج إليه؛ سواء في طبيعتها، أم في طريقة بنيتها وقوانينها المرنة على استقبال كل وافد إليها من اللغات الأخرى وإخضاعه لمقاييسها... مهما تخلّفَ أبناؤها عن ركب التقدم الحضاري...

ولا شيء أدل على هذا مما نراه فيها عن مادة (اللسان)؛ فاللسان – لغة – عضو النطق، وجارحة من جوارح الجسد... وهو لفظ يُذَكّر ويؤنّث؛

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فإذا أريد الكلمة واللغة والرسالة والمقالة؛ ونحو هذا مما يؤنث أُنّثَ؛ كقول أعشى باهلة في كلمة سيئة أتته[٩]:

إنّي أتتني لسانٌ ما أُسَرُّ بها   من عَلْوَ، لا عَجَبٌ فيها ولا سَخَرُ

وكقول شاعر آخر حين أراد بها الرسالة[١٠]:

أَتَتْني لسانُ بني عامر   أحاديثُها بعدَ قولٍ نُكُرْ

وإذا استعمل لفظ اللسان على معنى الكلام ذُكّر، وهكذا ورد في القرآن الكريم سواءً جاء مفرداً أم مجموعاً؛ كقوله تعالى: ﴿فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون﴾[١١]، وعنى به كلام القرآن الكريم، ولم يَرِد فيه مؤنثاً. وقد جاء مذكراً في قول الحطيئة[١٢]:

نَدِمْتُ على لسانٍ فاتَ منّي   فليتَ بيانَه في جَوْفِ عِكْمِ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

واللسان: مفرد، والجمع أَلْسِنة – بكسر السين – إذا ذُكّر، وأَلْسُن – بضم السين – إذا أُنّث؛ والقوم لُسْن، والرجل لَسِن؛ إذا كان فَصيحاً؛ والمرأة لَسِنة. واللسان – أيضاً – مصدر؛ والفعل لَسَنَ (بكسر السين وفتحها) والمضارع يَلْسُن لَسْناً ولَسَناً ولِسْناً ولُسْناً... وإذا أريد باللسان اللغة فهي (لِسْن) كما ورد عليه قول المتنبي قبل قليل.

وقد غنيت الاشتقاقات في مادة اللسان؛ فاتسعت الدلالة؛ فالفعل لَسَنه: كلّمه؛ ولَسَنَه يَلْسُنه لَسْناً: أخذه بلسانه كقول طرفة بن العبد[١٣]:

وإذا تَلْسُنُني أَلْسُنُها   إنّني لستُ بمَوْهونٍ فَقِرْ

ولاسَنَه: ناطقه؛ وأَلْسَن عني: أبلغ؛ وأنذر، وذَكَّر، والإِلْسان: الإبلاغ؛ كقول عدي بن زيد[١٤]:

بل أَلْسِنُوني سَراةَ العَمِّ إنكمُ   لستُمْ من المُلْكِ والأَبْدالِ أَغْمارا

وتَلَسَّن عليه: كذب، وتَقوَّل الأقاويل، ورجل مَلْسون: كذّاب، وهو حُلْو اللسان بعيد الفَعال؛ يُقرِّب لك البعيد ويبعد القريب في القول دون الفعل، كقول عُمارة بن عَقيل بن جرير(١٥):

أَمَلْسونٌ خليلُك من عُقَيلٍ كما القُرشيُّ مَلْسونٌ ظَنونُ

– وسمّي اللسان بأسماء كثيرة لبيانه ونفاذه وحدته، وقيامه بما لم يقم به السيف؛ منها (المِذْوَد) كما في قول حسان بن ثابت(١٦):

لساني وسيفي صارمان كلاهما ويبلغ ما لا يبلغ السيف مِذْوَدي

و(المِقْوَل) و(المُخسَّل) أو (المُحسَّل) كما في قول العجاج(١٧):

ما كنتُ من تلك الرِّجال الخُذَّلِ ذي رأيهِمْ والعاجزِ المُخَسَّلِ
عن هَيْجِ إبراهيمَ يوم المَرْحَلِ وجَعْل نفسي معه ومِقْوَلي

وأخذ اللسان أسماء أخرى من صفاته، فهو اللَّقْلَق كما في قول الرسول الكريم: «مَنْ وقى شر لَقْلَقِه وقَبْقبه وذَبْذَبه فقد وجبت له الجنة»(١٨). وهو الذَّليق والحليف والصَّنَع... لفصاحته وحسن لهجته وقوته، وحدّته... ولهذا امتدح الخطيب المُفَوَّه والمِصْقَع كقول الشاعر(١٩):

خِرْق إذا رَقِيَ المنابرَ مِصْقَعٌ ويَزينُها بفَصاحة وبَيانِ

وارتبطت فصاحة اللسان بجهارة الصوت عند صاحبه، فقيل: رجل جهير؛ أي بليغٌ حسنُ اللسان حديدُه؛ كقول الشاعر(٢٠):

يكسو المنابرَ والأَسِرَّة بَهْجةً ويزينها بجَهارةٍ وبَيانِ

والناطق: البليغ اللسان؛ ولهذا أُطلق على الإنسانِ (الحيوان الناطق)... فإذا وصف الناطق بالمُرقِّش دخل في كلامه تزيين القول بالباطل، كقول

الحارث بن حلزة[٢١]:

أيها الناطق المُرَقِّش عنا … عند عمرٍو، وهل لذاكَ بَقاءُ

بهذا كله اختزن اللسان جماليات شتى حفظتها اللغة لنا؛... وإذا كنا قد أشرنا إلى شيء منها في باب الفصاحة والبلاغة كان لزاماً علينا أن نشير إلى ما تعرض له اللسان من أمراض وعيوب خَلْقية ومُكتسبة...

ففي اللسان (الصُّرَدان) وهما عرقان أخضران يستبطنان اللسان، وفي أصلهما عُقدتان يقال لهما العُنْذُبَتان، والعُمَيْمِران عظمان في أصله...[٢٢] فإذا أصيبا بعلّة مَنعت صاحب اللسان من الفصاحة، وإلا فهو ذَلِقٌ حديد، كما في هجاء يزيد بن الصَّعِق للنابغة الذبياني[٢٣]:

وأيُّ الناسِ أَغْدَرُ من شآمٍ … له صُرَدانِ مُنْطَلِقُ اللسانِ

– ومن أمراض النطق في اللسان (الحُكْلَة) وهي كالعُجْمة، وصاحبها لا يُبين في الكلام؛ ومثلها (الغُتْمة والبُهْمة – والمذكر منهما الأغتم والأبهم)... والطُّمْطماني واللَّخلخاني من لا يُفْصح ولا يَبين كلامه... والجَلْجال: مَنْ يردد الكلمة في فمه فيثقل لسانه بإخراجها، والألْثغ والأُنثى لَثْغاء، والأَلْيَغ مثله[٢٤]، وهو من لا يُتِمُّ رفع لسانه في الكلام.

ومما قاله أبو نواس في الألثغ[٢٥]:

وابأبي أَلْثغَ لاججْتُهُ … فقال في غُنْجٍ وإخْناثِ

لما رأى مني خلافي له: … كم لقيَ الناثُ منَ النّاثِ!!

والأَبكَم، والأنثى بَكْماء، وهو العَيُّ بالجواب، والعييُّ من يَعْجز لسانه عن النطق فيردد الكلام في فيه دون إبانةٍ، والصمت أفضل له كما قال مالك ابن سلمة[٢٦]:

وفي الصمت سِتْرٌ للعَيِـيّ وإنمـا صحيفـةُ لُـبِّ المـرءِ أن يتكلّمـا

ونذكر في هذا المقام أن رجلاً يقال لـه (باقل) صار مثلاً في العي، بينما صار سحبان وائل مثلاً في البيان، وإليهما أشار حميد بن ثور حين وصف رجلاً جاءه فظنه لما رآه كسحبان، فلما فتح فاه ليتكلم كان كأنه باقل عِيّاً وحَصَراً، فقال(٢٧):

أتانـا و لم يَعْدِلْـه سـحبانُ وائـلٍ بَياناً وعلمـاً بـالذي هـو قـائلُ
فمـا زال عنه اللَّقْمُ حتى كأنَّـه مـنَ العِـيّ لَمّـا أنْ تكلَّـمَ بـاقلُ

أما الخَرَس فهو عدم النطق؛ لمرض، أو لعلة أخرى فطرية أو طارئة، خَرِسَ خَرَساً، والخُرْس: الصُّمُّ، وهـو جمع، كقول ليلى بنت حسان بن ثابت(٢٨):

مقاويلُ بالمعروف خُرْسٌ عن الخنا كرامٌ يُعَاطون العشـيرةَ سُـؤْلَها

والأخرس للمذكر، والأنثى خرساء، وعليه قول أبي نواس في صفة الأطلال(٢٩):

رَبْـعُ البِلـى أخْـرسُ، عِمِّيـتُ مُسْـتَلَبُ المَنْطـقِ، سِـكِّيتُ

واللسان المُفْحَم والفَحوم: العَيِيُّ؛ وقيل: هو الذي لا يتكلم أصلاً؛ كالأخرس كقول حسان بن ثابت(٣٠):

لسـانك مُفْحَـمٌ، ونَـداكَ دُوْنٌ وإنَّ هِجَـاكَ لا يَعْـدُو قَفاكَـا

- ومن عيوب النطق في اللسان (الفَدَامة): وهو ثقل اللسان بالكلام؛ ورجل فَدْم وامرأة فَدْمة؛ ومثله (الألَفُّ) للرجل و(لَفّاء) للأنثى... على حين أن (الرُّتّة) هي ترداد الكلام في الحنك، فلا يكاد يخرج... أما (التّمتام) فهو

مَنْ ثقل كلامه في ترديد التاء، كقول ربيعة الرقي[٣١]:

ولا يَحسِبُ التَّمْتام أني هجوتُهُ ولكنني فضَّلْتُ أهلَ المكارمِ

والفأفأة ومثلها الثأثأة، هي إخراج الكلمة إلى الشفاه ثم ردها مراراً، فلا يفصح بها صاحبها... ورجل فأفاء، وثأثاء، وامرأة فأفاءة وثأثاءة... واللَّوْث: عدم إخراج الكلام إلا بعد جَهد شديد... ورجل ألْوث وامرأة لَوْثاء... والعَقْد: انعقاد اللسان في الكلام لعلة، أو لغيرها... والرجل أعْقد والمرأة عَقْداء؛ والعُقْدة: حُبْسة في النطق. وفي كتاب الله ما يفسر هذا على لسان موسى حين دعا: ﴿واحلُلْ عُقْدةً من لساني﴾[٣٢]. والنُّبُوُّ في الكلام: عدم مطاوعته، ومزايلته عن لسان صاحبه وابتعاده عنه... فيكِلُّ اللسان ويتعب؛ كقول حسان بن ثابت[٣٣]:

لعَمْرُ أبيكِ الخَيْرِ يا شَعْثَ ما نبا عليَّ لساني في الخُطوبِ ولا يدي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فالنبوُّ من نبا ينبو، ومثله الإرتاج من أُرتج وارتجَّ... فإذا استُغلق الكلام على اللسان قيل أُرتج عليه. وربما أُرتج على البلغاء كسيدنا عمر؛ الذي استغلق عليه اللسان في الصلاة[٣٤]، والخطيبِ الفارسِ الشاعر ثابت قُطْنة. وكان ثابت صعد المنبر مرةً فرام الكلام فتعذر عليه؛ فقال: سيجعل الله بعد عسر يسراً؛ ثم أُرتج عليه وعَيَّ بياناً؛ فقال: وأنْتم إلى أمير فعَّال أحوجُ منكم إلى أميرٍ قوَّال وأنشد:

وإلاَّ أكُنْ فيكم خطيباً فإنني بسيفي إذا جَدَّ الوغى لخطيبُ

ونزل. فبلغت كلماته هذه خالد بن صفوان؛ فقال: والله ما علا المنبر أخطبُ منه في كلماته هذه[٣٥].

والاستعجام شبيه بالإرتاج من بعض الوجوه؛ فهو حُبْسة في اللسان،

وعدمُ إفصْاحٍ وبيانٍ في الألفاظ والحروف، وعدم قدرة على بيان مراد صاحبه... وقد يكون خَرَساً... والرجل أعْجم وأعْجمي من العرب وغيرهم، والأنثى عَجْماء. وقد أنشد رؤبة فيمن لا يحسن إنشاد الشعر فقال[٣٦]:

والشعر لا يَسْطِيْعُهُ مَنْ يَظْلِمُهْ   يُرِيدُ أنْ يُعْرِبَهُ فيُعْجِمُهْ

واستَعجمت الأطلال عيت جواباً وخرست كما في قول امرئ القيس[٣٧]:

صَمَّ صَدَاهَا، وعفَا رسْمُها   واستعجمت عن مَنْطِقِ السائل

وقال العجاج فيمن لا يحسن الكلام؛ في معرض تشبيهه للزِّق المحشو باللبن بالشيخ المعمم[٣٨]:

يَحْسِبُه الجاهلُ ما لم يعلما   شيخاً على كُرسيِّهِ مُعَمَّمَا

لو أنَّه أبانَ أو تكلّما   لكان إيّاهُ ولكنْ أعْجمَا

وما دمنا نتحدث عن الاستعجام فلا يضيرنا أن نسوق - في هذا المقام - ما وقع بين حماد الراوية وأبي العطاء السنديّ؛ فقد دخل أبو العطاء على حماد وصحبه فقال لهم: «مرهباً مرهباً، هياكم ا لله!! فقال له حماد (الراوية): كيف بَصرك باللُّغز يا أبا عطاء؟ قال: هسن»[٣٩].

ويبدو لي أن لغة الاستعجام هذه قد شاعت على ألسنة الناس في أيامنا... فما أكثر الذين يبدلون أصوات حروف بأصوات أخرى في غير موضعها فنسمع اللزيز مكان اللذيذ، والسأسأة مكان الثأثأة... وهلم جرا. وما يقع في ألسنة الناس اليوم لا يدخل في ظاهرة الترقيق أو التفخيم، ولا ظاهرة الإعلال والإبدال... ولا ظاهرة التصحيف والتحريف... ولا يمت

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

بأي صلة لما عرف باللهجات العربية التي تناولها الدارسون في أبحاثهم، وهي التي رصدها المرحوم الدكتور عبد العزيز مطر في بحثه (البحوث المعاصرة في اللهجات العربية)[٤٠]، وكان مجمع اللغة العربية بدمشق قد استحدث برنامجاً سماه: «عثرات الأقلام»[٤١]، في وقت مبكر جداً.

ومن هنا ننتقل إلى جمالية اللسان في الحياة.

– جمالية اللسان في الحياة:

اللسان مركب ذلول[٤٢]، للإنسان إن خيراً فخير وإن شراً فشر؛ فهو الميزان الدقيق في الحكم على صاحبه؛ ولهذا قيل في المثل: «مقتل الرجل بين فكيه»[٤٣]، وكم قتل اللسان صاحبه[٤٤]، ولهذا قال صالح بن عبد القدوس[٤٥]:

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وإنَّ لسانَ المرءِ مفتاحُ قلبِهِ ... إذا هو أبدى ما يُجِنُّ من الفَمِ

فاللسان خلقه الله مادة للتذوق ووسيلة للنطق والبيان عما يحوك في الصدر ويخطر في البال من قضايا المعرفة، وغيرها. لهذا دعا إبراهيم ربه أن يجعل لسانه لسانَ ثناء؛ فقال سبحانه: ﴿واجعل لي لسان صِدْقٍ في الآخرين﴾[٤٦]،... فإذا نطق أصاب؛ فجمال الرجل فصاحة لسانه[٤٧]. وقد قال زهير في هذا المقام[٤٨]:

وكائنْ ترى مِنْ صامتٍ لكَ مُعْجِبٍ ... زيادتُه أو نقصُه في التكلُّمِ
لسانُ الفتى نِصْفٌ ونصفٌ فؤادُه ... فلم يَبْقَ إلا صورةُ اللحمِ والدمِ
وإن سَفاه الشيخِ لا حِلْمَ بَعْدَه ... وإنَّ الفتى بعد السَفاهةِ يَحْلُمِ

ولما كانت للسان هذه المنزلة في حياة الناس قديماً وحديثاً فإن الله

خلَق له ثلاثة حُرّاس؛ العقلَ والأسنانَ والشفتين؛ لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نجعلْ له عينين ولساناً وشفتين وهديناه النَّجْدين﴾[٤٩]. فإذا لم يخزن المرء عليه لسانه ندم كما قال امرؤ القيس[٥٠]:

إذا المرءُ لم يَخْـزُن عليـه لسـانَه فليس على شيءٍ سـواه بخَزَّانِ

وقال صالح بن عبد القدوس[٥١]:

واحفظ لسـانَك أن تقول فتُبْتلى إنَّ البـلاءَ مُوَكَّـلٌ بـالمنطقِ

وهذا البيت مستمد من حديثين لرسول الله ﷺ الأول «البلاء مُوَكَل بالمنطق» والثاني: «أحب الأعمال إلى الله حفظ اللسان»[٥٢]. ولكن بعض القوم لا يرعوون للمنطق، ويظنون أنهم يصيبون في كل ما يقولون، وفيهم قال زهير[٥٣]:

وذي خَطَلٍ في القول يَحسِبُ أنَّـه مُصيبٌ فما يُلْمِمْ به فهو قائلُهْ

بينما يدعو العاقل على نفسه إذا جرى لسانه بالسوء، كما قال امرؤ القيس في لسانه[٥٤]:

وغـيرُ الشقاءِ المُستبينِ فليتـني أَجَرَّ لساني يـومَ ذلكُـمُ مُجـرْ

فاللسان ينكأ الجراح ويغلظ القلوب، ويثير العداوة بين الناس، ولا يمكن للنفوس أن تهدأ أو تغفر لمن أخطأ بحقها كما قال لبيد بن ربيعة[٥٥]:

لسـتُ بغـافرٍ لبـني بَغِيْـضٍ سَـفَاهَتَهُم ولا خَطَـلَ اللسـانِ

ولهذا كله فإن العاقل من وضع لسانه في الذب عن المكارم والدعوة إلى الفضائل كما قال زهير صفة شعره[٥٦]:

وذَبِّـي عـن مـآثرَ صالحـاتٍ بما لي والعـوارمِ مـن لِسـاني

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وإذا ما أكره الحليم على مقابلة لسان السفيه، وما يلقيه من الأذية فعليه ألا يقابله بالمثل كما قال ذو الإصبع العدواني(٥٧):

ولا لساني على الأدنى بمُنطلقٍ   بالفاحشاتِ، ولا فتكي بمأمونِ

فاللسان وضع في فم الإنسان ليكون أداة ذبّ عن الأخلاق والمحارم والأمة، فهو يبني ولا يهدم... وكان الجاهليون قد أدركوا قيمة اللسان في خدمة قبائلهم ومجتمعهم، فأوقفوه على مصالحهما كما دافعوا بأنفسهم عنهما كما قال زهير في مدح هرم بن سنان، فهو فارس القوم يدفع عنهم الشر بيده ولسانه(٥٨):

ومِدْرَهُ حَرْبٍ حَمْيُها يُتَّقَى بِهِ   شديدُ الرِّجَامِ باللسانِ وباليدِ

وهاهو ذا لبيد بن ربيعة يتغنى لسانه بمآثر قومه، ويجعله في المقام الشديد كالنبل الذي يرشق به أعداءهم فيقول(٥٩):

ومقامٍ ضَيِّقٍ فَرَّجْتُهُ   بمقامي ولساني وجَدَلْ

إذ دعتني عامر أنصرها   فالتقى الألسن كالنَّبْل الدُّوَلْ

وكلنا يعرف أن الشعراء صاروا سفراء قومهم يدفعون عنهم كل أذى كما نجده في رحلة النابغة إلى الغساسنة ومدحهم لتخليص أسرى قومه، وحباهم به كما يقول(٦٠):

حَبَوتُ بها غسَّانَ إذ كنتُ لاحقاً   بقومي، وإذ أعْيَتْ عليَّ مذاهبي

وظلت مهمة اللسان منوطة بالدفاع عن القيم والفضائل في صدر الإسلام، وشجع الرسول الكريم ﷺ شعراء الإسلام على الدفاع عن الدين والمسلمين، فصار الشعر سلاحاً من أسلحة الدعوة الإسلامية. وغدا لسان حسان أشد وقعاً على المشركين من بقية شعراء الدعوة، وكان الرسول

يستنشده ويطيل الاستماع إليه ثم يقول: «لهذا أشد عليهم من وقع النبل»[٦١]، وطفق حسان يفتخر بلسانه فيقول[٦٢]:

لساني صارم لا عَيْبَ فيهِ ... وبَحْري لا تكدِّرُهُ الدِّلاءُ

ويرى أنه حين وضع لسانه في مدح الرسول والمسلمين لم يكن مخطئاً فقد وضعه في الموضع الصحيح فيقول في مدح الرسول وقومه[٦٣]:

أَهْدى لهم مِدَحِي قلبٌ يؤازِرُه ... فيما يُحِبُّ لسانٌ حائكٌ صَنَعُ

فإنهم أفضلُ الأحياءِ كلِّهِمُ ... إنْ جَدَّ بالناس جِدُّ القول أو سمعوا

وكل من أساء بحق الرسول والمسلمين رجع عن غيه بعد أن سدر فيه إلى وقت معلوم، فلما تبين خطأه عاد فاعتذر عما فرط منه، وجعل لسانه يرتق ما فتقه وأفسده من قبل كما نراه في اعتذار عبد الله بن الزِّبعرى للرسول الكريم؛ فقال[٦٤]:

يا رسولَ المَليكِ إنَّ لساني ... راتقٌ ما فَتَقْتُ إذ أنا بُورُ

وبناء على ما تقدم يصبح لزاماً على كل فرد منا ألا يرمي بكلامه كيفما اتفق، وكأنه الأعمى الذي لا يدري كيف يمشي كما قال طرفة[٦٥]:

إذا قُلْتَ، فاعلم ما تقولُ ولا تَقُلْ ... وأنتَ عَمٍ لم تَدرِ كيف تقولُ

فنحن بحاجة إلى ألسنة فعالة بالخير، معبرة عن الفكر الخلاّق المبدع، منطلقة باللغة الشريفة إلى آفاق الحياة، متوخية الإصابة تبعاً لكل مقام، وكل حال... مما تجعلنا نثني عليها وتفرض علينا احترامها والثقة بها كما أثنى كثير عزة على لسان مرثيه أبي بكر[٦٦]:

نَمَتْ لأبي بكرٍ لسانٌ تتابعَتْ ... بعارِفَةٍ منه فخصَّتْ وعمَّتِ

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وإذا كنا لا ننكر وجود الألسنة البناءة في حياتنا، والألسنة التي تعتذر عن زلاتها؛ فإنها تظل قليلة بالقياس إلى الألسنة الثرثارة المخادعة والمنافقة التي طغت على حياتنا... وهنا نذكّر بالأقسام الثلاثة للسان؛ لسان «ساكت وسالم، وشاجب، فالسالم من قال الخير؛ والشاجب من قال سوءاً فهلك»[٦٧]، والساكت من سلم بسكوته. ولكننا لا نرى إلا اللسان الشاجب أو نصادفه في مؤسساتنا العلمية والثقافية كأنه مخاريق لاعب. وأمثاله كثيرة همها النميمة والنقيق دون حاجة تذكر إلا شهوة أصحابها للكلام... وفضول أعينها لاستراق النظر فانطبق عليها المثل: «ربَّ عينٍ أنَمّ من لسان»[٦٨].

فهذه الألسنة الثرثارة لا تزيد حياتنا إلا أعباء جديدة؛ بفضل منطقها الفاسد ولَغْوها الباطل، وكان صمتُ أصحابها أحسنَ لهم، كقول يحيى بن زياد[٦٩]:

الصمْتُ خيرٌ للفتى ... من مَنْطقٍ خَطِلٍ يَشينُهْ

وإني لأشفق من هؤلاء على المرأة التي اتهمت منذ القديم بثرثرة لسانها في البيت وعند الأبواب... وكان حميد بن ثور قد نزّه صاحبته عمّا تفعله الموصوفة بالثرثرة فقال[٧٠]:

وليسَتْ من اللائي يكون حديثُها ... أمامَ بيوتِ الحي: إنَّ، وإنّما
أحاديثُ لم يُعْقبنَ شيئاً وإنّما ... فَرَت كَذِباً بالأمس قيلاً مُرَجَّمَا

ونحن لا ننكر أن لسان المرأة قد يسبق عقلها؛ ولا سيما إذا نافرت زوجها كما وقع لكعب بن زهير مع زوجه[٧١]:

بكرَتْ عليَّ بسُحْرةٍ تَلْحاني ... وكَفَى بها جَهْلاً وطَيْشَ لسانِ

ولكننا ننكر طيش لسان كثير من مثقفي اليوم الذين يهرفون بما لا يعرفون؛ ويعزفون كلامهم على قيثارة مُنَفّرة، فألسنتهم خواء، وأفئدتهم هواء، وثرثرتهم حمقاء.

وما أحسن ما قال الشاعر ابن الدُّمَيْنة في هذا المقام(٧٢):

وإن لساناً لم تُعِنْه لُبانة كحاطبِ ليلٍ يجمعُ الرَّذْلَ حاطبُهْ

ومهما يكن أثر هذه الألسنة الثرثارة في المجتمع، والمعرفة؛ فهي ألسنة مكشوفة لا تضرّ إلا أصحابها؛ وتبقى نكبة الأمة في خسارتها لجهد ضائع... ولكن الداهية الأعظم تكمن في الألسنة البليغة الفصيحة المثقفة... التي تَسَلَّحت على أطوار التاريخ بفنون القول والمعرفة... وأساليب التسلق والنفاق والتملق،... والكذب والافتراء.

وازداد انحراف خُلُق هؤلاء حين تنكروا لقيم الأمة وثقافتها... ومنهم من أصبح تابعاً لثقافة الآخر فينطق بلسانها ولغتها وعاداتها...

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

فهذه الألسنة قادرة على النفاذ إلى نفوس الناس وتخريبها؛ والتأثير فيها بمعسول الكلام ودماثة التصرف... ولاسيما أن حلاوة الألسنة وجاذبيتها جزء من دلالة (العَذَبة) في اللسان وهي طرفه، وحِدَّتها جزء من (أَسَلَته) وهي آخر الطرف الدقيق في اللسان؛ علماً بأن الأَسَل (الرماحُ)(٧٣).أما عَكَدتُه وعَكَرته فهي جذره وأصله الغليظ... فكأن اللسان عضو فيه صورة الدماثة وفيه صورة الكزازة والغلظة والافتراء... ولكل من اسمه نصيب...

فالألسنة المفترية المتلونة تزيف القيم وتهاجم أخلاق الناس... فتنبح عليهم لسبب أو دون سبب فأفواهها مفتوحة أبداً بالأذى(٧٤). وهذا ما نراه في قول النابغة حين استمد من صورة الكلب اللاهث النابح الذي لا يرد

لسانه إلى فمه صورة للسانه الذي طال به النعمان(٧٥):

سَأُكْعِمُ كَلْبِي أَنْ يَرِيبَـكَ نَبْحُـهُ   وإنْ كنتُ أرعى مُسْحلانِ فَحامِرا

وكانت صورة الكلاب قد ارتبطت عند الجاهليين بالهجاء وغيره من أغراض الشعر(٧٦)؛ ومن ثم ارتبطت بصورة الشعراء حتى قال فيهم عمرو بن كلثوم، وكان مادحاً إياهم في الدفاع عن قبائلهم فقال(٧٧):

وقد هَرَّتْ كِلابُ الحيِّ منا   وشَذَّبْنا قَتادَةَ مَنْ يلينا

فألسنة كثير من أبناء اليوم أحلى من التمر(٧٨)، ولكنها تخفي في صدورها سماً قاتلاً من النفاق، وأصحابها ﴿يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم﴾(٧٩). وقد عظمت رقتهم عند ذوي الجاه والسلطان؛ لما تصفه ألسنتهم... وحينما تبدل الحال بذي الجاه والسلطان؛ وذهب الخوف منهما عادوا إلى فطرتهم؛ وهذا مصداق قوله تعالى: ﴿فإذا ذهب الخوفُ سلقوكم بألسنة حداد﴾(٨٠)، فكل افتراء ونفاق جزاء أصحابه النار؛ لقوله تعالى: ﴿وتصف ألسنتهم الكذب، أنَّ لهم الحُسْنى، لا جَرَمَ أن لهم النار﴾(٨١). وأكثر ما خوّفنا الرسول الكريم من هؤلاء في قوله: «أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان»(٨٢).

إننا حين نرى أمثال هؤلاء ونرى في وجوههم الاستبشار نُخدع بهم بينما هم في الحقيقة يبسطون إلينا الأذى، ويرغبون في أن نكون مثلهم؛ لقوله تعالى: ﴿ويَبْسُطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء، ووَدُّوا لو تكفرون﴾(٨٣).

ونعتقد بأن أمثال هؤلاء قد يخدعون الناس بعض الوقت، بيد أنهم لن

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

يستطيعوا أن يخدعوهم كل الوقت، وما يخدعون إلا أنفسهم، فاللسان دليل على عورات صاحبه مهما تصنَّع فيه واستتر وراءه، كقول طرفة بن العبد(٨٤):

وإن لسانَ المرءِ ما لم تكنْ له حَصَاةٌ، على عَوراتِه لدليلُ

ونقول لهم منذرين وناهين لهم عن أَفْعالهم ما قاله قَسَاس الكِنديّ لأبي هُنَي(٨٥):

ألا أبلغْ لديكَ أَبا هُنَيّ ألا تَنهَى لسانَكَ عن رَداها؟!!

وفي هذا المقام أثبت الحديث الشريف الذي تضمن كثيراً من تلك المعاني: «ليس البيان كثرة الكلام، ولكن فَصْل فيما يحب الله ورسوله، وليس العي عي اللسان، ولكن قلة المعرفة بالحق»(٨٦).

وقد يقول قائل: أطلت الحديث عن ألسنة النفاق والافتراء بعد أن تحدثت عن الألسنة الثرثارة... فللسان وظائف أخرى غير الوظائف السابقة كلها... فهو يؤدي في الحياة المادية خدمة كبرى؛ فهو أداة التذوق للأطعمة، وعضو الاستساغة للأشربة... فاللسان يلذ الطعم الجميل الحلو ويمج الكريه...

وهنا يدعوني موقف الحال في رؤيتي للواقع أن أتحدث عن حالتين بإيجاز شديد؛ وفي باب التندّر والتوجيه... ويظهر لي أن اللسان هذه الجارحة التذوقية قد فقدت وظيفتها عند الفقراء والمحتاجين؛ وليس هذا من قبيل فَقْدهم لحساسية التذوق في الطعام والشراب؛ ولكن لِما هم عليه من واقع اقتصادي متردٍ. فاستوى لديهم تذوق اللغة بتذوق الطعام واستساغة الشراب... ولم يعودوا يقيمون لعضو التذوق أي وزن. فهم يعبرون عن

حاجاتهم ومشاعرهم بطرائقهم الخاصة؛ ويأكلون كل ما يصل إلى أيديهم أيّاً كان مذاقه، ويشربون الماء كَدراً أو صفواً على السواء... فهدفهم البقاء أحياء ليس غير.

وحين أفقدت الحياةُ الفقراء والمحتاجين حاسة التذوق من جارحة الفم وعضو النطق مرغمين فإنها أرهفتها عند الأغنياء والمترفين الذين أتخمتهم لذائذ الطعام وأنواعها وكثرتها. ولهذا طفقوا يتفننون في إقامة الولائم؛ ودعوة ذوي السلطان إليها لمآرب في أنفسهم... وفيهم يصدق قول الرسول الكريم: «سيكون رجالٌ من أُمَّتي يأكلون ألوان الطعام، ويشربون ألوان الشراب، ويلبسون ألوان الثياب، ويتشدقون في الكلام، فأولئك شرار أمتي»(٨٧).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فهؤلاء نسُوا قوله تعالى: ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا؛ إنه لا يحب المسرفين﴾(٨٨).

ولو كنتَ محظوظاً وهُيِّئَ لك أن تدخل إلى إحدى ولائمهم لأدهشتك أنواع الأطباق وألوانها وأحجامها، قبل أن يبهرك ما مُلئت به مما لذَّ وطاب... ولخَلب فؤادك حجم البساط أو الطاولة التي اتسعت لهذا الطعام وتلك الأشربة التي زاحمته من الشرق والغرب، ومن كل صنف ونوع... وهنا نتذكر مقولة ابن حمديس في طيب ريق صاحبته وحلاوته؛ فكأن شهده مزج بشهد كل لسان فقال(٨٩):

وكأنها ظنت حلاوةَ مائها   شَهْداً فذاقتْهُ بكُلِّ لسانِ

ولشدة افتراء هؤلاء فقد استجلبوا الألسنة الذوَّاقة من كل مكان؛ فضلاً عن ألسنتهم خشية ألا يرضي مذاق طعامهم من دُعي إليه.

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نشير إلى الكؤوس الملأى بالشراب؛ فهي لصفائها وحسن صنعتها وجمالها تريك شرابها ورغوته أشبه بلعاب الأفاعي... وقد أجاد أبو نواس حين صور لنا ذلك بقوله(٩٠):

ويُبدي لنا من جَوْفها مَسُّ مَزْجِها كألسنةِ الحيَّاتِ تبدو منَ الذُّعْرِ

وما إن يصدر القوم عن مواضع الطعام والشراب حتى تسمع ألسنتهم التي تلوك الكلام فلا يبين وقد أثقلها الشراب، فضلاً عن ذهاب عقول أصحابها كما قال امرؤ القيس في أمثالهم من شاربي الخمرة(٩١):

وكأنَّ شاربَها أصابَ لسانَه مُومٌ يخالط جِسْمَهُ بسَقَامِ

فقد طفق أولئك القوم يشربون من كل كأس حتى فقدت ألسنتهم رهافة الذوق؛ فأقبلوا على كل شراب ممجوج وأنغام المغنين ترن في آذانهم، وتلوي خصور الحسان تراقص نظرات عيونهم؛ كما قال أبو نواس في وصف غلامه الذي صرف عنه الكأس وقد أخذ الشراب عقله، وأدركه ثقل اللسان(٩٢):

صَرَفْتُ الكأسَ عنه حين غنَّى وأنَّ لسانه منها ثَقيلُ

ومن ثم فإنني أشفقت على نفسي من أمثال هؤلاء ومن ألسنتهم، كما أشفقت على حياتنا من عبثهم، وكأنهم ضَلُّوا عن صورة الحق وتجاهلوا أن الإنسان مميز بالنطق، والألسنة ستكون شاهدة يوم لا ينفع ندم؛ لقوله تعالى: ﴿يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون﴾(٩٣).

ولن يستطيع المرء أن يحيط بما قيل في اللسان وجمالياته في الحياة، وما يقع فيه من زيغ النفس الأسيرة لشهواتها... ولهذا يوصينا النبي خيراً بهذا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اللسان؛ فهو الدليل الأول والأخير على أعضاء ابـن آدم كلهـا: «إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفِّرُ اللسان. فتقـول: اتق الله فينا، فإنما نحن بك، فإن استقمت استقمنا؛ وإن اعوججـت اعوججنا»[٩٤]. والمرء حيث يجعل نفسه ولسانه، والمرء حقاً بأصغريه قلبه ولسانه والجسم خَلْق مُصَوَّر.

هكذا تبين لنا بما لا يقبل الشك أن «جمالية اللسان في اللغـة والحيـاة» إنما بحث للسعي وراء إبراز التقدير والتـذوق للسـان وربطـه بـالوجود الاجتماعي والإنساني قديماً وحديثاً... لنصـل إلى مفهـوم (هيجـل) في علـم الجمال؛ ومفاده أنه «فلسفة الفن الجميل؛ إنه فلسفة للوعي الجمالي، وفلسفة للقدرة على الإبداع الأكثر صدقاً وجمالاً؛ فلسفة للتذوق الأكثر قدرة علـى الاستيعاب»[٩٥].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فالبحث مؤسس على دراسة اللسان في معانيه الدالة على معطيات الفكر والحياة؛ وارتباطها بالتصرفات الإنسانية؛ وللوصـول بـه إلى أنـه قيمـة نقدية... وهذا النمط من الدراسات يعد في طليعة الدراسات الألسنية اليوم. فالدراسات الألسنية ليست قاصرة على دراسة اللهجات وتاريخها، ودراسـة الأصوات وطبيعتها، واختلاف نبرتها واختفاء أنماط منهـا... فاللسـان «أداة للاتصال تُحلَّلُ الخبرة الإنسانية من خلالها بطريقة تختلف من لسان إلى آخـر في كل مُتَّحد اجتماعي»[٩٦]. فأي لسـان مهمـا كـان جنسـه وانتمـاؤه إنما يشكل وحدات ذات مضمـون دلالي وذات تعبير صوتـي... وقـد اقتصرنـا على المفهوم الدلالي، أو ما سمي بعلم الدلالة[٩٧].

وكنا في ذلك كله لا نصدر عن انفعال عابر، وإنما كان البحث معنياً بالمسائل المشتركة بين اللغة والأدب والتراث والواقع ليوجد عنصراً جوهريـاً

فاعلاً بين الماضي والحاضر؛ وليربط بين مفهوم علم الجمال ومفهوم النقد التطبيقي دون أن يملي شروطاً معينة؛ وليرسي مفهوم الجمال في اللغة والحياة لألسنة الناس... وهذا ما شددت عليه الأحاديث الشريفة من قبل؛ وليس للإنسان إلا ما سعى؛ والله من وراء القصد.

الحواشي

(١) سورة الروم ٣٠/٢٢.

(٢) سورة إبراهيم ١٤/٤. واللسان في الآية يعني اللغة، في الوقت الذي يدل على اللهجة.

(٣) ديوان أبي نواس ٥٠٠.

(٤) ديوان المتنبي ٣/٣٨٥، والتراجم: جمع ترجمان.

(٥) ديوان حميد بن ثور ١١٣ وانظر ديوان طرفة بن العبد ١٣٩ بيت ٢٣ و١٧٩ بيت ١٥.

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

(٦) سورة الشعراء ٢٦/١٩٢-١٩٥.

(٧) سؤالات نافع بن الأزرق ٥.

(٨) شرح ديوان كعب بن زهير ١٩٠ وانظر ديوان النابغة الذبياني ١١٢.

(٩) جمهرة أشعار العرب ٥٦٨.

(١٠) اللسان (لسن) وانظر المفضليات ٢٣٥ ق ٥٢ وشعر زيد الخيل ١٤٢.

(١١) سورة الدخان ٤٤/٥٨.

(١٢) ديوان الحطيئة ١٩٧. والعِكْمُ: وعاء كالجوالق يتخذ لحفظ حاجات المرأة.

(١٣) ديوان طرفة بن العبد ٦٠. الموهون: الضعيف. فَقِر: ضَعيف فِقار الظهر،

وهو كناية عن ضعف النفس وعدم احتمال الأذى.

(١٤) ديوان عدي بن زيد ٥٣. العم؛ – هنا –: الحي. الأبدال: الشرفاء والكرماء. الأغمار: الجاهلون.

(١٥) خَلْق الإنسان ١٨٩.

(١٦) ديوان حسان بن ثابت ١٣٢.

(١٧) ديوان العجاج ١/٢٨٩ وانظر فيه ٢٥٠ والمرحل: الرحيل، وانظر المفرد العلم ٤٤ وفيه عن ضَمْرَة بن ضَمرة: ((المرء بأصغريه؛ قلبه ولسانه وأنشد قول الشاعر:

وما المرء إلا الأصغران فقلبه ومِقولُهُ، والجسم خَلْقٌ مُصَوَّرُ

وانظر فيه ٧٣ وانظر الأغاني ٤/١٣٧ في قول حسان.

(١٨) الجامع الصغير من أحاديث البشير (رقم ٩٠٨٣) وانظر (رقم ١٤٣٣) وخلق الإنسان ١٨٧.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٩و٢٠) خلق الإنسان ١٨٦. الخِرق: السمح الكريم.

(٢١) ديوان الحارث بن حلزة ٢٤.

(٢٢) انظر خلق الإنسان ١٨٢.

(٢٣) ديوان النابغة الذبياني ١١٣.

(٢٤) انظر خلق الإنسان ١٨٢- ١٨٣ ومجالس ثعلب ٤٢٩.

(٢٥) ديوان أبي نواس ٢٥. كم لقي النات... : أي كم لقي الناس من الناس.

(٢٦) حماسة البحتري ٣٦٧ وانظر شرح شعر زهير بن أبي سلمى ١٥٣. وفي مقام ذكر (العيي) فقد وصف الشعراء أطلالهم بالعي، وهو معروف في أشعار الجاهليين خاصة؛ انظر مثلاً: ديوان النابغة الذبياني ١٤ وشرح شعر زهير ١٦١ وديوان بشر ١٠٩ (لم تستطع الإجابة) وكذا فيه ١٣٨.

(٢٧) ديوان حميد بن ثور ١١٧ واللَّقْم: سرعة الأكل والمبادرة إليه. وانظر – مثلاً –: شرح ديوان كعب ٦٠.

(٢٨) ديوان حسان بن ثابت ٣٢٩ والخنا: الفحش. وقال طرفة في صفة الأطلال ووصفها بالخَرَس (الديوان ١٦٤):

هل بالديار الغَداةَ من خَرَسِ أم هل برَبْعِ الجميعِ من أنَسِ

(٢٩) ديوان أبي نواس ٧٤. وعميِّت: مبالغة من العمى. وسِكِّيت: مبالغة من السكوت. وانظر ديوان امرؤ القيس ١٠٥.

(٣٠) ديوان حسان بن ثابت ٣٠٠.

(٣١) شعر ربيعة الرقي ٦٠ وهو في الأغاني ١٦/٢٥٤ وقال زهير في اللَّفَف (شرح شعر زهير ٢٦١):

قد أورث السيرَ وقْراً في مسامعه وفي اللسان إذا استفهمته لَفَفا

الأَرَت من الرجال: الذي في لسانه عُقْدة وحُبْسَه، ويعجل في كلامه فلا يطاوعه، يقال: في لسانه رُتة (المغرب: رتت)، ومثله اللجلجة؛ ولجلج الشيء في فيه: أداره؛ كقول زهير بن أبي سلمى:

ومستنبهٍ من نومهِ قد أجابني بَرجْعَيْنِ من ثِنْيي لسانٍ مُلَجْلِجِ

انظر شرح شعر زهير ٢٣٧ واللسان – لجج.

(٣٢) سورة طه ٢٠/٢٧.

(٣٣) ديوان حسان بن ثابت ١٣٢. شعث: ترخيم شعثاء، وهي امرأة كان يذكرها في شعره، قيل: إنها زوجته من بني خزاعة، انظر ديوان حسان ٧١ حاشية (٦).

(٣٤) انظر اللسان – رتج.

(٣٥) الأغاني ١٤/٢٦٣ وانظر كتابنا: قراءات في أدب العصر الأموي ٤١٩، وافتخر عمرو بن كلثوم بفصاحة أبيه وبلاغته في الخطابة؛ حين يعيى الفُصحاء (الديوان ١١٢):

وأبي الذي حمل المئين وناطقُ الـ ـمعروف إذْ عيَّ الخطيبُ المِفْصَلا

وانظر ديوان أوس بن حجر ١٠٢.

(٣٦) مجموع أشعار العرب ١٨٦ وانظر مثلاً: ديوان عنترة ٢٦٨.

(٣٧) ديوان امرئ القيس ٢٥٥ وانظر ديوان النابغة ٢٠٢ وديوان عنترة ١٨٢ والمفضليات ٣٧٣.

(٣٨) ديوان العجاج ٢/٣٣١.

(٣٩) الشعر والشعراء ٢/٧٦٧.

(٤٠و٤١) انظر البحوث المعاصرة في اللهجات العربية ١٠.

(٤٢) مجمع الأمثال ٢/١٨٨.

(٤٣) مجمع الأمثال ٢/٢٦٥.

(٤٤) نوادر المخطوطات /مجلد٢/ ٢٧٥.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٤٥) حماسة البحتري ٣٦٧ وانظر ديوان عنترة ٢٩٥.

(٤٦) سورة الشعراء ٢٦/٨٤.

(٤٧) انظر الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير (رقم ٣٥٩٩) وانظر فيه (رقم ٣٦٢٥ و٣٦٢٦ و٣٧٢٠).

(٤٨) شرح شعر زهير ٣٧. وانظر المفرد العلم ١٢٢.

(٤٩) سورة البلد ٩٠/٨-١٠.

(٥٠) ديوان امرئ القيس ٩٠.

(٥١) حماسة البحتري ٣٦٨.

(٥٢) الجامع الصغير – (٣٢١٩و٢٠٢) على ترتيب ورود الحديثين، وانظر فيه (رقم ٢٦٢ و١٦٥٢ و١٦٥٣ و١٧٥٠ و٣٢١٧-٣٢٢٠).

(٥٣) شرح شعر زهير ١١١.

(٥٤) ديوان امرئ القيس ١١٢ وانظر فيه ١٦٢.

(٥٥) شرح ديوان لبيد ٣٢٨ وانظر شرح شعر زهير ١٥٣ و١٧٨ و٢٦٢ وديوان امرئ القيس ١٨٥ والمفضليات ١٦٠و٢٠١و٣٨٦.

(٥٦) شرح شعر زهير ٢٦٢ والعوارم: الشدائد وانظر ديوان طرفة ١٠٦ وديوان المتنبي ٤٥/٢.

(٥٧) المفضليات ١٦٠ وانظر ديوان عروة ٣٦ وطرفة ١٣٩ والنابغة ١١٢.

(٥٨) شرح شعر زهير ١٦٨ وانظر ديوان النابغة الذبياني ١٥١و١٦٨و١٧٤ وديوان عنترة ٢٩٥.

(٥٩) شرح ديوان لبيد ١٩٣ وانظر ديوان أوس بن حجر ١٢٣ والأعشى ٣٣٤و٣٦٤.

(٦٠) ديوان النابغة ٤٨.

(٦١) انظر الأغاني ١٤٣/٤ وانظر فيه أخبار حسان كلها ١٣٤-وبعد.

http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٦٢) ديوان حسان ٧٧.

(٦٣) ديوان حسان ٢٤٠.

(٦٤) شعر عبد الله بن الزبعرى ٣٦. والبور: الفساد.

(٦٥) ديوان طرفة ١٨٦.

(٦٦) ديوان كثير عزة ٦٤.

(٦٧) مجالس ثعلب ٣٩٥ وانظر الجامع الصغير (رقم ٢١٠٨).

(٦٨) مجمع الأمثال ٣١٤/١.

(٦٩) حماسة البحتري ٣٦٥ وانظر ديوان المتنبي ٧/٢.

(٧٠) ديوان حميد بن ثور ١٨. القيل: القول. المُرَجَّم: الذي لا يتحقق، وانظر مجموع أشعار العرب ١٤٤. وانظر ديوان أوس بن حجر ١٤.

(٧١) شرح ديوان كعب بن زهير ٢١٣. تلحاني: تسبني وتشتمني. وانظر ديوان حاتم الطائي ٢١٧ فقد جعلت امرأته لسانها مبرداً عليه فقال:

أعـــاذِلَ لا آلُـــوكِ إلاّ خليقـــــتي   فـلا تجعلـي فوقـي لســانَكِ مِـبْرَدا

(٧٢) حماسة البحتري ٣٦٧. اللبانة: العقل. وانظر الجامع الصغير (رقم ٤٨٦١). ومن أحسن ما قيل في ذلك المقام قول طرفة (الديوان ٢٠٣):

وفي الكـلام كـلامٌ مـا نطقْـتُ بـه   إلا نَدِمْـتُ عليـه حـين أُبديـهِ

وإن ندِمْـتُ؛ فـإني لسـت أُرجعـه   وكيـف أرجعـه، والريـح تَذْريـهِ؟!

(٧٣) انظر خلق الإنسان ١٨١ واللسان (أسل).

(٧٤) انظر مثلاً ما قيل في مثل تلك الألسنة من الشعر القديم، وكيف تصدى الشعراء لها، كقول زهير (شرح شعر زهير ٧٨) فمن يتعرض له بلسانه فإنه سيعرق لحمه عن عظمه:

أكـفُّ لسـاني عـن صديقـي وإن أُجـأْ   إليـه فـإني عـارق كـل معـرق

وانظر شرح ديوان لبيد ٣٢٨ والمفضليات ٢٠١ ق٤٠ و٣٨٦ ق ١١٧وديوان بشر ٤٢.

(٧٥) ديوان النابغة الذبياني ٦٩. سأكعم كلبي: أي سأكف لساني. مسحلان وحامر: موضعان. وانظر كتابنا (مشهد الحيوان في القصيدة الجاهلية ٢٥٢).

(٧٦) انظر كتابنا (الحيوان في الشعر الجاهلي ١٦٣ ومشهد الحيوان في القصيدة الجاهلية ٢٥٠).

(٧٧) شرح القصائد السبع الطوال ٣٩٠. شذبنا: فرّقنا. القتادة: شجرة لها شوك، فإذا مُسَّت هاجت لشدة شوكها. وانظر الحيوان في الشعر الجاهلي ١٦٣ (حاشية ٢و٣)، وانظر ديوان الأعشى ٦٢.

(٧٨) انظر ديوان طرفة بن العبد ١٧٨-١٧٩ فيما حكاه عن أصحاب تلك الألسنة المخادعة الكاذبة؛ ومجمع الأمثال ١٥٣/٢ وديوان أوس بن حجر ٥١ و٩٢ و١٠١ وديوان الأعشى ٨١.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٧٩) سورة الفتح ١١/٤٨ وانظر الجامع الصغير (رقم ١٧٥٣) وقال طرفة فيهم: (الديوان ١٧٩)

قلوبُ الذئاب الضارياتِ قلوبُهم وألسُنُهم أحلى الذي أنت ذائقُهْ

فلستُ إليهم ما حييتُ براغبٍ ولا خَيْرَ في حُبِّ امرئٍ لا تطابقُهْ

وانظر ديوان الأعشى ٣٩١-٣٩٢.

(٨٠) سورة الأحزاب ١٩/٣٣. وقال طرفة (الديوان ١٧٩):

إذا ما رأى الدنيا علي تهلّلتْ بإقبالها يوماً صفت لي خلائقُهْ

وإن آل خَطْبٌ أو ألَمّت مُخِلّةٌ أوَصَّلْهُ فيها بدت لي صواعقُهْ

وصَرَّ بنابيه عليَّ تَغَيُّظاً وصَعَّد أنفاساً، كأني خانقُهْ

(٨١) سورة النحل ٦٢/١٦.

(٨٢) الجامع الصغير (رقم ٣٠٥) وانظر فيه (رقم ١٨٤٩ و٤٥٦٦ و٤٦٧٨) وقال طرفة (الديوان ١٧٨-١٧٩):

عَدوٌّ صديقٌ، عابسٌ، متبسِّمٌ يعاملني بالمكر حين أوافقُهْ

يجاملني جهراً، إذا ما لقيته وفي الصدر ما تهدا هَديراً شقاشِقُهْ

(٨٣) سورة الممتحنة ٢/٦٠.

(٨٤) ديوان طرفة ٨٥. الحَصَاة: العقل، وانظر فيه ٣٩.

(٨٥) اللسان (لسن)، وانظر ديوان طرفة ١٨٩.

(٨٦) الجامع الصغير (رقم ٧٥٧٢) وانظر ديوان أوس بن حجر ٨٢.

(٨٧) الجامع الصغير (رقم ٤٧٧٤) وانظر فيه (رقم ٤٧٧٦ و٤٨٥٩ و٤٨٦٠).

(٨٨) سورة الأعراف ٣١/٧.

(٨٩) المنتخب من أدب العرب ١٦٦/٣.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٩٠) ديوان أبي نواس ١٢٣.

(٩١) ديوان امرئ القيس ١١٥.

(٩٢) ديوان أبي نواس ١٨٤.

(٩٣) سورة النور ٢٤/٢٤.

(٩٤) الجامع الصغير (رقم ٤٥٤).

(٩٥) دراسات في علم الجمال ٢٠.

(٩٦) وظيفة الألسن وديناميتها ٣٥ وبعد.

(٩٧) انظر وظيفة الألسن ٣٨ وبعد و٧٠ وبعد.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المصادر والمراجع

١- الأغاني – لأبي الفرج الأصفهاني – طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت – نسخة مصورة عن دار الكتب.

٢- البحوث المعاصرة في اللهجات العربية (رصد وتحليل وتقويم) – د. عبد العزيز مطر – قطر – ١٩٩٤م.

٣- الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير – للسيوطي – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – دار خدمات القرآن.

٤- جمهرة أشعار العرب – للخطابي – تحقيق علي محمد البجاوي – من فرائد التراث – د/ت.

٥- حماسة البحتري – ضبطه كمال مصطفى – المكتبة التجارية بمصر – ١٩٢٩م.

٦- الحيوان في الشعر الجاهلي – د. حسين جمعة – دار دانية بدمشق.

٧- خَلْق الإنسان – لأبي محمد اللغوي – تحقيق عبد الستار فراج – حكومة الكويت – ط٢ – ١٩٨٥م.

٨- دراسات في علم الجمال – تأليف مجاهد عبد المنعم مجاهد – عالم الكتب – بيروت ط٢ – ١٩٨٦م.

٩- ديوان الأعشى – ضبط د. محمد أحمد قاسم – المكتب الإسلامي – دمشق – ط١ – ١٩٩٤م.

١٠- ديوان امرئ القيس – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعارف بمصر – ط٣ – ١٩٦٩م.

١١- ديوان أوس بن حجر – تحقيق د. محمد يوسف نجم – دار صادر – بيروت – ط٣ – ١٩٧٩م.

١٢- ديوان بشر بن أبي حازم – تحقيق عزة حسن – مطبوعات وزارة الثقافة – دمشق – ١٩٦٠م.

١٣- ديوان الحارث بن حلزة – تحقيق د. إميل بديع يعقوب – دار الكتاب العربي – بيروت – ١٩٩١م.

١٤- ديوان حسان بن ثابت – تحقيق سيد حنفي حسنين – وزارة الثقافة – القاهرة – ١٩٧٤م.

١٥- ديوان الحطيئة – تحقيق د. نعمان طه – مكتبة الخانجي – القاهرة – ١٩٨٧م.

١٦-ديوان حميد بن ثور – تحقيق عبد العزيز الميمني – الدار القومية للطباعة – القاهرة – ١٩٦٥م.

١٧- ديوان شعر حاتم الطائي – تحقيق الدكتور عادل سليمان جمال – مكتبة الخانجي بالقاهرة – ط٢- ١٩٩٠م.

١٨- ديوان طرفة بن العبد – تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق – ١٩٧٥م.

١٩- ديوان العجاج – تحقيق د. عبد الحفيظ السطلي – مكتبة أطلس

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

دمشق – ١٩٧١م.

٢٠- ديوان عدي بن زيد – تحقيق محمد جبار المعيبد – وزارة الثقافة – بغداد ١٩٦٥م.

٢١-ديوان عروة بن الورد – حققه عبد المعين الملوحي – وزارة الثقافة – دمشق – ١٩٦٦م.

٢٢- ديوان عمرو بن كلثوم – صنعة د. علي أبو زيد – دار سعد الدين – دمشق – ١٩٩١م.

٢٣- ديوان عنترة – تحقيق محمد سعيد مولوي – المكتب الإسلامي – دمشق – ١٩٧٠م.

٢٤- ديوان كثير عزة – شرح قدري مايو – دار الجيل – بيروت – ١٩٩٥م.

٢٥- ديوان المتنبي – شرح العكبري – ضبط مصطفى السقا وزميليه – دار المعرفة – بيروت – د/ت.

٢٦- ديوان النابغة الذبياني – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعارف – القاهرة – ١٩٧٧م.

٢٧- ديوان أبي نواس – تحقيق أحمد الغزالي – نشر دار الكتاب العربي – بيروت –/

٢٨- سؤالات نافع بن الأزرق – نشر وتحقيق د. إبراهيم السامرائي – مطبعة المعارف – بغداد – ١٩٦٨م.

٢٩- شرح ديوان كعب بن زهير – الدار القومية للنشر والطباعة – القاهرة – ١٩٦٥م.

٣٠- شرح ديوان لبيد بن ربيعة – تحقيق د. إحسان عباس – حكومة الكويت – ١٩٨٤م.

٣١- شرح شعر زهير بن أبي سلمى – تحقيق د. فخر الدين قباوة – دار

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الآفاق الجديدة - بيروت - ١٩٨٢م.

٣٢- شرح القصائد السبع الطوال - تحقيق عبد السلام هارون - دار المعارف بمصر - ١٩٩٣م.

٣٣- شعر ربيعة الرقي - صنعة زكي العاني - وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٨٠م.

٣٤- شعر زيد الخيل الطائي - صنعة د. أحمد مختار البزرة - دار المأمون للتراث - دمشق - ١٩٨٨م.

٣٥- شعر عبد الله بن الزبعرى - تحقيق د. يحيى الجبوري - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٨١م.

٣٦- الشعر والشعراء - تحقيق أحمد محمد شاكر - دار المعارف بمصر - ١٩٦٧م.

٣٧- طبقات فحول الشعراء لابن سلام - شرح محمود شاكر - مطبعة المدني - القاهرة -

٣٨- قراءات في أدب العصر الأموي - د. حسين جمعة - مطبعة دار المعارف - دمشق - ١٩٩٢م.

٣٩- اللسان (لسان العرب) - دار صادر - بيروت - د/ت.

٤٠- مجالس ثعلب - تحقيق عبد السلام هارون - دار المعارف بمصر - ط٤- ١٩٨٠م.

٤١- مجمع الأمثال للميداني - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - دار المعرفة للطباعة - بيروت.

٤٢- مجموع أشعار العرب - تصحيح وليم بن الورد - دار الآفاق الجديدة - بيروت - ١٩٧٩م.

٤٣- مشهد الحيوان في القصيدة الجاهلية - د. حسين جمعة - دار دانية

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

للطباعة — دمشق — ١٩٩٠م.

٤٤- المفرد العلم في رسم القلم – تأليف أحمد الهاشمي – دار الكتب العلمية – بيروت – .

٤٥- المفضليات — للمفضل الضبي – تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون — دار المعارف بمصر — ١٩٧٦م.

٤٦- المنتخب من أدب العرب – جمعه أحمد الأسكندري وزملاؤه – المطبعة الأميرية بالقاهرة — ١٩٥١م.

٤٧- نوادر المخطوطات – تحقيق عبد السلام هارون – مطبعة البابي الحلبي – مصر – ط٢- ١٩٧٣م.

٤٨- وظيفة الألسن وديناميتها – أندريه مارتينيه – ترجمة نادر سراج – دار المنتخب العربي – بيروت – ط١ – ١٩٩٦م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

* * *

(التعريف والنقد)

نظرات في كتاب

((الدُّرُّ المَصُونُ في عُلُومِ الكتابِ المَكْنُون))

للسّمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)

محمد عبد الله قاسم

السَّمينُ شهاب الدين أبو العبّاس أحمد بن يوسف بن محمّد الحلبيّ أحدُ رجال العربية والتفسير والقراءات في المئة الثامنة للهجرة.

وُلد السّمين في حلب، وجالس أعيانها حتى إذا استوفى غايته من مجالستهم طَمِحَتْ به همّته للسفر إلى مصر قِبلةِ العلم وأَهْلِه حينئذٍ. وفيها صعد نجمه، وتولّى تدريس القراءات والنحو بجامع ابن طولون، وولي نظر الأوقاف بالقاهرة. وممّن أسهم في ثِقاف السّمين وأستواته رجالاً عالماً أبو حيّان محمّد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، وأبو عبد الله محمد بن أحمد تقي الدين الصّائغ – بالصاد المهملة والغين المعجمة – (ت٧٢٥هـ)، ويونس بن إبراهيم الدَّبُّوسي (ت٧٢٩هـ). ومن آثاره «تفسير القرآن» وهو مطوَّل يقع في عشرين مجلّداً، وشرحٌ لتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك، وشرح للشاطبيّة أسماه «العقد النضيد في شرح القصيد»، وغيرها[1].

---

(١) انظر ترجمة السمين في طبقات المفسِّرين ١/١٠٠، وشذرات الذهب ٦/١٧٩، وطبقات القراء ١/١٥٢، وبغية الوعاة ١/٤٠٢، ومقدمة الدكتور الخراط للدر ١/١٣-١٠٥.

وأمّا «الدّرّ المصون» فهو أشهرُ آثاره الباقيات على الدهر؛ وصفه مصنّفُه بأنّه «نتيجةُ عمره وذخيرةُ دَهْرِه». وهو مصنّفٌ في علوم القرآن: إعرابه وصَرْفِه ولغتِه ومعانيه وبيانِه. وقد استقى السمين جُلَّ مادته في هذا الكتاب مِن تفسير شيخه أبي حيّان «البحر المحيط» بل إنّ بعض الدارسين لايرى في الدّرّ إلاّ ملخصاً محكماً للبحر في هذه العلوم المذكورة[٢]. وكذلك استقى من المصادر التي استقى منها شيخُه كمُحَرَّر ابن عطيّة وكشّاف الزمخشري وتبيان أبي البقاء ومفردات الراغب ومعاني القرآن للفراء والأخفش والزّجّاج وغيرها. وفي الدر حشدٌ حاشدٌ من آراء الأئمة في إعراب القرآن وتخريج قراءاته وتوجيهها وَفْقَ عيار العربيّة والاحتجاج لها بشواهد كثيرة = وفيه بَسْطٌ لغير قليل من مسائل العربيّة واللُّغة والبلاغة.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد تولّى الدكتور أحمد الخرّاط تحقيق هذا الكتاب عن نسخة نفيسة بخط السمين، وكان تحقيق الأجزاء الأربعة الأولى [من أوّل الفاتحة إلى تمام المائدة] مع دراسة مفصّلة للكتاب وصاحبه = موضوعَ رسالته التي تقدّم بها إلى جامعة القاهرة لنيل درجة الدكتوراه عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م. ثمّ أتمّ تحقيق الكتاب، وصدر منجّماً عن دار القلم بدمشق من ١٩٨٦ إلى ١٩٩٤ في أحد عشر جزءاً جُعلت قطعة من الأخير منها للفهارس.

وقد بذل المحقّق جهداً طيباً في تحقيق الكتاب وخدمته وتخريج

---

(٢) حتى إنّ ابن هشام في المغني ٥٠٤ نبزه بـ «بعض مَنْ لَخّصَ مِن تفسيره — تفسير أبي حيّان — إعراباً!».

شواهده وترجمة أعلامه المشهور منهم والمغمور. غير أنّ عملَه لم يكن ليبرأ من بعض الهَنات. وكنت إبّان قراءتي في الجزأين الأوّلَيْن منه قد قيّدتُ على هامش نسختي أشياء أذكر منها أمثلة تدلُّ على ما وراءَها.

١ً- ملاحظ حول الدراسة:

١-الدر ١٦/١ أساتذته: يونُس الدّبّوسيّ. و لم أقف على ترجمته. قلت: هو فتح الدين يونس بن إبراهيم الكناني العسقلاني الدبابيسي ويقال له أيضاً الدّبّوسي (٦٣٥-٧٢٩هـ) عالم بالحديث. انظر: الدرر الكامنة ٤٨٤/٤، وشذرات الذهب ٣٢/٦، والأعلام للزركلي ٢٦٠/٨، وهي جميعاً من مراجع المحقّق.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢- الدر ١٧/٢ وأمّا صاحب «إعْلام النُّبلاء» المتوفّى بعد سنة ١٣٤٤هـ وأحال على إعلام النُّبلاء ٢٤/٥.

قلت: قوله المتوفّى بعد ١٣٤٤هـ مُوْهِمٌ أنّه مختَلفٌ في وفاته. ولا خلاف في ذلك البتّة. فقد تُوفّي الشيخ راغب الطّبّاخ الحلبي سنة ١٣٧٠هـ/١٩٥١م. عن الأعلام ١٢٣/٦. و لم يرد «إعْلام النُّبلاء» في قائمة مصادر الباحث.

٣- الدر ٢٥/١: ويعتمد السمين أيضاً على كتب التفسير كالطبري والرازي.

قلت: اعتمد السمين على ثلاثة من الرجال نُسبوا إلى الرّيّ أشهرهم الإمام الفخر الرازي (٦٠٦هـ) صاحب «مفاتيح الغيب»، وأبو بكر الرازي المشهور بالجصّاص الحنفي (٣٧٠هـ) صاحب «أحكام القرآن»، وأبو

الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي (٤٥٤هـ) صاحب «اللّوامح في شواذّ القراءات». وقد خلط المحقّق بينهم. فذكر أنّه لم يقف على ترجمة أبي بكر الرازي، الدر ٢٣٩/٢، ووضع صاحب اللوامح مع الفخر الرازي في فهرس الأعلام. جاء في الدر ٧٠١/١٠ قال الرازي. والمراد صاحب «اللّوامح»، جعله المحقق في فهرس الأعلام الفخر الرازي. انظر البحر ٤٣٢/١، وعنه نُقل نصّ اللّوامح.

٤- الدر ٣٤/١: ومن هُنا كانت رياح البصرة هي الرياح الرائحة [كذا]...

قلت: قوله: الرياح الرائحة تعبيرٌ مستنكر هجين، ولا توصف آراء أهل البصرة بالرياح، ولا الرياح بالرائحة. وإنّما يقال: سلعة رائحة.

٥- الدر ٣٥/١: «ومِن هذا القبيل ما نجده في شرطَيْ زيادة «مِنْ»، أعني أنْ تدخل على نكرة، وأن تسبق بكلام غير موجب. ومن المعروف أنّ هذَيْنِ الشرطَيْنِ إنّما يضعُهما البصريُّون غير [كذا؟] أنّ السمين كان يقرّر دائماً أنّ «مِنِ» مزيدة لوجود الشرطَيْنِ في زيادتها».

قلت: هذه عبارته وفيها ما فيها. فمِمّا فيها أنّ «مِنْ» تزاد بشرطَيْنِ، وليس كذلك، بل هي ثلاثة شروط، ثالثها: كَوْن المجرور بها فاعلاً أو مفعولاً أو مبتدأ. وفيها أن تسبق بكلام غير موجب. وهو كلام غيرُ دقيق، إنما يقال: أنْ يتقدّمها نفي أو نهي أو استفهام بـ «هل»، وعبارته لا تُدْخِلُ «هل» في هذا الشرط. وفيها غيرَ أنّ السمين... وهو استعمال خاطئ لـ غير إذ يوهم استعمال «غير» أنّ السمين خارج عن البصريين في شروط زيادة «من»، وليس الأمر كذلك. انظر مغني اللّبيب: ٤٢٥-٤٢٦.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢ً- ملاحظ حول التحقيق:

٦- الدر: ٥/١

حاشية (٣) الزمخشري. . . تُوفّي سنة ٥٨٨هـ. خطأ، صوابه: ٥٣٨هـ. انظر بغية الوعاة: ٢٧٩/٢. حاشية (٥) أبو البقاء العكبري تُوفّي ٦١١هـ. خطأ، صوابه: ٦١٦هـ. انظر بغية الوعاة: ٣٨/٢.

٧- الدر: ١٣/١

لقد بَسْمَلَتْ لَيْلى غداةَ لقيتُها   ألاَ حَبَّذا ذاك الحديثُ المُبَسْمِلُ [كذا]

قلت: لا يشير المحقق إلى اختلاف رواية الشعر، فلهذا البيت غير رواية، ففي أمالي القالي: ٢٧٠/٢ فيا بأبي ذاك الغزالُ المُبَسْمِلُ، وفي اللّسان: الحبيبُ المُبَسْمِل، وذُكِرَ في حاشية اللّسان أنّ الرواية المشهورة: الحديث المُبَسْمَل بفتح الميم لا بكَسْرها كما ضبطه المحقّق.

٨- الدر: ١٦/١

فما رَجَعَتْ بخائبةٍ ركابٌ   حكيمُ بْنُ المُسَيَّبِ مُنْتَهَاهَا

قال المحقّق: لم أهتدِ إلى قائله.

قلتُ: هو من كلمة للقُحَيْف العُقيلي يمدح بها حكيم بن المسيّب القشيري.

انظر مغني اللبيب: ١٤٩، وخزانة الأدب: ١٣٧/١٠-١٣٩.

٩- الدر: ٢٠/١

والله أَسْمَاك سُمًى مُبَارَكا

آثَرك الله بِهِ إيثارَكا

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

قال المحقّق: البيت [كذا] لأبي خالد القناني، وهو في الإنصاف: ١٥ وأوضح المسالك: ١/٢٥، والعيني: ١/١٥٤.

قلت: البيتان بلا نسبة في تفسير القرطبي: ١/١٠٠، والإنصاف: ١٥ وأوضح المسالك: ١/٢٥. والذي نسبه إلى أبي خالد القناني العينيُّ في مقاصده. والقَنَانيّ هذا من قَعَدِ الخوارج صاحب الأبيات المشهورة التي أوّلها:

لقد زادَ الحياةَ إليّ حُبّاً بَناتي إنّهنّ من الضِّعافِ

الكامل: ٣/١٠٨٢، وليس في شعر الخوارج الذي جمعه الدكتور إحسان عبّاس. وعلّق الدكتور محمود الطناحي - رحمه الله رحمةً واسعةً سابغة - على هذين البيتَيْن في أمالي ابن الشجري: ٢/٢٨١: وقد أنشد ابن السّكّيت البيت مع بيت بعده، في إصلاح المنطق: ١٣٤، عن الفرّاء، بعبارة «قال: وأنشدني القناني». والقناني هذا هو أبو محمّد أستاذ الفرّاء، وبهذا يظهر تخليط العيني رحمه الله. انظر حواشي كتاب الشِّعر: ٤١٠.

١٠- الدر: ١/٢٤

ألاَ يا سَنَا بَرْقٍ على قُلَلِ الحِمَى لَهِنّكَ مِنْ برقٍ عليّ كريمُ

قال المحقّق: لم أهتدِ إلى قائله. وهو في الخزانة: ٣٣٩.

قلت: هو من جملة أبيات لرجلٍ من نُمير، انظر خزانة الأدب: ١٠/٣٥١. وفيها: أنّ الشِّعر نُسِب إلى محمد بن سلمة في حاشية الصِّحاح لابن برّي، وتبعه العينيّ في ذلك، وهو وَهْمٌ. ومحمّد بن سلمة هو راوي الشّعر عن المبرِّد.

١١- الدر: ١/٥

حكى الكسائي عن بعض العرب أنهـا تُقْرأُ: الرحيمَ الحمدُ بفتح الميم ووَصْلِ ألف الحمد. . . . قال ابن عطيّة(١): ولم تُرْوَ هذه قراءةً عن أحد [فيما علمتُ، و«هذا فيه نظر يجيءُ في «ألم ا الله»، [كذا] قلت: يأتي تحقيقه في آل عمران إن شاء الله. . .] (٢) ا.هـ.

قال المحقّق:

(١) لم أجد هذا القول في تفسير ابن عطية.

(٢) ما بين معقوفتين غير واضح في الأصل، وأثبتناه من بقية النُّسَخ.

قلت: كلام ابن عطية في تفسيره: ١/٦٤وانتحله أبو حيان في البحر: ١/١٨. ولم يعرف المحقّق أين انتهى كلام ابن عطيّة، فَظَنّ قول السمين «قلت» من كلام ابن عطية، فبحث عنه في أوّل آل عمران فلم يجده. وينتهي كلام ابن عطيّة عند ألم ا الله [سورة آل عمران: ١-٢]. ولذا ينبغي أنْ يوضع نقطة لا فاصلة.

وفي تفسير ابن عطية: وهذا هو نظر يحيى بن زياد في قوله ﴿ألم. ا الله﴾. ونبّه المحقّق على أنّ كلام ابن عطيّة غير واضح في الأصل، فاجتهد، فحرّف «يحيى» وهو الفرّاء إلى «يجيء». وهو تحريفٌ طريفٌ يُتَذَاكَرُ فيه ويُسْتَمْلَحُ. و[بن زياد] التي سقطت من نصّ السمين إمّا أنْ يكون المحقّق سكت عنها ليستقيم له ما قرأ، وإمّا أنّ النُّسَخ الأخرى قد اقتصرت على «يحيى» دون [بن زياد]، وهو بعيد. وهذا الرأي المعزوُّ إلى الفرّاء هو رأيُه في معاني القرآن له: ١/٩.

١٢- الدر ١/٧٣

أَبَى جُودُه لا البُخْلَ واستعجلَتْ نَعَم ... به مِنْ فتًى لا يمنعُ الجودَ قاتِلَه

قلت: كذا أنشده ، وصوابه:

. . . . واستعجلَتْ به   نعم مِن فتى . . . . قاتِلَه

بفتح اللام لا بضمِّها. والبيت في معاني القرآن للأخفش ٢٩٤/١ بتحقيق الدكتورة هدى قراعة، والطبري ٣٢٤/١٢، والحجّة ١٦٩/١ والقرطبي ١٧٠/٧، والبحر ٢٧٣/٤، وأمالي ابن الشجري ٥٣٧/٢، واللّسان [ن ع م - لا]، وكتاب الشّعر ١١٧/١، وقال محقّقه الدكتور محمود الطناحي - برَّدَ الله مضجعَه - وأنبّه على أنّ بعضَ الكتب قد ضبطت (قاتلَه) برفع اللام، وهو غير معروف. قال البغدادي في شرح أبيات المغني ٢٦/٥ بعد أنْ ذكرَ عن ابن الخبّاز وَجْهاً متكلّفاً للرفع: ولم أرَ مَنْ روى قاتلَه بالرفع. وكان قد نقل عن الزمخشري أنّ قاتله منصوب إمّا على الحال، أي لا يمنع الجود في حال قَتْله إيّاه، لأنّ الجود يفقرُه، وإمّا على أنّه مفعول به، أي لا يمنعُ مَنْ يريد قَتْلَه الجودَ. ويُروى نائِلَه موضع قاتله.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٣- الدر ٧٢/١

ما كانَ يَرْضى رسولُ اللهِ فِعْلَهما [كذا]   والطّيّبانِ أبـو بكـرٍ ولا عُمَـرُ

قال المحقّق: لم أهتدِ إلى قائله، وهو في البحر ٢٩/١.

قلت: البيت من كلمة لجرير يهجو بها الأخطل، وهو في ديوانه ٢٦٣، والطبري ١٩٢/١، وابن عطيّة ١٧٨/١، والكامل ١٨٧/١، ومعاني القرآن للفرّاء: ٨/١، والرواية فيها: فِعْلَهُمُ إلاّ الديوان والفرّاء: دِيْنَهُمُ، وهو أعْلى. وفي التذييل والتكميل ٢٢٨/١ والكامل: العُمران موضع الطّيّبان.

١٤- الدر ٧٧/١

تَبـاعَدَ عنّـي فُطْحُـلٌ إذ دعوتُـه   أمـينَ، فـزادَ اللهُ مـا بيننـا بُعْـدَا

قال المحقق: لم أهتدِ إلى قائله.

قلت: البيت بلا نسبة في معاني القرآن للزجاج ١/٥٤، وإعراب ثلاثين سورة ٣٥، وسفر السعادة ١/١٣٥ و٤١٠، وابن يعيش ٣٤/٤، والقرطبي ١٢٨/١. ونُسِب إلى جبير بن الأضبط في التاج [ف ط ح ل] وفي حاشية محمد عليان المرزوقي على الكشّاف المطبوعة بهامشه ١٨/١.

١٥- الدر ٨٧/١

وقد زَعَمُوا حِلْماً لُقاكَ ولم أزِدْ   بِحَمْدِ الذي أعطاكَ حِلْماً ولا عَقْلا

قلت: حِلْماً الأولى بكسر الحاء لا معنى لها ثَمّة، وصوابه: حُلْماً. عن اللّسان [ل ق ي].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٦- الدر ٩٧/١

يا وَيْحَ زَيّابةَ للحارثِ الـ   ـصابحِ فالغانمِ فالآئب

قال المحقّق: البيت لعمر بن لأي، أو سلمة بن ذهل، أو عمرو بن الحارث.

قلت: كلام المحقق مُوْهِمٌ أنّ البيتَ مختَلفٌ في نسبته، وهو غير الصواب. وصاحب البيت هو ابن زَيّابة شاعر جاهلي لا خلاف في ذلك عند كلِّ مَنْ روى البيت، وإنّما الخلاف في اسمه، فقيل: عمرو بن لأي، وقيل عمرو بن الحارث، وقيل سلمة بن ذُهل. انظر: أمالي ابن الشجري ٥٠٨/٢، الخزانة ١٠٧/٥.

١٧- الدر ١٠١/١

أَحَبُّ المُوْقَدَيْنِ إليّ موسى [كذا]

لا يشير المحقق إلى اختلاف رواية الشعر، والرواية في الخصائص

١٧٥/٢ والبحر١/ ٤٢: لَحُبُّ المُؤْقِدان إِليّ مُؤْسى

وقد أُبْدلت الواو في «المؤقدان» و«مُؤسى» همزةً لمجاورتها للضّمّة التي قبلها، فكأنّها مضمومة.

١٨- الدر ١١٣/١

واستشكل بعضهم(١)... اللّهمّ إلاّ أنْ يكون أراد أنّ قوله تعالى ﴿ختم الله على قلوبهم﴾ دعاءً لا خبر"(٢).

قال المحقّق(١):لعلّه يعني أبا حيّان. انظر: البحر ٤٩/١.

قلت: مثلُ هذا لا لعلّ فيه. هو أبو حيّان. البحر ٤٩/١.

وقال أيضاً(٢): الأصل: لا خبراً. وهو سهو.

قلت: العبارة عن البحر ٤٩/١ وهي على الصواب: اللّهمّ إلاّ إنْ أراد أنْ يكونَ قوله ﴿ختم...﴾ دعاءً عليهم لا خبراً.

١٩- الدر: ١١٣/١

ما سُمِّيَ القَلْبُ إلاّ مِن تقلُّبِه فاحذرْ على القَلْبِ مِنْ قَلْبٍ وتَحْويلِ

قال المحقّق: لم أقفْ عليه.

قلت: البيت في مجمع البيان: ٥٥/١، ورواية العجز فيه:

والرَّأْيُ يَعْزُبُ، والإنْسانُ أَطْوارُ

ونُسب في الحاشية إلى عدي بن الرّقاع العاملي.

٢٠- الدر: ١٠٧/١ قال زهير:

أَرُوْنا سُبَّةً لا عيبَ فيها يُسَوّى بيننا فيها السَّواءُ

قال المحقّق: ديوانه: ٨٤، والبحر: ٣٤٧/١.

قلت: كذا أنشدَه وضبطه. يُروى خُطّة موضع سُنّة، وخسف موضع

عيب، وسُبّة: تصحيف، صوابه: سُنّة. انظر الحجّة: ١/٢٤٦.

٢١- الدر: ١/١٢٧

يُؤَامِرُ نَفْسَيْهِ، وفي العَيْشِ فُسْحةٌ أَيَسْتَوْقِعُ الذُّوبانَ أم لا يَطُورُها

قلت: أَيَسْتَوْقِعُ تحريف، صوابه: أَيَسْتَرْبِعُ. واستربع الأمر: أطاقه. أساس البلاغة [ربع]. وانظر الحجة: ١/٣١٩، والبحر: ١/٥٧، وتفسير ابن عطية: ١/٩١.

٢٢- الدر: ١/١٤٢

. . . . عـا لَسْتُما أَهْلَ الخيانةِ والغَدْرِ

قال المحقّق: لم أهتدِ إلى قائله، وهو في البحر: ١/٦٧، والعيني: ٤٢٢.

قلت: هذا عجز بيت صدره: أليس أميري في الأمور بأنْتُما

وهو بلا نسبة في معاني القرآن للأخفش: ١/٤٥١، والجنى الداني: ٣٣٢، ومغني اللبيب: ٤٠٣. والتذييل والتكميل: ٣/١٥١-١٥٤، وارتشاف الضَّرَب: ٢/٩٩٤، وتخريجه مستوفًى فيه.

٢٣- الدر: ١/١٤٢

وَاصِلْ خليلَك ما التواصلُ مُمْكِنٌ فلأَنْتَ أو هُوَ عن قليلٍ ذاهِبُ

قال المحقق: لم أَقِفْ عليه.

قلت: هو في شرح التسهيل لابن مالك: ٤/١١، والتذييل والتكميل: ٣/١٥٦ وارتشاف الضَّرَب: ٢/٩٩٥، وتخريجه مستوفًى فيه.

٢٤- الدر: ١/١٩١

لَعَلَّـك يومـاً أنْ تُلِـمَّ مُلِمَّـةٌ ....

قال المحقق: لم أقف عليه.

قلتُ: هذا صدر بيت، عجزه:

عليكَ مِـنَ اللائـي يَدَعْنَـك أَجْدَعـا

وهو من كلمة لمتمّم بن نُويرة رثى بها أخاه مالكاً، وكان خالد بن الوليد قتلَه حين وَجّهه أبو بكر إلى قتال أهْل الرّدّة. وهو في شرح المفصل لابن يعيش: ٨/٨٦، ومغني اللبيب: ٣٧٩، وخزانة الأدب: ٥/٣٤٥، وتخريجُه مستوفًى في ارتشاف الضَّرَب: ٣/٢٨٣.

٢٥- الدر: ١/٢٧٨

بتَيْهَـاءَ قَفْـرٍ والمطـيُّ كأنّهـا قَطَا الحَزْنِ قد كانت فِراخاً بيوضُها

قال المحقق: لم أهتدِ إلى قائله. وهو في المحتسب: ٢/١٤٤، وابن يعيش: ٧/١٠٢، والأُشموني: ١/٢٣٠، واللّسان [عرض]، والخزانة: ٤/٣١.

قلت: البيت لابن أحمر من كلمة له يصف المطيّ بسرعة السير كأنّها بمنزلة قطا تركت بيوضاً صارت فراخاً فهي تمشي بسرعة إلى فراخها.

والبيت لابن أحمر في ابن يعيش: ٧/١٠٢، وخزانة الأدب: ٩/٢٠٤، واللّسان [عرض]. وغريبٌ مِن المحقّق أنْ يُحيلَ على مصادر أَطْبَقَتْ على نسبة البيت ونَصَّتْ على صاحبه، ثمّ يقول: لم أهتدِ إلى قائله؟!.

٢٦- الدر: ٢/٩

قال صاحب «المُنْتَخَب»:

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

قال المحقّق: هو الحسن بن صافي ملك النُحاة، قرأ على ابن بَرْهان، له «الحاوي» (ت ٥٦٨هـ). انظر إنباه الرواة: ٣٠٨/١.

وجاء ذكْرُه: ٢١٦/٢ قال في «المُنْتَخَب».

وقال المحقّق ثمّة: لعلّه للحسن بن صافي ملك النُحاة المتوفّى ٥٦٨هـ. كشف الظنون: ١٨٤٩/٢ أو لفخر الدين الرازي ٦٠٦هـ. ذيل الكشف: ٥٦٩/٤.

قلت: هذا وَهْمٌ من المحقّق، إذ «المُنْتَخَب» الذي لأبي نزار الملقّب نفسَه ملك النُحاة كتابٌ لطيف في النحو كما قال صاحب إنباه الرواة: ٣٠٨/١. والكلام المنقول من هذا الكتاب كلام في تفسير آية وتعليق عليها. وليس لفخر الدين الرازي صاحب «منتخب المحصول في الأصول» وهو كتاب في علم أصول الفقه. و«المنتخب» الذي ينقل عنه السمين كتاب في تفسير القرآن وإعرابه وقراءاته يدلّ على ذلك النقول الضّافية التي نقلها أبو حيّان منه في البحر، وهي كثيرة غفيرة، انظر منها مثلاً: البحر: ١٣١/١، ١٦١/١، ١٧٩/١، ١٩١/١، ٢٠٥/١، ٢٠٨/١، ٢١٢/١، ٢١٣/١، ٢٢١/١، ٢٣٧/١، ٤٤٠/١، ٢٥٥/١، ٢٥٩/١...

وقد نَصَّ أبو حيّان على صاحب «المنتخب» في ثلاثة مواضع، هي:

البحر ١٦١/١: وفي «المنتخب» للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي الفضل المرسي.

البحر ٢٢١/١: واختاره أبو عبد الله محمّد بن أبي الفضل في «المنتخب»

البحر ١/٢٦٣: وقد رَدَّ أبو عبد الله محمّد بن أبي الفضل في «منتخبه».

والمُرْسِي هو شرف الدين أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل (٥٧٠-٦٥٥هـ) الأديب النحوي المفسِّر المحدِّث الفقيه. له «رِيّ الظمآن في تفسير القرآن» كبير جدّاً، وله «تفسير القرآن الأوسط» عشرة أجزاء.

انظر: معجم الأدباء ٦/١٠٦٤-١٠٦٥، ونفح الطيب ٣/١٠.

قلت: لعلّ هذا «المنتخب» هو ما انتخبه المرسي من تفسيره الكبير «رِيّ الظمآن»، وأَوْدَعَه في تفسيره الأوسط = أوْ لعلّ «المنتخب» كتاب انتخبه المرسي من تفسير الفخر الرازي «مفاتيح الغيب» لما بين النصوص المنقولة من «المنتخب» وبين «مفاتيح الغيب» من تشابه يكاد يكون تاماً. والله تعالى أعلم.

٢٧- الدر ٢/٤٠

وقرأ الأشهب العقيلي.

قال المحقق: لم أقف على ترجمة هذا القارئ.

قلت: هو مسكين بن عبد العزيز أبو عمرو صاحب الإمام مالك. طبقات القراء ٢/٢٩٦

٢٨- الدر ٢/٤٤

يقول أُناسٌ لا يضيرُك نأيُها ... بلى كلُّ ما شَفَّ النفوسَ يضيرُها

قال المحقق: لم أهتدِ إلى قائله.

قلت: هو توبة بن حُمَيِّر الخفاجي والبيت من كلمة شريفة له في ليلى

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الأخيلية رواها أبو علي في أماليه ١/٩٠-٩١

٢٩- الدر ٢/١٥٠

واختلفوا في «ذلك» على خمسة أوجه: أحدها أنّ المشار إليه هو الهدف [كذا] المدلول عليه بقوله «يَهْدِي مَنْ. .».

قلت: الهدف تحريف، صوابه: الهُدَى.

٣٠- الدر ٢/١٥٥

وقرأ الزُّهري «إِلاَّ لِيُعْلَمَ» على البناء للمفعول، وهي قراءة واضحة لا تحتاج إلى تأويل. فإنّا [لا] نقدّرُ ذلك الفاعل غيرَ الله تعالى.

قلت: قول السمين: قراءة واضحة لا تحتاج إلى تأويل. يريد مسألة حدوث علْم الله تعالى في قراءة ﴿لنَعْلَمَ﴾ [سورة البقرة: ١٤٣] إذ علْمُه جلَّ جلالُه قديمٌ غير حادث، فأُوِّلَتْ هذه القراءة تأويلات فراراً مِن حدوث العلم وتجدُّدِه إذ ذلك على الله مستحيل. فأُوِّلَ على حذْف مضاف، أي لنعلم رسولَنا [كذا] فحذف. الدر ٢/١٥٤. وقال أبو حيّان في البحر ١/٤٢٤ فأُوِّل على حذْف مضاف، أي لنعلم رسولُنا والمؤمنون، وأسند علمهم إلى ذاته لأنّهم خواصُّه وأَهْلُ الزُّلْفَى إليه.

زاد المحقّق كلمة [لا] على النّصِّ فأفسدَه، والمراد أنّ الفاعلَ غيرُ الله. وفيها - أي القراءة - خروج عن حدوث علْم الله تعالى، فجعل المحقّق بزيادة [لا] الفاعلَ اللهَ، وهو خلاف المراد. وكذا ضبط «رسولَنا» بالفتح، وصوابه بالرفع. وانظر: البحر ١/٤٢٤.

٣١- الدر: ٢/١٥٨

وشَرُّ الظّالمين فلا تكُنْهُ يُقَاتِلُ عمَّه الرَّؤُفَ الرَّحيما

قال المحقّق: للوليد بن عقبة، وهو في الطبري: ١٧١/٣، والقرطبي: ١٥٨/٢، ومجمع البيان: ٢٢٣/١، وابن عطيّة: ٤٤٢/١، والبحر: ٤٢٧/١.

قلت: كذا وقع، وفيه غيرُ ما تحريف، وصواب الإنشاد:

وشَرُّ الطّالبين - ولا تكُنْهُ - بقَاتِلِ عَمِّه، الرَّؤُوفُ الرَّحيمُ

وقوله: لا تكنه دعاء له، واستنكار أنْ يكون كهذا الطالب الثائر الذي يطالب بدم عمِّه، وهو رؤوف رحيم بعدوِّه وقاتِل عمِّه، وهو شَرُّ طالب ثَأْر. والبيت من شعر الوليد بن عقبة، الذي كتب به إلى معاوية يحضُّه على قتال عليّ رضي الله عنهما. وانظر تعليق الشيخ محمود شاكر النفيس على البيت في تفسير الطبري: ١٧١/٣.

٣٢- الدر: ١٦١/٢

تَعْدو بنا شَطْرَ نَجْدٍ وهْي عاقِدةٌ قد كاربَ العَقْدُ مِنْ إيْقادِها الحُقُبا

قلت: كذا وقع، وصوابُ الإنشاد: مِنْ إيْفادِهَا الحَقَبَا.

ويُروى: شطر جَمْعٍ، وهي مزدلفة، يريد الحجّ. قوله: عاقدة: أي عطفت ذنبها بين فخذَيْها، وكارب: أوشك، وأَوْفَدَت النّاقة إيفاداً: أَسْرَعَتْ. والحَقَبُ: الحزامُ تسدُّ به فرجها حتى كاد عقدُ ذَنَبِها يبلغ الحَقَب. والبيت في الطبري: ١٧٥/٣، والبحر: ٤١٨/١، وخزانة الأدب: ٢٥٥/٦.

٣٣- الدر: ١٦١/٢

ألا مَنْ مُبْلِغٌ عنّي رسولاً وما تُغني الرّسالةُ شَطْرَ عمرو

قال المحقّق: لم أهتدِ إلى قائله. وهو في ابن عطية: ٤٤٥/١، والبحر: ٤١٨/١.

قلت: هو خفاف بن ندبة، وهو في الفخر الرازي: ١٠٢/٤ قال: واستشهد الشافعي في كتاب «الرسالة» على هذا بأربعة أبيات: قال خفاف ابن ندبة:

ألا مَنْ مُبْلِغٌ . . . البيت. وهو في القرطبي: ١٥٩/٢، وابن عطية: ٢٢٢/١، والرواية فيها: مبلغ عَمْراً.

٣٤- الدر: ١٦١/٢-١٦٢

وأَطْعَنُ بالرُّمْحِ [كذا] شَطْرَ المُلو كِ . . . . . .

قال المحقق: البيت لدرهم بن يزيد [كذا] الأنصاري.

قلت: البيت في الكشّاف: ٢٠٢/١ وأَطْعَنُ بالقَوْمِ والبحر: ٤١٨/١ وأظعن بالظاء المعجمة، وهو تصحيف. وبالرّمح: تحريف قاد إليه الطعن، صوابه: بالقَوْمِ كما في جميع المصادر التي أحال عليها المحقق.

.. ويزيد تحريف، صوابه: زيد كما في اللّسان [ج د ح]. ومَعْنى قوله أَطْعُنُ بالقوم شطر الملوك أي أقصد بالقوم ناحيتهم لأنّ الملوك تُحِبُّ وِفادَتَه إليهم. ورواه أبو عمرو: أَظْعَنُ بفتح العين. . . . عن اللّسان [ج د ح].

٣٥- الدر: ١٦٢/٢

قال الرّاغب: وصار يُعَبَّرُ بالشاطر عن البعيد، وجَمْعُه شَطْر [كذا]، والشاطر أيضاً يتباعد من [كذا] الحقّ [كذا]، وجمعه شُطَّارٌ.

قلت: جمعُه شُطُرٌ، ويتباعد عن الحقّ. انظر مفردات الراغب: ٤٥٤.

٣٦- الدر ١٧٥/٢

أَثَعْلَبَةَ الفوارسِ أَمْ رياحاً عَدَلْتَ بِهِم طُهَيَّةَ والخِشابا

قلت: كذا ضبطه بكسر الفوارس، وكذلك الدكتور الطناحي في

أمالي ابن الشجري ٧٩/٢

والصواب: الفوارسَ بالفتح. قال ابن برّي: قال ابن السيرافي: لا يُروى فيه إلاّ نَصْبُ الفوارس على النَّعْت لثعلبة. انظر: مجاز القرآن ١٤٨/٢، ٢٢٧، وتأويل مشكل القرآن ٥٤٤، واللّسان [ط هـ ي - خ ش ب].

٣٧- الدر ١٨٢/٢

وهذا كما تقول: كما أتاك فلان فإنّه يكرمُك. . . وإذا أتاك فلان فأكرمْه تَرْضَهُ.

قلت: صوابه كما أتاك فلان فَأْتِهِ يكرمْك . . . تُرْضِهِ.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣٨- الدر ١٨٨/٢

لِراهِبٍ يَحُجُّ بَيْتَ المَقْدِسِ

في مِنْقَلٍ وبُرْجُدٍ وبُرْنُسِ

قال المحقّق: لم أهتدِ إلى قائله [كذا]، وهو [كذا] في البحر ٤٥٤/١. والمِنْقَلُ: الخِفُّ، والبُرْنُس: نوع من الثياب.

قلت: يريد قائلهما، وهما بيتان من الرَّجز. وضَبْطُ «المِنقل» بكسر الميم خطأ، صوابه فتحها، وفتح الميم في «مَنْقَل» سماعٌ منصوص عليه. عن اللّسان [ن ق ل]. وضبط «الخِفُّ» بكَسْر الخاء خطأ، صوابه ضَمُّها، والخُفُّ بالضّمّ للبعير كالحافر للفرس، وأمّا الخِفّ بالكسر فكُلّ شيءٍ خَفَّ مَحْمَلُه. عن اللّسان [خ ف ف]. وقال: البُرْنُس نوع من الثياب. وفي اللّسان: البُرْنُس كُلُّ ثوبٍ رأسُه منه مُلْتَزِقٌ به.

٣٩- الدر ١٩٤/٢

﴿إِنَّ الَّذِينَ كفروا وماتوا وهم كُفَّارٌ. . .﴾ [سورة البقرة: ١٦١]

قوله ﴿وماتوا﴾ هذه واو الحال، والجملة في محلّ نصب على الحال.

قلت: هذا أَفْسَدُ مِن أن يُوصفَ بالغلط، ولعلَّ ثَمَّ سقطاً. وجملة الحال هي ﴿وهُمْ كُفَّارٌ﴾

٤٠- الدر ١٩٩/٢

ويدلُّ على ذلك تصغيرهم لها - أي ليلة - على لُيَيْلَة [كذا].

قلت: الصواب لُيَيْلِيَة.

٤١- الدر ١٩٩/٢

لولا الثَّريدانِ لَمُتْنا بالضُّمُرْ

ثريدُ لَيْلٍ وثريدٌ بالنُّهُرْ

قال المحقق: لم أهتد إلى قائله [كذا]، وهو [كذا] في اللّسان [نهر].اهـ.

قلت: هما في الطبري ٢٧٣/٣، والقرطبي: ١٩٣/٢، والبحر ٤٥٤/١، وتهذيب الألفاظ ٤٢٢، والرواية فيها جميعاً: هلكْنا بالضُّمُر.

والضُّمُر هُزَال ولحاق البطن من الجوع وغيره، والثريد: خبز يُهْشَمُ ويُبَلُّ بماء القدر ويُغْمَسُ فيه حتى يلين.

٤٢- الدر ٢٠٤/٢

وإنَّ لِسَاني شَهْدَةٌ يُشْتَفَى بها وهُوَّ على مَنْ صَبَّهُ اللهُ عَلْقَمُ

أيْ علقم عليه.

قلت: هذا خطأ من السمين لم ينبّه عليه المحقّق، صوابه: علقم على مَنْ صبَّه عليه. والبيت لبعض هَمْدان في ابن يعيش ٩٦/٣، وشرح التسهيل

لابن مالك ١/١٤٤، والتذييل والتكميل ٢/٢٠٤، ٣/٨٠، والارتشاف ٥/٢٣٨٢، والبحر ٤/٤٤٦، والمغني ٥٦٧، والخزانة ٥/٢٦٦-٢٦٧.

والبيت فيه أربعة شواهد، منها : جواز حذف العائد المجرور بالحرف مع اختلاف المتعلّق، إذ التقدير: وهُوَ عَلْقَمٌ على مَنْ صَبَّه الله عليه. فعلى المذكورة متعلّقة بعلقم، والمحذوفة بـ صَبَّه. عن الخزانة. وقد ذهل السمين عن موضع الشاهد فقدّره: علقم عليه.

٤٣- الدر ٢/٢١٩

فلو نَبْشُ المقابرِ عن كُليب فتخبر بالذنائب أي زُورِ

كذا أَنْشَدَه وضبطه، وصوابه:

فلو نُبِشَ المَقَابِرُ عن كُلَيبٍ فيُخْبَرَ بالذَّنائِبِ أَيُّ زِيْرِ

والبيت من كلمة صادقة لمهَلْهِل بن ربيعة التغلبيّ يرثي أخاه كُليباً.

والبيت في الأصمعيات ١٥٤، والكامل ٢/٧٤٠، وأمالي القالي ٢/١٢٩، والأصول ٢/١٨٥، وشرح التسهيل لابن مالك ٤/٣٣، وتذكرة النحاة ٧٢، والتذييل والتكميل ٣/١٦١، والارتشاف ٤/١٩٠٤ ومصادر محقّقه، والمغني ٣٥٢، والجنى ٢٨٩، والخزانة ١١/٣٠٥ والذنائب موضع بنجد فيه قبر كُليب . وزير نساء أي صاحب نِساء.

٤٤- الدر ٢/٢٣٧

وما أُهِلَّ به لغير اللهِ. . . لأنّ المعنى: وما صَحَّ [كذا] في ذبحهِ لغير اللهِ.

قلت: صَحَّ تحريف، صوابه: صِيْحَ.

٤٥- الدر ٢/٢٣٧

يُهِـلُّ بـالغَرْقَدِ ركبانُها كما يُهِـلُّ الرَّاكِـبُ المُعْتَمِـرُ

قال المحقّقُ: اللسان: عمر.

قلت: بالَفرْقَدِ . . . المُعْتَمِرْ . والبيت في الحيوان ٢/٢٥، ومقاييس اللغة ٤/١٤١، ٦/١١، واللسان [ر ك ب - ع م ر - هـ ل ل]، والقرطبي ٢/٢٢٤، والبحر ١/٤٧٨، والفخر الرازي ٥/١١.

٤٦- الدر ٢/٢٣٨

أَوْ دُرَّةٌ صَدَفِيَّـةٌ غَوَّاصُهـا بَهِجٌ مَتَى يَرَهَـا يَهِـلُّ وَيَسْـجُدُ

كذا ضبطه، وصوابه: يُهِلَّ وَيَسْجُدِ. ديوان النابغة ٣٢، والقرطبي ٢/٢٢٤

٤٧- الدر: ٢/٢٣٩

قوله: ﴿غَيْرَ باغٍ﴾ نَصْبٌ على الحال. واخْتُلِفَ في صاحبها. . . وجعلَه القاضي(١) وأبو بكر الرازي(٢) مِن فاعلِ فعلٍ محذوف بعد قوله ﴿اضْطُرَّ﴾ . . .

قال المحقّق:

(١) القاضي: لعلّه يعني به ابن عطية، ولكنني لم أجد هذا القول في تفسيره، أو يعني به أبا بكر بن الأنباري الذي يُعرف بالقاضي أيضاً.

(٢) لم أقف على ترجمته.

قلت: نَصُّ السمين هذا عن البحر ١/٤٩٠، ونَصُّ البحر عن الفخر الرازي ٥/٢٠. واتّفق أنْ نقل أبو حيّان عن «المنتخب» الذي نقل عن الفخر الرازي = نَصّاً ذُكر فيه القاضي رَجّح أبو حيّان أنْ يكون هذا القاضي هو القاضي عبد الجبّار المعتزلي (ت٤١٥هـ) وهو من مشهوري مَنْ عُرف بهذا

اللّقب. ولا يخفى أنّ الفخر الرازي كان كَلِفاً بنَقْلِ أقاويل المعتزلة وتفنيدها. انظر: البحر ١/٤٢٢. على أنّي لم أصبْ رأي القاضي في كتابه «تنزيه القرآن عن المطاعن» ولا فيما طُبع من كتابه الجهير «المغني في أبواب التوحيد والعدل».

وأمّا أبو بكر الرازي الذي لم يقف على ترجمته فهو الجَصَّاص الحنفي أحمد ابن علي شيخ الحنفية ببغداد (ت ٣٧٠هـ). وترجمته في «تاج التراجم في طبقات الحنفية» لابن قطلوبغا ٦، وطبقات المفسّرين للداوودي: ١/٥٦، ورأي الرازي بمعناه في أحكام القرآن له ١/١٥٨. وهذا الكتاب من مصادر الفخر الرازي.

٤٨- الدر ٢/٢٤٦

لَعَمْرُكَ ما الفتيانُ أنْ تنبتَ اللِّحَى

جعل نبات اللِّحية خبراً للفتيان[1]. والمعنى لعمرك ما الفتوة أنْ تنبت اللِّحى

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قال المحقق(١): الأصل للفتى، وهو سهو.

قلت: ما في الأصل صواب محض. وهو للفتيّ مصدر فَتِي عن أبي عُبيد. اللسان [ف ت ي] والعبارة عن البحر ٢/٣.

٤٩- الدر ٢/٢٦٤

﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوْصٍ . . .﴾ [سورة البقرة: ١٨٢]

مِن موصٍ: مِنْ لبيانِ جنس الجانفين.

قلت: الجانفين، تحريف، صوابه: الخائفين.

٥٠- الدر ٢/٢٦٦

﴿يا أيُّها الَّذِيْنَ آمَنُوا كُتِبَ عليكم الصِّيامُ﴾ [سورة البقرة: ١٨٣]

الصيام مفعول لم يسمّ فاعله، وقُدِّم عليه هذه الفضلة. . . لأنّ البداءة بذكْر المكتوب عليه آكدُ مِن ذكْر المكتوب لتعلُّق الكتب بمَنْ يؤدِّي [كذا].

قلت: يؤدِّي تحريف، صوابُه: نُوْدِيَ.

٥١- الدر ٢/٢٦٩

﴿أياماً﴾ يجوز أنْ ينتصب بكُتب إمّا على الظرف وإما على المفعول به توسُّعاً وإليه نحا الفرّاء وتبعه أبو البقاء.

قال المحقق: لم يقل أبو البقاء بهذا بل منعَه.

قلت: بل قاله. انظر: التبيان له ١/١٢٣.

٥٢- الدر ٢/٢٧٢

ومِن ذوات الياء: أَغْيَمَت السماءُ وأَجْيَلَتْ، وأَغْيَلَت المرأة. .

صحّف المحقّق أَخْيَلَت إلى أَجْيَلَت، وشرحه على تصحيفه، قال: أَجْيَلَت الريح الحصى حملتْه ودفعتْه. والصواب: أَخْيَلَت السماء أي صارت خليقةً بالمطر.

٥٣- الدر ٢/٢٧٢

وقرأت عائشة وابن دينار: «يَطَّوَّقُونَه» بتشديد الطاء والواو مِن أَطْوَق [كذا].

قال المحقّق: هو مالك بن دينار، وتقدّمت ترجمته.

قلت: أَطْوق تحريف، صوابه: اِطَّوَّقَ. وقوله هو مالك بن دينار خطأ، صوابه عمرو بن دينار، وهو أبو محمد المكّي إمام مكّة وعالمها، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، وروى القراءة عن ابن عبّاس (ت١٢٦هـ)

طبقات القُرّاء: ١/٦٠٠-٦٠١. وانظر: البحر ٢/٣٥، وابن عطيّة ٢/٢٥٢، والقرطبي ٢/٢٨٦، وإعراب القراءات الشواذ ١/٢٣١، ومصادر محقّقه.

٥٤- الدر ٢/ ٢٧٣

فَحَالِفْ فَلاَ واللهِ تَهْبِطُ تَلْعَةً مِنَ الأَرْضِ إلاّ أَنْتَ للذُّلِّ عارِفُ

قال المحقّق: لم أهتدِ إلى قائله، وهو في الكتاب ١/٤٥٤ .ا.هـ .

قلت: نُسب البيت إلى قيس بن معدان الكليبي، مِن بني يربوع في دلائل الإعجاز ٢٠ بقراءة العلاّمة محمود شاكر طيّب الله ثراه، ونُسب إلى لَقيط بن زُرَارة التميمي في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/١٣١. وانظر تعليق الدكتور خالد عبد الكريم جمعة على هذا البيت في كتابه الجيد «شواهد الشعر في كتاب سيبويه» ٢١٢. والبيت بلا نسبة في البحر ٢/٣٦، وذكر الأستاذ عبد السلام هارون أنّه من الشواهد الخمسين. انظر: الكتاب ٣/١٠٥. والتلعة مسيل في أسفل الوادي. وعارف مِن قولهم عرف للأمر واعترف: صبر وذَلّ وانقاد.

٥٥- الدر ٢/٢٧٣

آليتُ أمدحُ مُغْرَماً [كذا] أبداً يبقى المديحُ، ويَذْهَبُ الرِّفْدُ

قال المحقق: لم أهتدِ إلى قائله، وهو في البحر ٢/٣٦. المغرم: مِن الغُرْم، وهو الدَّيْن، والرِّفْدُ: العطاء.

قلت: البيت لابن أحمر في البحر ٢/٣٦ وليس في ديوانه المجموع.

والبيت من كلمة نفيسة اختُلف في نسبتها، فقيل للعكوَّك أبي الحسن علي بن جبلة (ت٢١٣هـ)، ولأبي الشِّيْص أبي جعفر محمّد بن عبد الله

(ت١٩٦هـ)، وقيل لدوقلة المنبجي، ورجّح هذا العلاّمة عبد العزيز الميمني الراجكوتي نـوَّرَ الله ضريحَه. انظر بسط الكلام على نسبتها في مقدمة القصيدة التي نشرها مفردةً صلاح الدين المنجد، وأسماها «اليتيمة» والبيت منها ص ٣٦، وفي الدر ٢/٢٧٣ مُغْرَماً تحريف، صوابه مُقْرَفاً، والمقرف ما يداني الهجنة أي أمُّه غير عربيّة. عن القاموس [ق ر ف] يريد أنّه لا يمدح هجيناً لا يستحقُّ الثناء وإن أجزل له العطاء، فعطاؤه ينفد ومديحُه يخلد.

٥٦- الدر ٢/٢٧٩

سُمِّي بذلك لشهرته في حاجة الناس إليه من المعلومات [كذا].
المعلومات تحريف، صوابه المعاملات. وهو يتحدّث عن لفظ «الشهر».

٥٧- الدر ٢/٢٧٩

وقيل: لأنَّ القلوب تحترق [كذا] فيه - أي في رمضان - من الموعظة.

قال المحقق: سقط القاف مِن تحترق في الأصل سهواً.

قلت: لم يسقط من الأصل شيءٌ، وهي تَحْتَرُّ أي تشتد حَرارتُها وتأثُّرها. وكذلك في البحر ٢/٢٦، والقرطبي ٢/٢٩٠، وفيه: ورمضان مأخوذ من رمض الصائم يَرْمَضُ إذا حُرّ جوفُه من شدّة العطش. وقيل: لأنَّ القلوب تأخذ فيه مِن حرارة الموعظة والفكرة في أمْرِ الآخرة.

٥٨- الدر ٢/٢٨٥

أَرَادتْ عِـرَاراً بـالهَوَانِ ومَـنْ يُـرِدْ عِـرَاراً لعمـري بـالهَوَانِ فقـد ظَلَـمْ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قال المحقّق: لم أهتدِ إلى قائله، وهو في البحر ٤٢/٢

قلت: قائله عمرو بن شأس، وهو في ديوانه ٧٠، وشرح الحماسة للأعلم ٦٩٠/٢، والكامل ٣٥٥/١.

٥٩- الدر ٢٨٥/٢:

ونحوه قولُ أبي صخر:

أُريدُ لأنْسَى حُبَّها فكأنّما ... تَمَثَّلُ لي لَيْلَى بكُلِّ طريقِ

قال المحقّق: البيت لكُثيِّر، وليس لأبي صخر، وهو في ديوانه ٢٤٨/٢.

قلت: أبو صخر كُنية كُثيِّر عزّة. انظر: الخزانة ٢٢١/٥. وفي القرطبي ٣٠٥/٢: نحو قول كُثيِّر أبي صخر، وفي البحر ٤٢/٢: ونحوه قول أبي صخر. . . البيت والدر تابع البحر في اقتصاره على «أبي صخر»، واقتصار أبي حيّان عليه وحدَه تدليسٌ منه، وهذا ما جعل المحقّق يَهِمُ فيه ويظنّه الهذليّ. والبيت في ديوان كُثيِّر ٢٤٨/٢، ومعاني القرآن للأخفش ١٦٩/١، والكامل ١٠٠٠/٢، والمحتسب ٣٢/٢، والقرطبي ٣٠٥/٢، واللسان [ورد]، والمغني ٢٨٥، والخزانة ٣٢٨/١٠، وفي المصادر: بكُلِّ سبيلِ. ويُروى تَخَيَّلُ موضع تَمَثَّلُ.

٦٠- الدر ٢٩٣/٢

قرأ عبد الله «الرَّفوثُ»

كذا ضبطه المحقق، وصوابه الرُّفوثُ بضمّ الراء. وهو مصدر رَفَثَ عن

القاموس [ر ف ث]. وانظر: معاني القرآن للفرّاء ١/١١٤، والكشّاف ١/٢٣٠، وابن عطية ١/٢٥٧.

٦١- الدر ٢/٣٠٥

وقد تقدّم لنا أنّها - أي الباء - تزاد في الاسم[1]، ولا حاجة إلى إعادة ما تقدّم.

قال المحقق (١): كذا في الأصل، وهي لا تزاد في الاسم إنّما تزاد في الخبر.

قلت: بل تزاد في الاسم إنْ كان «أنّ وصلتها»، كقوله:

أَلَيْسَ عجيباً بأَنَّ الفتى يُصَابُ ببعضِ الذي في يديه

انظر: البحر ٢/٣، والكامل ٧٠٥، وما تقدّم برقم ٢٢.

٦٢- الدر ٢/٣٠٦

ومنه رجل ثَقِيْفٌ [كذا] أي سريعُ الأَخْذِ لأَقْرانه.

قلت: ثقيف تحريف، صوابه: ثَقْفٌ. وانظر: اللّسان [ث ق ف]، والقرطبي ٢/٣٥١، والبحر ٢/٥٩.

٦٣- الدر ٢/٣٠٦

فإمّا تثْقَفُونِي فاقْتُلُوني فَمَنْ أَثْقَفْ فلَيْسَ إلى خُلُودِ

قال المحقّق: لم أهتدِ إلى قائله، وهو في شواهد الكشاف ٤/٣٦٧

قلت: هو عمرو ذو الكلب كما في شرح أشعار الهذليين ٢/٥٦٧، والرواية فيه:

فإنْ أُثْقِفتُمُونِي فاقْتُلُوني وإنْ أَثْقَفْ فَسَوْفَ تَرَوْنَ بَالِي

أُثْقِفْتُمُوني ظفرتم بي. ترون بالي أي حالي فيه. يقول: إن قُدِّر لكم أنْ

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

تصادفوني فاقتلوني، يقال: أُثْقِفْتُه أي قُيِّضَ لي، وثَقِفْتُه صادفتُه. ويُروى: ومَنْ أَثْقَفْ أي مَنْ أَثْقَفْهُ منكم فسوف أقتلُه. ورواية البحر ٢/٥٩ عن الكشّاف ١/٢٣٦ وعنه أيضاً في الفخر الرازي ٥/١١٠، والدر ٢/٣٠٦. ورواية مقاييس اللغة ١/٣٨٢، ومجمل اللغة ١/١٦١، واللِّسان [ث ق ف] كرواية أشعار الهذليين.

٦٤- الدر ٢/٣٠٧

فَــإِنْ تَقْتُلُونَـــا نُقَتِّلْكُـــمُ وإِنْ تَفْصِـــدوا لِـــدَمٍ نَفْصِـــدِ

قال المحقق: لم أهتدِ إلى قائله، وهو في البحر ٢/٦٧

قلت: البيت فيه تصحيف، صوابه: تَقْصِدوا. . . نَقْصِدِ وهو مِن كلمةٍ اختُلف في قائلها، فقيل امرؤ القيس، وهي في ديوانه ١٨٦، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم ١٩، ومقدمة تفسير ابن النقيب ٤٤ وقيل غيره. انظر بيان ذلك في حواشي السمط ١/٥٣٠.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٦٥- الدر ٢/٣١٠

وأَلْقَى بِكَفَّيْهِ الفَتَى استكانةً مِن الجوعِ وَهْناً ما يَمُرُّ وما يَحْلُو

كذا أنشده وضبطه، وصوابه:

وأَلْقَى بِكَفَّيْهِ الفَتِيُّ استكانةً مِن الجوعِ وَهْناً ما يُمِرُّ وما يُحْلِي

والبيت للبيد في ديوانه ٢٧٧، برواية: وألقى تكنّيه... وهي أجود. اللِّسان [م رر]، والبحر ٢/٧١.

٦٦- الدر ٢/٣١٢

وزعم ثعلب أنَّ «تَهْلُكة» لا نظير لها. وليس كذلك لِمَا حكى سيبويه ونظيرها مِن الأعيان على هذا الوزن: التَّنْفُلَة [كذا] والتَّنْصُبَة [كذا].

قال المحقّق: النّفْلُ الهبة [كذا]، والنّصَب التعب [كذا].

قلت: كذا وقع، صحّف المحقّقُ البناءَين وشرحهما على تصحيفهما وما قاله في الحاشية يعني أنّه نظر في اللّسان أو غيره من معجمات العربيّة ورأى البناءَين فشرحهما بما أبصره. وهذا منه إخلالٌ بالأمانة عظيمٌ، وخروج عن قواعد نشر النصوص وتحقيقها.

والتّنْضُبَة صوابها: التّنْضُبَة جمعها التّنْضُب شجر ينبت بالحجاز، وهو ينبت ضخماً على هيئة السَّرْح، وعيدانُه بيضٌ ضخمة، وورقه مُتَقَبِّضٌ، ولا تراه إلاّ كأنّه يابس مُغَبَرٌّ وإنْ كان نابتاً، وله شوكٌ مثل شوك العوسج، وله جنًى مثل العنب الصغار. عن اللّسان [ن ض ب] وانظر: الكتاب ٢٧٠/٤، وسفر السعادة ٨٨/١.

والتّنْفُلَة صوابها التّتْفُلَة: أنثى الثعلب. عن اللّسان [ت ف ل] انظر: الكتاب ٢٧٠/٤، والمقتضب ٣١٨/٣، وسفر السعادة ١٧٤/١

٦٧- الدر ٣٢٠/٢

ثلاثٌ واثنتانِ فهُنَّ خَمْسٌ وسادسةٌ تَمِيْلُ إلى شَمَامِ

قال المحقق: البيت للفرزدق ديوانه ٨٣٥. وشَمَام: اسم جبل كما في اللسان [شمم].

قلت: البيت من شعر الفرزدق الذي تعهَّرَ فيه. قال الأستاذ السيد أحمد صقر - بَرَّدَ الله مضجَعَه - في حاشيته البارعة على تأويل مشكل القرآن ٢٤٣: الشَّمَام: المُشَامَّة، كما قال ابن سلاّم في طبقات الشعراء ٣٨.اهـ يقال: شاممْتُ فلاناً إذا قاربتَه وتعرّفْتَ ما عندَه بالاختبار والكشف، وهي مفاعلة مِن الشّمّ كأنّك تَشَمُّ ما عندَه ويَشَمُّ ما عندَك لتعملا بمقتضى

ذلك. عن اللّسان [ش م م] وما للفرزدق ولذلك الجبل!؟.

٦٨- الدر ٢/ ٣٢١

قوله ﴿ذلك لِمن﴾ في اللاّم قولان: أحدهما أنّها على بابها. والثاني: أنّها بمعنى «على»، كقوله ﴿أولئك عليهم لعنةُ اللهِ. . .﴾.

قال المحقق: الآية ١٦١ من البقرة. والأصل: اللغة، وهو سهو.

قلتُ: لم ينبّه المحقّق على خطأ الاستشهاد بالآية المذكورة إن كان من السمين، ولا أظنُّه. وصواب الاستشهاد ﴿أولئك لهم اللّعْنَة﴾[سورة الرعد: ٢٥]، وهذه الآية دليل على أنّ اللام بمعنى «على»، ولا شاهد في الآية المذكورة. والراجح عندي أنّ ما في الأصل صواب «اللعنة»، وربّما كان هذا التحريف من المحقق.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٦٩- الدر ٢/ ٣٥٠

تلـدُ أقْـرَانَ الرجـال اللّـدَدِ

كذا وقع، وصوابه: الرجال اللُّدِّ. انظر: معاني القرآن للفرّاء ١/ ١٢٣، والطبري ٤/ ٢٣٥، واللّسان [ل د د]، والبحر ٢/ ١٠٨.

٧٠- الدر ٢/ ٣٥٠

وقيل: من لُدَيْدَيْ [كذا] الوادي، وهما جانباه.

قلت: الصواب: لَدِيْدَيِ الوادي. عن اللّسان [ل د د].

٧١- الدر ٢/ ٣٥٥

وجهنّم . . . مشتقة مِن رَكِيّة جَهْنَام.

كذا وقع، وصوابه مِن ركية جِهِنّام.

٧٢- الدر ٢/ ٣٥٧

قال المحقق في ترجمة الرياشي: توفّي ٢٠٧هـ، وانظر: البغية ٢/٢٧

قلت: خطأ، صوابه ٢٥٧هـ كما في البغية ٢/٢٧

٧٣- الدر: ٢/٣١٣

قال المحقق في ترجمة أبي عمرو الشيباني: تُوفّي سنة ٢٥٦هـ وأحال على البغية ١/٤٣٩.

قلت: هذا خطأ، صوابه ما في البغية ١/٤٣٩: سنة ست - أو خمس - ومئتين.

٧٤- الدر ٢/٣٨٥

إنَّ الصنيعة لا تكونُ صنيعةً حتّى يُصاب بها طريقُ المَصْنَعِ

قال المحقق: لم أهتدِ إلى قائله، وهو في اللّسان [صنع]، وشواهد الكشّاف ٤/٤٣٩

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قلت: نُسب في تمثال الأمثال ١/١٩٩ إلى عيسى بن يزيد البجلي، وإلى الهذيل الأشجعي في معجم الشعراء ٤٥٨، وهو بلا نسبة في الكامل ١/١٧٩، والكشّاف ١/٢٥٧، والبحر ٢/١٤٢، واللّسان [ص ن ع - هـ ي ع]، وروايته في [هـ ي ع]

حتى يُصَابَ بها طريقٌ مَهْيَعُ

أي واضح بيِّنٌ.

٧٥- الدر ١١/١٠٩

وحكى الرقاشي [كذا] أنّه سُمِعَ إِبَّالة بالكسر والتشديد.

قلت: الرقاشي تحريف، صوابه: الرؤاسي. انظر: معاني القرآن للفرّاء ٣/٢٩٢، ومجمع البيان ١٠/٦٩٠. والرؤاسي: أبو جعفر محمد بن الحسن

أستاذ الكسائي والفرّاء. وكان صالحاً. بغية الوعاة ٨٢/١، وغاية النهاية في طبقات القراء ١١٦/٢. وعبارة الفرّاء في المعاني له ٢٩٢/٣: وزعم لي الرؤاسي، وكان ثقةً مأموناً، أنّه سمع . . .، وهو محرَّف في البحر ٥١١/٨ أيضاً: وذكر الرقاشي [كذا]، وكان ثقة، أنه سمع...

وبعد

فإنّ الجهد الذي قام به المحقّق الفاضل جهد طيّب مشكور، وما تقدّم من ملاحظ غيرُ قادح في عملِه إذ عملُه في هذا الكتاب الجامع الضَّخْم مِمّا تضطلع به المؤسسات العلمية الكبيرة. ولو تولّى المحقّق الفاضل قراءةَ متن البحر – أو ما يتصل من متنه بالدر – وعِراضَه بمتن الدر. ولو تأنّى في قراءة حواشي بعض المحقّقين – ولا سيّما حواشي العلامة محمود شاكر في تفسير الطبري – وانتفع بما جاء فيها من ضبط وعزو وتحرير – إذن لخلا عملُه مِنْ كثيرٍ مِمّا ذكرتُه ومِمّا لم أذكره.

هذا آخر ما رأيتُ ذكره مِمّا عَنَّ لي من التعليق على مواضع من الكتاب إبّانَ قراءتي فيه. ولا أزعم أنّ ما ذكرتُه هو الحقُّ الصُّراح إنّما هذا ما أدّاني إليه اجتهادي لا أقطع فيه بيقين، وهو جهد المُقِلّ. والله تعالى أسأل أنْ يجعلنا من المخلصين النافعين.

المصادر والمراجع

أحكام القرآن، لأبي بكر الرازي الجصّاص الحنفي، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٥.

ارتشاف الضَّرَب، لأبي حَيّان الأندلسي، تحقيق د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١٩٩٨م.

أساس البلاغة، للزمخشري، عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت.

إصلاح المنطق، لابن السّكّيت، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ١٩٧٠.

إعراب القراءات الشواذّ، لأبي البقاء العكبري، تحقيق محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، ط ١٩٩٦.

الأعلام، للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٢، ١٩٩٧.

أمالي ابن الشجري، تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، ط١ ١٩٩٢.

أمالي القالي، مصر، دار الكتب ١٣٤٤هـ.

إنباه الرواة، للقفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٥٠.

الإنصاف، لأبي البركات الأنباري، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، ط٤، ١٩٦١.

أوضح المسالك، لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.

البحر المحيط، لأبي حيّان الأندلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢ ١٩٩٠.

بغية الوعاة، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.

تاج التراجم في طبقات الحنفية، لابن قطلوبغا، صحّحه صبحي السامرائي، مكتبة المثنى ببغداد، ط٢ ١٩٧٨.

التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيّان الأندلسي، تحقيق د.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ٢٠٠٠م.

تفسير الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق الشيخ محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر، طبعة مصورة.

التفسير الكبير، للفخر الرازي، دار الكتب العلمية، ط١ ١٩٩٠.

تهذيب الألفاظ، لابن السكيت، نشره لويس شيخو، بيروت ١٨٩٥.

الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، دار الكاتب العربي ط٢، ١٩٦٧.

الجنى الداني، للمرادي، تحقيق فخر الدين قباوة وآخر، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٢.

الحُجّة للقُرّاء السبعة، لأبي علي الفارسي، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، ط١، ١٩٨٤.

خزانة الأدب، للبغدادي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٨٦.

الخصائص، لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، طبعة مصورة.

الدرر الكامنة، لابن حجر، تحقيق محمد سيد جاد الحق، ١٩٦٦.

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق الدكتور محمد أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٦.

دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلّق عليه الشيخ محمود محمد شاكر، دار المدني، ط٣، ١٩٩٢.

ديوان جرير، تحقيق د. نعمان طه، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩.

ديوان القتّال الكلابي، تحقيق د. إحسان عبّاس، بيروت، ١٩٦١.

ARCHIVE

سفر السعادة، للسخاوي، تحقيق الدكتور محمّد أحمد الدّالي، دار صادر، ط٢، ١٩٩٥.

سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وجماعة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١١، ١٩٩٦.

شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، المكتب التجاري، بيروت، طبعة مصورة.

شرح أبيات سيبويه، لابن السيرافي، تحقيق محمد علي الريح هاشم، القاهرة، ١٩٧٤.

شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، القاهرة، ١٩٩٠.

شرح المفصل، لابن يعيش، مكتبة المتنبي، القاهرة.

شعر الراعي النميري، تحقيق د. نوري حمودي القيسي وهلال ناجي، بغداد، ١٩٨٠.

شواهد الشعر في كتاب سيبويه، د. خالد عبد الكريم جمعة، مكتبة دار العروبة بالكويت، ط١، ١٩٨٠.

طبقات المفسّرين، للداوودي، دار الكتب العلمية، بيروت.

غاية النهاية في طبقات القرّاء، لابن الجزري، عني بنشره ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٠.

الكامل، للمبرِّد، تحقيق د. محمد أحمد الدّالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٩٣.

الكتاب، لسيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، طبعة مصورة.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كتاب الشِّعر، لأبي علي الفارسي، تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٨٨.

الكشّاف، للزمخشري، صحّحه مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي.

لسان العرب، لابن منظور، دار صادر.

مجمع البيان، للطبرسي، تحقيق الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٢.

المحرّر الوجيز، لابن عطية، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت.

معاني القرآن، للأخفش، تحقيق د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٩٠.

معاني القرآن، للفرّاء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار السرور، بيروت، طبعة مصورة.

معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق. د. عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٨.

مغني اللبيب، لابن هشام، تحقيق د. مازن المبارك وعلي حمد الله، ومراجعة سعيد الأفغاني، دار الفكر، ط٦، ١٩٨٥.

مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان داوودي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٩٧.

المقاصد النحوية، للعيني، (بهامش خزانة الأدب ط١ بولاق).

المقتضب، للمبرِّد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٩٦٣.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(آراء وأنباء)

حفل تأبين

فقيد المجمع

الأستاذ الدكتور أمجد الطرابلسي

(١٩١٦-٢٠٠١)

أقام مجمع اللغة العربية وأصدقاء الفقيد وأسرته حفل تأبين للأستاذ المربي الكبير، وزير التربية الأسبق

الدكتور أمجد الطرابلسي

مساء يوم الأربعاء الواقع في ١٩ ذي الحجة ١٤٢١ هـ / ١٤ آذار ٢٠٠١ في قاعة المحاضرات بمجمع اللغة العربية بدمشق، وشارك في تأبين الفقيد الراحل:

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- الأستاذ الدكتور شاكر الفحام رئيس مجمع اللغة العربية باسم المجمع
- الأستاذ الدكتور محمود السيد وزير التربية
- الأستاذ الدكتور عادل العوا باسم جامعة دمشق
- الأستاذ الدكتور عبد الله عبد الدائم وزير التربية سابقاً
- الأستاذ المهندس محمد أيمن الطرابلسي باسم أسرة الفقيد

* * *

وننشر فيما يلي كلمات هذا الحفل:

كلمة الأستاذ الدكتور شاكر الفحام
رئيس مجمع اللغة العربية
في حفل تأبين المرحوم الدكتور أمجد الطرابلسي

(١)

في يوم الأحد (٤/١١/١٤٢١هـ = ٢٨/١/٢٠٠١م) وافت المنية أستاذنا الكبير الدكتور أمجد الطرابلسي، ففقدنا بوفاته عالماً جليلاً، وناقداً ألمعياً، ومربّياً قديراً، وكاتباً بليغاً، وشاعراً رقيقاً. وكانت الفجيعة بفقده بالغة، وملأ الحزنُ عليه النفوس. رحمه الله الرحمة الواسعة، وأنزله منازل الأبرار في جنات النعيم، مع الصديقين والشهداء والصالحين.

وإن سيرة الفقيد، عليه الرحمة والرضوان، حافلةٌ بالعطاء الطيب، والبذل السخيّ، ولا عجب، فقد أمضى زهاء خمسين عاماً في ميدان التعليم يؤدّي واجبه أحسن ما يكون الأداء، ويواصل العمل دون توقف، يؤلّف ويحاضر، ويُعنى بإصلاح المناهج، ويتابع ما جدّ على الساحة في علوم اللغة والأدب. وكان، فوق ذلك، شديد العناية بطلابه في الدراسات العليا، يقدّم لهم خير ما عنده، يوجّههم ويسدّد خطاهم، ويؤهلهم للقيام بواجبهم على أحسن الوجوه وأرضاها. وهو صاحب القولة المشهورة، وقد سئل: لم لا تؤلف كتباً فقال: «اخترت تأليف الرجال».

وقد ظهر من طلابه وخريجيه نابغون أكفياء، يتابعون الرسالة التي

تسلّموها من أستاذهم الذي أحسن رعايتهم، ورفع في منازل العلم رتبتهم.

ومجالُ القول في سيرة الفقيد واسع، متعدد الجوانب، غزير المادة. ولكنّ المقام يدعوني أن أجمل الحديث وأوجز القول.

ولد الأستاذ الدكتور أمجد الطرابلسي بدمشق عام ١٩١٦م[1]. وكان أبوه حسني بن محمود الطرابلسي ضابطاً في الجيش العثماني، ثم ضابطاً في الجيش الفيصلي. ويشاء القدر أن يفقِد الوليدُ الصغير أمّه التي اختطفتها المنون عام ١٩١٨م، وهو ابن سنتين. وقد لا نجاوز الواقع إذا قلنا إن الوليد أحسَّ أنه فقد شيئاً ثميناً غالياً لا يعوّض. ونَعِم الوليد برعاية أبيه ونظراته التي تفيض حباً وحناناً وعطفاً، إلى أن بلغ التاسعة من عمره (عام ١٩٢٥م) فجاءته الضربة الثانية التي أفقدته أباه، فعاش يتيماً في كفالة جَدّه وأعمامه الذين أحاطوه بضروب الرعاية، وعُنوا به أتمَّ عناية. وبدأ دراسته الأولى في الكُتّاب، ثم التحق بالمدرسة، ولما أنهى المرحلة الابتدائية انتقل إلى ثانوية عنبر (عام ١٩٢٧م) وقد ضمّت هذه الثانوية نخبة من الأساتذة العلماء. يقول الأستاذ الدكتور أمجد في خطاب استقباله عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية متحدثاً عن هذه المدرسة: «وكانت هذه المدرسة حين انتسبتُ إليها تضمُّ في عداد أساتذتها ثلاثة من فحول العربية، كلُّهم أساتذتي، ولكل منهم عليَّ من الفضل ما لا يسعه عرفاني بالجميل: اثنان منهم كانا عضوين

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١) هذا ما جاء في سجلات الأسرة. ويقول الدكتور أمجد: «وثقتي بهذا التاريخ تفوق ثقتي بالتاريخ الآخر[١٩١٨م] الذي تلصقه بميلادي سجلات الدولة» (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٤٧، ج١: ١٥٧).

عاملين في المجمع هما عبد القادر المبارك وسليم الجندي، والثالث كان يشقُّ طريقه إلى المجمع، وهو محمد البزم. أعلام ثلاثة أحالوا المدرسة آنئذٍ إلى مجمع آخر بعلمهم الغزير، ودروسهم الشيقة»[١].

ثم يقول متحدثاً عن الأستاذ محمد البزم[٢]، سلفه في المجمع: «وانتسبتُ إلى تجهيز عنبر عام ١٩٢٧م، وهو العام الذي عُين فيه البزم مدرساً للعربية في تلك المدرسة. وبهذا أُتيح لي أن أكون قريباً منه خلال سنوات سبع، منها سنتان قضيتهما متلمذاً له في الصفين: السابع والثامن»[١].

وكان لمكتب عنبر أثر يذكر في تنمية شخصية الدكتور أمجد وتفتح مواهبه. ويقول الأستاذ ظافر القاسمي في وصف مكتب عنبر: «ذلك أنه لم يكن مكتباً لتعليم الفتيان فحسب، وإنما كان مؤسسة قائمة بذاتها، لها تقاليدها وأعرافها، ولها نظمها وطرائقها، ولأنه كان معقلاً من معاقل الوطنية الصادقة، وحصناً من حصون الفصحى»[٣].

لقد أرضى الشابُّ الناشئ ميوله العلمية والوطنية، وروَّى نفسه من علوم اللغة العربية وآدابها، ولعله مضى شوطاً بعيداً في هذا المضمار فاق به من حوله. يقول الدكتور شكري فيصل متحدثاً عن مكتب عنبر والدكتور

(١) مجلة المجمع، مج ٤٧، ج١: ١٩٥.

(٢) انظر ترجمته في كتاب: «مكتب عنبر» للأستاذ ظافر القاسمي: ٥٤–٥٩، والأعلام للزركلي ٧: ٩١، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٢: ٦.

(٣) مكتب عنبر: ٣٨.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

أمجد: «هذا البيت العتيق الذي خرج منه العلماء والأدباء والشعراء، خرج منه الثائرون والمصلحون... في عنبر تفتحت عبقريات... أمجد الطرابلسي أحد هذه العبقريات الفذة... »[١].

وقبل أن يودّع الأستاذ أمجد مدرسته الثانوية فاجأ الناس بقصيدة أثار بها إعجابهم ودهشتهم. إنها قصيدته الأولى التي نشرتها مجلة الرسالة (في ١٦/٤/١٩٣٤م)، تحدث فيها عن أمه التي افتقدها وهو ابن سنتين، فوصف ما يضطرب في نفسه من لواعج الأسى والحسرة بأجمل أسلوب، وكأنّ شعره لم يعرف مرحلة القرزمة، فجاء مكتملاً سائغاً عبّر عما عانى ويعاني من فقد أمه التي رزئ بها وهو بعدُ في المهد.

وقد قدّم الدكتور أمجد لقصيدته في مجموعه الشعري: «كان شاعراً» بقوله: «منظومة على براءة مضمونها وطفولة عباراتها لها في قلبي مكانة خاصة،

أولاً: لأنها في مناجاة أمّ لا أعرف لها صورة...

وثانياً: لأنها أول ما نشرتُ في رسالة الأستاذ المرحوم أحمد حسن الزيات عام ١٩٣٤، وأنا بعد تلميذ في المرحلة الثانوية».

ومما نقتطف منها:[٢]

---

(١) مجلة المجمع، مج ٤٧، ج١: ١٥٩-١٦٠.

(٢) مجلة الرسالة: العدد ٤١-١٦/٤/١٩٣٤م، كان شاعراً: ١٢٣-١٢٥، وقد نشرت القصيدة في مجلة الرسالة بعنوان (نجوى يتيم)، وفي كتابه: كان شاعراً، بعنوان (خيال أمي غاب).

مـــــا لفـــــؤادي ذابْ ... يلفحــــــه الوجـــــدُ
وللدجـــى قـــد شـــابْ ... ولم أنمْ بعــــــــدُ؟
مـــا للأســـى قـــد ثـــارْ ... في كبـــدي الحـــرّى
ومـــا لدمعـــي حـــارْ ... في مقلـــتي الحـــيرى
أحنـــو إلى التذكـــارْ ... وليـــس مـــن ذكـــرى...
خيـــالُ أمـــي غـــابْ ... وإلفـــيَ المهـــدُ
عـــدا مـــع الأحقـــابْ ... ولم يـــزل يعـــدو
في زمـــن لعّـــابْ ... ليـــس لـــه عهـــدُ
يـــروح بالأوصـــابْ ... وبـــالجوى يغـــدو

ولئن عبّرت القصيدة عن عواطف الدكتور أمجد وما يستسرُّ في نفسه، ودلّت على إحساسه المرهف ورقة مشاعره، إنها كشفت أيضاً عن مقدرته وتفوقه، وامتلاكه ناصية اللغة، وموهبة الشعر، وأسرارَ البيان، وهو بعدُ في ختام المرحلة الثانوية.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وشهدت تلك السنة (١٩٣٤م) عدةَ قصائد نشرها في الرسالة، عرفتُ منها: (السائلة)، و(عاصفة في قلب)، و(عرس في مأتم) و(في الروض المحزون)، يغلب عليها الشكوى، ولكنها شكوى الشابّ يواجه الحياة ومشكلاتها، ويبحث عن طريقه فيها.

ولـــربَّ ليـــلاتٍ لبثـــتُ بهـــا ... سهرانَ أرقـــبُ طلعـةَ القمـرِ[1]

(١) مجلة الرسالة: العدد ٧٦–١٧/١٢/١٩٣٤م.

أشكو له همّاً يساورني وأبثُّ بعض مظالم البشر
تلك الطفولة ما عرفت بها إلا الدموعَ وأكؤس الصَّبِرِ

(٢)

وجاز الدكتور أمجد امتحان البكالوريا - قسم الفلسفة (سنة ١٩٣٤م)، وأخذ يشقُّ طريقه في الحياة، واختار التعليم في وزارة المعارف ليُمضي فيه نحو ثلاث سنوات (١/١٠/١٩٣٥-١٠/٥/١٩٣٨م).

ثم نجح في المسابقة التي جرت لنيل درجة الإجازة في الأدب العربي، وسافر إلى فرنسا في ١١/٥/١٩٣٨م في صحبة زملاء أصدقاء من خيرة شباب الوطن، هدفهم أن يدرسوا الدراسة الجادّة، ليعودوا وقد امتلأت عيابُهم علماً ومعرفة، كي يشاركوا في خدمة وطنهم الحبيب.

وفاجأتهم الحرب العالمية الثانية وهم في فرنسا، فعانَوا فيها من ظروف الحرب الصعبة، وفقدوا الأمل بالعودة العاجلة، لقد تقطعت السبل فأكبَّ الدكتور أمجد على متابعة الدراسة، وضمّ إلى درجة الإجازة الجامعية دراسة درجة الدكتوراه فحصل عليها، وعاد إلى الوطن في أواخر عام ١٩٤٥م، بعد أن أمضى في فرنسا نحو سبع سنين ونصف السنة (١١/٥/١٩٣٨-١/١١/١٩٤٥م).

فدرّس سنة في مدرسة التجهيز الثانوية (١/١١/١٩٤٥-٤/١٢/١٩٤٦م) لينتقل بعدها إلى رحاب الجامعة.

واحتلَّ الأستاذ أمجد كرسيه الذي كان ينتظره في كلية الآداب، وبدأ

مرحلة جديدة في حياته امتدت اثنتي عشرة سنة (١٩٤٦/١٢/٥-١٩٥٨/١٠/٣١م)، درّس فيها الأدب العربي، وأرسى قواعده، وبسط مناهجه، وضرب المثل الصالح في طرائق التدريس التي سلكها لينشّئ طلابه، وقد تزودوا بزاد من المعرفة وحبّ البحث يقوَوْنَ بهما على القيام بعملهم، وأداء رسالتهم العلمية على الوجه المَرْضِيّ، كما كان، رحمه الله، القدوة الحسنة فيما بذل من جهد جاهد، وعمل دائب لينهض بما أخذ به نفسه من مهام، فكان يدخل الجامعة في الصباح، ليعود منها في المساء، لا يخرج منها إلا لساعتين، فكان يستقبل طلابه طوال النهار، ويرشدهم ويوضح لهم ما أشكل عليهم[1].

إنها سنوات العطاء والبذل والتضحية دون توقف ولا منّ.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وطالما أثنى المتحدثون من طلابه وعارفيه على طريقته البارعة في التدريس، فأشادوا بصنيعه، وأفاضوا في ذكر سعة علمه، وتمكّنه من مادته، وحسن تأتيه ليجعل الصعب سهلاً، والبعيد النافر قريباً ميسراً. ومن هنا كان تعلق الطلاب التعلق الشديد بحضور دروسه في إصغاءٍ تام، وتحفزٍ لفهم ما يلقيه عليهم واستيعابه.

وعلى كثرة ما بذل، رحمه الله، لتزويد طلابه كي يبلغوا الغاية التي يريدها لهم، فإنه آثر أن يتصدّى أيضاً لتأليف كتب تعزّز مواقفه في دراسة الأدب، وتعين طلابه، فكان من نتاج هذه المرحلة:

---

(١) مجلة المجمع، مج ٤٧، ج١: ١٦٤.

١- كتاب: النقد واللغة في رسالة الغفران /ط ١٩٥١م.

وقد عرضه الأستاذ الطرابلسي بنظرة جديدة، فبيّن أن أبا العلاء يتبدّى لنا في كتابه رسالة الغفران عالماً واسع الاطلاع على فنون الأدب، وعلوم اللغة. وهو، إلى ذلك، ناقدٌ من الطراز الأول، نشيط الفكر، ذكيّ، متمكّن من أدوات النقد كل التمكن، فقلب بنظرته الجديدة نظرات الباحثين السابقين رأساً على عقب، فقد رأوا أن المعري إنما قصد في رسالته إلى وضع قصة سماوية عبقرية يقيمها على أساس من الخيال والتهكم، فكشف أستاذنا في الفصول التي حبّرها في كتابه عن مدى العناية التي خصّ بها المعري النقد الأدبي والدراسات اللغوية في رسالة الغفران. وبذلك أعادنا لنعيش في جو العصر الذي عاش فيه حكيمُ المعرة وأديبُها ولغويُّها الأكبر. وأتاح الكتاب للباحثين أن يستأنسوا بنظراته الجديدة في دراساتهم الحديثة.

٢- كتاب: نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب /ط ١٩٥٥.

الجزء الأول: اللغة والأدب.

وقد رمى الأستاذ الطرابلسي من تأليف هذا الكتاب أن يضع بين يدي طلابه صورة للنشاط الفكري عند العرب في مادتي اللغة والأدب، كما رمى أيضاً إلى إرشاد الطالب الجامعي إلى المصادر والمراجع الهامة التي هو بحاجة إليها لاستكمال أدوات بحثه. ومن هنا كانت دعوته لطلابه لاكتساب المعرفة بالاطلاع على الكتب المصادر، والاتصال المباشر بالنصوص، ومعرفة أساليب الرجوع إليها، والاستفادة منها، ليقووا على البحث المبتكر.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣– محاضرات عن شعر الحماسة والعروبة في بلاد الشام

من أواخر القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين / ١٩٥٧ط

وهذه المحاضرات ألقاها الدكتور أمجد على طلاب قسم الدراسات الأدبية في معهد الدراسات العربية العالية في القاهرة. وهي ثماني محاضرات.

تناول فيها مسيرة الشعر الحماسي الذي نظمه الشعراء العرب في معارك النضال القومي من أواخر القرن التاسع عشر، وكان مزمعاً أن يقف به في منتصف القرن العشرين، ولكنه توقف في نهاية حوادث الثورة السورية، مؤمّلاً أن يُتمّ القسم الثاني المتضمن أحداث ما بعد الثورة السورية حتى منتصف القرن العشرين، ولم تسعفه الأيام لينجز مطلبه.

وقد عرض الدكتور أمجد في محاضراته نماذج دالّة من الشعر العربي تتناول وصف عواطف العرب القومية الجيّاشة، وتطلُّعهم إلى إحياء مجد الأجداد، وإلى جانبها الأشعار الحماسية التي تستنهض الهمم، وتذكّر بالمجد القديم الزاهر، وتندّد بالمستعمرين وأحابيلهم، وتدعو إلى متابعة الكفاح حتى النصر.

وقد أحسن اختيار النماذج التي تعبّر عن تلك العاطفة القومية التي تملكت العرب في إبان نهضتهم، وكشفت عن تطلعاتهم إلى تحقيق الوحدة العربية.

لقد أراد الدكتور أمجد بمحاضراته عن شعر الحماسة والعروبة أن ينعش دراسة هذا اللون الشعريّ الذي يعبّر عن مشاعر الأمة، ويستثير حميتها، ويحدو بها أن تمضي في طريق النهضة والتقدم، لتستعيد سالف مجدها.

(٣)

ثم قامت الوحدة بين القطرين الشقيقين: مصر وسورية، فحملت للأمة العربية آمالاً كباراً، وآفاقاً فساحاً. وتولّى الأستاذ الدكتور أمجد منصب وزير التربية والتعليم في سورية /الإقليم الشمالي (١٩٥٨/١٠/٧- ١٩٦١/٩/٢٧م) فبذل جهده ووُكْده، وعمل ما وسعه العمل ليمضي بالوزارة ومؤسساتها خطوات إلى الأمام في سبيل العلم والمعرفة واللغة، وقد وفّق ونجح. ولكن التجربة القومية لم تمض إلى غايتها، وحدث الانفصال، وفارقنا الدكتور أمجد إلى المغرب، وشارك في التدريس في جامعات الدار البيضاء وفاس والرباط، واحتلّ من المكانة بين زملائه وطلابه في المغرب مثلَ ما كان له في دمشق، ورحّبت به المؤسسات. ولعله يتاح لأحد الباحثين أن يتحدث عن مناشط الدكتور أمجد العلمية في المغرب. ويكفيني هنا أن أذكر أن اتحاد كُتاب المغرب بالاشتراك مع جامعتي فاس والرباط قد أقام له حفلاً تكريمياً (في ١-١٩٨٧/٤/٢م) بمناسبة مرور ربع قرن على عمله في جامعات المغرب «وقد بيّن المحاضرون أن العلاّمة المحتفى به، سواء في مؤلفاته أو محاضراته، أو الأطروحات التي أشرف عليها يلتزم مزيجاً من منهجين في دراسة النصوص: المنهج التاريخي الذي يعتمد على فهم النص بحسب تقاليد عصره الأدبية، والمنهج النقدي التحليلي الذي يواجه النص بمناهج حديثة في كشف بنيته»[(١)].

لقد دامت إقامة الدكتور أمجد في المغرب نحواً من ثلاثين عاماً أو

---

(١) مجلة الوحدة: العدد ٤٩، ص١٦٠.

يزيد. وكان له نشاطه العلمي الواسع في جوانب عدة.

وإني مكتف هنا بالحديث الموجز عن بقية آثاره التي أصدرها أيام إقامته في المغرب. وكنت قد تحدثتُ عن كتبه الثلاثة التي ألفها حين كان أستاذاً في كلية الآداب بجامعة دمشق.

٤– زجر النابح «مقتطفات» لأبي العلاء المعري (ط١/١٩٦٥م، ط٢/١٩٨٢م): عثر الأستاذ الدكتور أمجد بطريق المصادفة على مقتطفات من هذا الكتاب في أثناء زيارته للمتحف البريطاني بمدينة لندن سنة ١٩٥٤م، وهي السنة التي انعقد فيها المؤتمر الدولي الثالث والعشرون للمستشرقين بمدينة كمبردج.

كان يطالع في المخطوطة ذات الرقم ٥٣١٩ OR التي تحتوي على الجزء الأول من لزوم ما لا يلزم للمعري، فرأى هوامش عدد من صفحاتها قد امتلأت بحواش كثيرة، وتبيّن له أن هذه الحواشي ليست سوى مقتطفات حرفية من (زجر النابح) الذي ألّفه أبو العلاء في الرد على من انتقده في مواضع من اللزوميات.

فقام بتحقيق الكتاب تحقيقاً جيداً، وقدّم له بمقدمة قصيرة، وبيّن المنهج الذي سلكه في ترتيب المقتطفات. وصدر الكتاب في مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

٥– كان شاعراً (ط ١٩٩٣م)

تحدثت قبل قليل عن أُولى قصائد الدكتور أمجد التي نشرها في مجلة الرسالة عام ١٩٣٤م، ثم إنه والى النشر في المجلة نفسها، وتطالعنا إحدى

قصائده بعنوان: «قالوا: سَكَتَّ؟» وقد نشرها سنة ١٩٣٩م، ويقدّم لها الدكتور أمجد بقوله:

«نشرتُ في صباي عشرات القصائد، ثم توقفتُ عن النشر لأسبابٍ نفسية خاصة، فكثرت التساؤلات... والقصيدة صدى تلك التساؤلات»

وأكتفي بإيراد الأبيات الثلاثة في المطلع:

قالوا: سكتَّ عن الغناء؟ فقلتُ: لا في مسمع الأكوان رجعُ غنائي[1]
أنشدتُ في أذن النهار سعادتي وهمستُ في قلب الظلام شقائي
فوعت ترانيمي الطيورُ وردّدت همسي الخفيَّ كواكبُ الظلماءِ

لقد كان شاعراً رائعاً، وكانت له شهرته الواسعة لا في بلاد الشام وحدها، بل في البلاد العربية. ومن هنا كان الناس يترصدون شعره، ويتساءلون حين يتوقف عن الإنشاد.

ويقصُّ علينا الدكتور أمجد سبب تسمية مجموعه الشعري الذي نشره أخيراً: «كان شاعراً» (١٩٩٣) فيقول:

«كنتُ في الخمسينات أستاذاً في كلية الآداب بجامعة دمشق
وأقام الطلبة معرضاً لرسومهم الكاريكاتورية
وحين زرتُ المعرض وجدتُ رسماً لي كُتب تحته: «كان شاعراً»
ومن تلك اللحظة نويت أن أجعل من هاتين الكلمتين عنواناً لأول

---

(١) مجلة الرسالة: العدد ٣٠٥-٨/٥/١٩٣٩، كان شاعراً: ٢٠٣-٢٠٦.

مجموع شعري أنشره وهكذا كان... ولكن بعد أربعين عاماً»[١]

ويضم مجموعه الشعري «كان شاعراً» أربعين قصيدة، اختارها من قصائده، ورتّبها حسب موضوعاتها، أقدمها: «خيال أمي غاب» نشرت في عام ١٩٣٤م، وأحدثُها «مراكش الحبيبة» نشرها في عام ١٩٨٩م.

وكان الدكتور أمجد يرى أن إخراج الشعر في مجموعات محدودة الحجم أقربُ إلى ذوق العصر، وكان يأمل أن يتبع مجموعه هذا مجموعاً آخر أو أكثر، ولكنه لم يُقدّر له أن يفعل.

ويؤسفنا أن الشاعر الغرّيد الذي تغنّى مواجده وتطلعاته، وبهر سامعيه بأسلوبه الفني وموسيقاه العذبة، كان مقلاًّ، أو عازفاً عن القول. فلم يبق بين أيدينا إلا قصائده التي نشرها في مجلة الرسالة، ومجموعه الشعري «كان شاعراً» وفيه قصائد مما كان نشره في الرسالة.

وإنا لنرجو أن ينهد باحث لجمع شعر الدكتور أمجد ليكون في متناول النقاد والباحثين والمتأدبين، يدرسونه ويدلّون على مواطن الجمال فيه.

٦- نقد الشعر عند العرب حتى القرن الخامس للهجرة للدكتور أمجد الطرابلسي (ط١/١٩٩٣م) ترجمة إدريس بلمليح.

يقول الدكتور أمجد مؤلف الكتاب في مقدمة الطبعة العربية: «هذا الكتاب - في أصله الفرنسي بحث جامعي تقدم به مؤلفه إلى جامعة الصوربون في باريس، ونال به درجة الدكتوراه بعد مناقشته في اليوم

(١) كان شاعراً: ٧

السادس من كانون الثاني من عام ١٩٤٥».

وصدر الكتاب بالفرنسية في سلسلة منشورات المعهد الفرنسي بدمشق عام ١٩٥٦ ثم قام بترجمته إلى العربية الأستاذ إدريس بلمليح، وطبع بالدار البيضاء – المغرب.

ويقول الدكتور أمجد في مقدمة الطبعة العربية أيضاً: «والكتاب، على كونه الآن وثيقة عتيقة، أولُ بحث منظم في بابه، ولم يزل في وسعه أن يفيد المعنيين بدراسة الشعرية القديمة، أو بالدراسات المقارنة».

وفي الحق أن الدكتور أمجد قدّم بدراسته نظرة جديدة تأخذ بيدنا ونحن ندرس كتب التراث التي تناولت النقد الشعري.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٧– الصاهل والشاحج للمعري

نشر الأستاذ الدكتور أمجد، رحمه الله، مقالة في مجلة المجمع (مج٤٩، ج٢ ص ٢٥٤–٢٩١/ نيسان ١٩٧٤م) تحدث فيها عن رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعري. وذكر في مطلعها أن مجمع اللغة العربية بدمشق رغب إليه منذ مدة أن يقوم بتحقيق رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعري، وقدّم إليه صوراً لمخطوطتين ثمينتين من هذا الكتاب تضمهما الخزانة الملكية في الرباط. ثم أشار الدكتور أمجد إلى ما لقيته هذه الرغبة في نفسه من استجابة لما يشدّه إلى أبي العلاء من اهتمام ومحبة، وانه عكف على دراسة الكتاب وتحقيقه.

وهو يقدّم إلى محبي أبي العلاء حديثاً عن الكتاب بعد أن أوشك أن

ينتهي من عمله.

كان ذلك في شهر نيسان سنة ١٩٧٤م، وفي إحدى زياراته إلى دمشق بعد ذلك أطلعني على نسخة كتاب الصاهل والشاحج، وقد أنجز تحقيقها إلا مواضع قليلة.

ومرت الأيام تلو الأيام، ونحن نترقب وننتظر، وها نحن أولاء في مطلع عام ٢٠٠١م ولا نعلم علم هذه النسخة، وما مصيرها!![1].

(٤)

يطيب لي في ختام كلمتي أن أتحدث الحديث الوجيز عن الأستاذ الدكتور أمجد الطرابلسي في مجمع الخالدين.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لقد انتخب مجلس مجمع اللغة العربية بدمشق في جلسته التي عقدها يوم السبت (١٣٧٩/١٢/٢هـ = ١٩٦٠/٥/٢٨م) الأستاذ الدكتور أمجد الطرابلسي عضواً عاملاً فيه خلفاً للأستاذ محمد البزم.

وصدر قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة ذو الرقم ٥٧ تاريخ ١٩٦١/٢/١٤ بتعيين الدكتور أمجد الطرابلسي عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية.

وتأخر موعد استقباله في المجمع لشواغل كثيرة. ثم دعا المجمعُ

---

(١) يحسن الإشارة إلى أن رسالة الصاهل والشاحج قد نشرت بتحقيق د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ (دار المعارف بمصر، ط٢/١٩٨٤م).

لاستقبال الأستاذ الطرابلسي في جلسة علنية عقدها عشية يوم الخميس (١٣٩١/٨/٣هـ = ١٩٧١/٩/٢٣م)، وافتتح الجلسة رئيسُ المجمع الأستاذ الدكتور حسني سبح. ثم ألقى الدكتور شكري فيصل عضو المجمع خطاب الترحيب بالأستاذ الدكتور الطرابلسي، فكان خطاباً جامعاً ممتعاً، فصَّل فيه القول، وأتى على أبرز ما قام به الدكتور أمجد من أعمال. ثم ألقى الدكتور أمجد خطابه متحدثاً عن سلفه الأستاذ محمد البزم، فكان خطاباً تجلى فيه ما عرف به الأستاذ الطرابلسي من رقة وعذوبة ومحبة ولطف، فقد التمس في بدء كلمته من روح سلفه محمد البزم قبول صادق عذره لتأخره، ثم ذكر بأسى وخشوع ومودة ثلاثة من أصدقائه المجمعيين الذين طوتهم المنون، وتحدث عن صلته القديمة بالمجمع الذي كان يقع على طريقه بين الدار والمدرسة، فكان يعرج على متابعة الثرة كلما سنحت الفرص، واستعاد ذكرياته عن المجمع واحتفالاته، وصور بعض المحاضرين فيه. وكان أوضح تلك الصور مشهد الحفل الذي أقامه المجمع (عام ١٩٢٩م) تكريماً لشاعر النيل حافظ إبراهيم، وبصحبته يومئذٍ الشاعر خليل مطران.

ثم تحدث عن سلفه الأستاذ البزم، فذكر كيف أنه قارب سن العشرين وهو لا يعلم من القراءة إلا بعض سور قصار من القرآن الكريم. وأخذ يفصل أمره، ويبين الطريق الصعبة الشاقة التي سلكها في متابعة الدراسة، والمطالعة الجدّية القاسية التي أخذ بها نفسه حتى بلغ ما بلغ من العلم والمعرفة، وأصبح من كبار العلماء في علوم العربية، وإحاطتِه بتراثها، كما برّز في قول الشعر حتى عُدّ من الشعراء المجيدين.

وقد وفّق الدكتور أمجد فاطلع على مخطوطة كتابه «الجحيم» الذي تناول فيه الأستاذ البزم النحاة، فنال من أساليبهم الملتوية في تآليفهم، وسفّه آراءهم، ونَقَل فِقْراتٍ منه توضح طريقته في النقد، وبيّن أن جلّ اعتماد البزم فيما ذهب إليه مقتبسٌ من أقوالٍ للمعري في لزومياته. ثم أثنى على منهجه في تشجيع طلابه على المناقشة، والإفصاح عن آرائهم، معزّزاً لديهم الثقة بالنفس. وبعد أن أفاض في ذكر البزم المعلم الذي طبعه على عشق العربية ونشّأه في علومها، التفت إلى الحديث عن البزم «الشاعر الذي ملأ أسماعنا وشبابنا خلال الربع الثاني من هذا القرن»، ورأى فيه شاعر الإباء والتمرد، وأتى بنماذج من شعره الجميل، وفصّل في ذلك وجوّد.

كان الأستاذ الطرابلسي يحبُّ المجمع ويجلّه، ويقدّر له جهوده في خدمة العربية. يقول: «وكيف لا أعتزُّ بالانتساب إلى مجمعٍ له في عنق كل عربيّ فضلٌ، وفي كل ندوات العربية ذكرٌ، أما أنا فقد كان لي هذا المجمعُ منذ تفتحت عيناي على أدب العرب، وتمرّس لساني بلغة العرب، وطناً في وطن، وأهلاً إلى أهل»[١].

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

لم يُتح للدكتور الطرابلسي أن يشارك في أعمال المجمع مشاركة فعالة، فقد كان يعمل في المغرب، وقد رغب إلى المجمع أن يسمح له بالتغيب عن جلساته طوال إقامته في المغرب للتدريس في جامعاته فأذن له.

ولكنه ظل على صلة بالمجمع لم ينقطع عنه. وكان حريصاً في أثناء زياراته لدمشق على زيارة المجمع، والاتصال بزملائه المجمعيين، يطّلع على ما

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٤٧، ج١، ص١٩٣.

يقومون به، ويشاركهم في مباحثهم والقضايا التي يطرحونها، ويبادلهم الرأي.

وبعدُ، فما زالت صورتُكَ أمامي، أيها الأستاذ الجليل، وأنت تحدثني، وقد لقيتك في المغرب، عن الحزن الشديد الذي حزبك على وفاة صديقك الأعز الدكتور حكمة هاشم[1]، وتنشدني قصيدتك على قبره، وتذكر الغربة القاسية القاتلة التي شملتكما معاً، وكأنك توحي إليّ أن قدركما واحد، وأن مصيرك مصيره. وها أنا ذا أفتح كتابك: «كان شاعراً» فتواجهني قصيدتك نفسها: «غربتان» تقدم لها بقولك

على قبر الصديق حكمة هاشم

وكنا اغتربنا معاً ثلاثين عاماً

ثم مات غريباً في باريس عام ١٩٨٢

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وهذه هي القصيدة، وإني أنشدها لأنها تُفصح عن إحساسك العميق بالغربة، وتطلُّعك الدائم إلى دمشق التي أحببتها وأحبتك الحب العميق:

أتيت يا صديقُ أبكي وُدَّكْ[2]

أذكر عهدي هاهنا وعهدَكْ

أبكي علينا لا عليك وحدَكْ

---

(١) كان الدكتور حكمة هاشم رئيساً لجامعة دمشق وعضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي، انظر مجلة المجمع، مج ٢٩، ج٣: ٤٤٥-٤٦٧، مج٥٩، ج ٣: ٦٣٤-٦٥٤.

(٢) كان شاعراً: ١٤٧-١٤٩

هـذا مصـــيري يـــا أُخـــيَّ بعـــدَكْ
من يا تُرى، متى قصـــدتُ قصـــدَكْ
يذكـــر لحـــدي أو يـــزورُ لحـــدَكْ

*　*　*

كنـــا نقـــول: غربـــةٌ　　يومـــاً لهـــا انقضـــاءْ
ثـــم نعـــود حيـــث ننســـى　　البعـــدَ والشـــقاءْ
ونلتقـــي في حينـــا　　أهـــلاً وأصدقـــاءْ
هـــا هـــي ذي تصرّمـــت　　وانكشـــف العمـــاءْ
مـــن بعـــد غربـــة الحيـــاة　　غربـــة الفنـــاءْ
وهـــذه يـــا صاحبي　　ليس لهـــا انتهـــاءْ

رحمك الله الرحمة الواسعة، وأسكنك فسيح جناته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً

لازال مسـكٌ وريحـانٌ لــه أرجٌ　　على صداك بصافي اللون سلسـالِ

*　*　*

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

كلمة الأستاذ الدكتور محمود السيد
وزير التربية

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الحفل الكريم

إذا كان عضو مجمع اللغة العربية الراحل الشاعر المرحوم بدوي الجبل يقول:

ورود الربا بعد الربيع بعيدة ويدنيك منها في قواريره العطر

فإنّ السيرة العطرة لأستاذنا الراحل أحمد الطرابلسي تبقى قريبة إلى النفوس، متجذرة في أعماق العقول والقلوب، لأنها زاخرة بكل القيم الخيرة والسمات الإيجابية النيّرة.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولئن كان جثمانه قد دفن في أرض بعيدة فإنه مقيم في وطنه ما أقام قاسيون. وستبقى ذكراه العطرة تملأ النفوس بأريجها الفواح وشذاها المنعش، لا بل إن أي قارورة عطر مهما تكن نوعية عطرها لا يمكن أن تصل إلى روعة عطر السمعة المعنوية التي تعطي لصاحبها عمراً ثانياً ومجداً خالداً ذلك لأن الكلمة لا تموت، إنها في البدء كانت وستبقى ويبقى الذكر للإنسان عمراً ثانياً.

ألا ليت من تستهويهم الدنيا بمغرياتها يعتبرون ويتفكرون ليدركوا أن العطر المعنوي للإنسان إنما هو أسمى شيء في هذا الوجود، وأنّ الحرص عليه نزوعاً وسلوكاً وأداءً، إنّما يقي صاحبه من الانحراف والزلل، ويمنحه مكانة لا تعادلها كنوز الأول.

يرجع عهدي بأستاذنا الراحل إلى عام ثمانية وخمسين وتسع مائة وألف، وهو عام خالد في نفوسنا، عام قيام الوحدة المباركة بين سورية ومصر، عام تحقيق حلمنا العربي في قيام أول وحدة عربية في تاريخنا المعاصر، في ذلك العام كنت قد حصلت على الشهادة الثانوية العامة، وتقدّمت إلى مسابقة بغية إيفاد عدد من المبعوثين إلى الاتحاد السوفييتي آنذاك للتخصص في الأدب الروسي، وكنت في عداد الناجحين وقد أرسلوا ثلاثة، وكان ترتيبي الرابع بين الناجحين، فلم يكن لي حظ في الإيفاد فتوجهت إلى وزير التربية والتعليم في الإقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة الأستاذ الدكتور أمجد الطرابلسي الذي استقبلني - رحمه الله - في مكتبه بالوزارة أحسن استقبال لم يكن يحلم به شاب في الثامنة عشرة من عمره، شرحت له وضعي، وأصغى إليّ بكل جوارحه، فأشار علي أن أسجل في جامعة دمشق، وأكمل دراستي الجامعية وتابع قائلاً «إن المستقبل أمامكم أيها الشباب». ولما ذكرت له أن حالتي المادية لا تساعدني على الدوام في الجامعة، قال لي: إنّ بإمكانك أن تسجل في كلية الآداب والدوام فيها غير إجباري وإن الثقافة تنبع من الداخل، فما عليك إلا أن تقرأ كثيراً وتبحث في المراجع وأمهات الكتب معتمداً على نفسك، وأن تمحو هذه السحابة من

الحزن والكآبة من مخيلتك فالتشاؤم يمثل نظرة قاصرة لا أريد لها أن تقودك في سديم الحياة، وستكون بمشيئة الله من المتفوقين.

وبعد مضي أربع سنوات من دراستي الجامعية وجمعي بين الوظيفة والدراسة حصلت على الإجازة في اللغة العربية وآدابها بتفوق.

وأعلنت وزارة التربية عن بعثة للحصول على الماجستير في البلاغة العربية القديمة، ثم الدكتوراه في النقد باسم جامعة دمشق، وكانت الجامعة آنذاك ماتزال بإشراف وزارة التربية لعدم افتتاح وزارة التعليم العالي بعد، والتي تم افتتاحها بعد قيام ثورة آذار المجيدة، ثم رعاها ورعى العلماء فيها وفي أخواتها من الجامعات السورية قائد الحركة التصحيحية المباركة الرئيس الخالد حافظ الأسد.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وتشاء الظروف أن تعلن نتيجة المسابقة وأن أكون الناجح الأول والأصيل فيها، وكان ذلك حلماً بالنسبة إلي أن أكمل دراساتي العليا ببعثة دراسية، وأن أحصل على الماجستير في البلاغة العربية القديمة ثم الدكتوراه في النقد باسم جامعة دمشق وبعد أن تسلمت قرار الإيفاد وهيأت نفسي للسفر، ألغيت البعثة وعندما قابلت وزير التربية آنذاك وكان قد تسلم الوزارة عدد من الوزراء بعد أستاذنا الراحل، كان جواب الوزير الجديد:

- إنّنا لسنا بحاجة إلى بعثات أدبية ولا في العلوم الإنسانية، إننا بحاجة إلى بعثات في العلوم البحتة والتطبيقية.

وعبثاً حاولت الدفاع عن وجهة نظري وأنّ هذين النمطين من

الدراسة ليسا متناقضين أو متعارضين وإنما متكاملان ويكونان حلقة واحدة يدور فيها الوجود الإنساني عقلاً وروحاً، حساً ووجداناً، واقعاً وذاتاً.

كما دافعت عن حقي في إكمال دراساتي العليا نتيجة لتفوقي، وأنّ الدرجات التي حصلت عليها إنما هي نتيجة لجهودي وسهري الليالي، إلا أن الجهود في إقناعه وثنيه عن وجهة نظره باءت كلها بالإخفاق.

فتذكرت لقائي أستاذنا الراحل أمجد الطرابلسي وحدبه عليّ ونصائحه القيمة وأسلوبه التربوي وتواضعه تذكرت كيف:

حملت يتمي وحلمي وارتميت هنا على ذراعيه كان الأهل والوطنا

وقارنت بين الرجال إذ ليس كل الرجال يدعى رجالاً، قارنت بين عقليتين إحداهما تبني الوطن في ضوء نظرة استشرافية شمولية واسعة، والثانية تهدم في ضوء نظرة متزمتة ضيقة، إحداهما تربوية تشجع القدرات والمواهب وتعززها، وتحوط أصحابها بالرعاية والمحبة والثناء، فتزيد من تقديرهم لذاتهم وتفتح أمامهم أبواب النجاح، والثانية تحبط القدرات وتعمل على وأدها.

وآليت أن أكمل دراساتي العليا معتمداً على الذات ومتخطياً الصعاب، ومتسلحاً بإرادة قوية، متخذاً من كلمات الوزير الراحل الأستاذ الدكتور أمجد الطرابلسي صوى تهديني في طريقي الصعب والشاق والطويل.

كيف يمكنني أن أنسى مواقفك التربوية يا أستاذنا الراحل وأنت

تدعوني إلى التعلم الذاتي وإلى التفاؤل في الحياة؟! وستبقى كلماتك الخالدة محفورة في العقل والوجدان مادمت على قيد الحياة وستبقى سيرتك حياة لا نفاد لها.

موت النقيّ حياة لا نفاد لها قد مات قومٌ وهم في الناس أحياء

- ولقد مررت بجامعة محمد الخامس في المغرب عام خمسة وسبعين وتسع مائة وألف، وكنت في ذلك العام أدرّس في جامعة وهران بالجزائر، وأحببت أن أزور جامعة محمد الخامس في الرباط وتمت لي زيارتها صيف ذلك العام، وكنت أطير شوقاً لرؤية أستاذنا الذي كان يدرّس في تلك الجامعة، ولسوء حظي لم ألقه بسبب وجوده خارج المغرب في ذلك الحين، واجتمعت بنفر من طلاب الجامعة وبعد أن عرفوا أنني من سورية، بادروني بالسؤال:

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

-هل تعرف الأستاذ الدكتور أمجد الطرابلسي؟

فأجبتهم قائلاً:

ومن منا لا يعرف الأستاذ الدكتور أمجد الطرابلسي، إنّه علم من أعلام الفكر ورجالات الثقافة على الساحة القومية، إنه عالم فاضل تعتز به الأمة.

ولكم أحسست بالافتخار عندما تحدثوا بإسهاب عن علمك الغزير وثقافتك الواسعة ومناقبيّتك الرائعة، وأنّ لهم الشرف في التتلمذ على يديك الكريمتين أيها الراحل الكبير، يا من كنت الوجه المشرّف والمشرق لبلادك في

كل مكان تحل فيه. حملت وطنك في أعماق وجدانك وجسدته في سلوكك وإنجازك، إخلاصاً في العمل وتفانياً في أدائه وحرصاً على كل القيم الوطنية النبيلة والمثل العليا الرفيعة، فكنت الممثل الحق لوطنك انتماءً أصيلاً وعلماً غزيراً وخلقاً كريماً.

رحمك الله رحمة واسعة بقدر ما أعطيته لأمتك من مجد ثقافي ومعنوي تعتز به الأجيال وأشهد أن ما أعطيته كبير وكبير. ومن حقك علينا – وهذا أضعف الإيمان – أن نسعى إلى تسمية إحدى المدارس في دمشق باسمك أو أحد المدرجات الجامعية في كلية الآداب تقديراً لفضلك ووفاءً من عارفي قدرك وترسيخاً لسيرتك العطرة في الأجيال المتعاقبة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

* * *

كلمة الأستاذ الدكتور عادل العوا

ما أمضّ الذكرى السعيدة في حاضر حزين.

وهكذا ذكراك يا أمجد: أيها الرفيق الصديق العزيز.

لقد حبانا الله بالتذكر. والتذكر ملكة إنسانية مبجّلة، فيها استرجاع الماضي وتمثلُه المتجددُ في النفس، بل هو حضورٌ جديد لواقع غاب. ومنه كذلك ابتكار الحاضر بتأليفه المتكرر، وتركيبه العتيد، ليصبح ما انقطع موصولاً، وما انصرم باقياً، وما فات خالداً أبداً.

على هذا النحو أيها الأعزاء أتحدث إليكم عن ماضٍ حلو يربطني بالراحل الغالي الحبيب الدكتور أمجد، وهو ماضٍ سعيد أحمل عنه كل فخر واعتزاز.

إنني أحدثكم عن ماضٍ سعيد، وفي قلبي أسىً يُضرِمه فقدُه، وأملي أن أحظى بمشاركتكم الإحاطة ببعض ذكريات انتزعتها من صلتي بالدكتور الماجد الأمجد، وسعادتي بذكرها غامرة لولا أن مضمونها قد خلا، وأوبتُها محفوفة بالحوقلة والتجلد الكئيب.

* * *

سمعتم بلا ريب التأكيد الذائع القائل: جارُك أعلم الناس بحالك.

الوقت: الساعة الواحدة والنصف ظهراً بالتوقيت المحلي من عام ١٩٣٩، بفاصلِ أشهر معدودات على اندلاع الحرب العالمية الثانية.

المكان: شارع جوردان، من الحي الرابع عشر من مدينة باريز، حيث المدينة الجامعية بأبنيتها السامقة، وحدائقِها المنبسطة الشيّقة، ومحطة قطارها النظيف، وهدوء جوها المرح.

الصورة: شابان وسيمان ناشطان لم ينل من هامتيهما صلع ولا شيب. إنهما يغادران كلاهما غرفته المجاورة لغرفة صاحبه، في الموعد المحدَّد، ويهبطان معاً السلّم من الطابق الرابع المشترك، من مبنى «دار المحافظات»، ويتجهان بخطاً وئيدة شطر «المنزل الدولي»، قاصدين مطعم الطلاب والطالبات، الخاص بالجامعيين والجامعيات، وحيث الغِذاء المقبول، والخدمة الذاتية، والمَقصف الممتع، والثمن الزهيد، والجو المريح.

إنهما يتقدمان بثقة وحبور، لا ريث ولا عجل، يتكلمان ولا يكادان يصغيان، ولكنهما يترنّمان ويَطربَان شَجواً مرة جديدة، تلو مرة، بأنغام كوكب الشرق السيدة أم كلثوم: على بلدي المحبوب.. وديني..

هذا طَرَف من نظام حياتنا في المدينة الجامعية بباريز. وقد كنا نصطحب غير مرة في الذهاب إلى الحي اللاتيني، بقطار الـ(سو)، والإياب منه، إذا توافقت أوقات المحاضرات في الصوربون، ونصطحب بوجه خاص أيام العطل والآحاد، بحثاً عن مطعم غير جامعي، أو مقهىً مناسب لتزجية بعض الوقت، والفوز بقَدَرٍ من الاستجمام، ومحورُ اهتمامنا ينصب على دقائق من موضوع حركة التأليف والنقد العربي بمثل انصبابه على صعاب الفرنسية لغةً – أداةٍ معرفية في الفلسفة وعلم النفس. بيد أن اهتمام كل منا باختصاصه لم يَحُل البتة دون اهتمامات علمية مشتركة. آية ذلك بعض المحاضرات الجامعية التي كنا نشترك في الاستماع إليها طمعاً في الاستزادة من المعرفة والثقافة والتنوير. ومثلاً محاضراتُ الأستاذ (مورنه) في الأدب والفكر، وبحثُه الرائعُ عن (روسو) و(مونتسكيو) وأمثالِهما. وقد كان يلقيها في بهو المدرَّج الكبير، لشدة ازدحام الحضور... وأحسَب أن لقاء الطالب أمجد بقرينة الغد الطالبة المتميزة لطفاً وأناقة وتهذيباً، أعني الآنسة (مونيك)، إنما نما وترعرع في تلك المحاضرات. وكان لي، ولبعض الزملاء السوريين،

متعةُ المشاركة في الحفل المقام في ضاحية (انيه ر)، بمناسبة الزفاف... وأشهد أن خصال هذه الأسرة الطيبة كانت رائعة في باريز، وظلت رائعة في دمشق، وفي حي عين الكرش، حيث منزلها الدمشقي، بمثل روعتها الفائقة حيثما قصدت رحاب الشرق والغرب.. تبع الظروف..

* * *

طال أمد الحرب العالمية الثانية. وحفلت تفاصيلها بأحداث جسام، وانقطع اتصال الطلاب السوريين بذويهم.. ولكن مفازع القتال العالمي لم تحجب عنهم واجب النضال لخدمة أمتهم العربية. وكان من ذلك اهتبالُهم فُرصاً عدة أتاحتها صنوف مظاهرات قومية كان إسهام الدكتور أمجد فيها إسهاماً أمثل يتجلى في شعوره الوطنّي المتقد بجاهزية تامة في جميع المناسبات... وما يوم «التعاونية» ببعيد، حيث تكاتف الطلاب العرب، من سوريين ولبنانيين ومصريين.. إلخ مع العمال العرب ولا سيما الأفارقة التونسيين والمغاربة والجزائريين من المقيمين في باريز، لمنع محاضرات صهيونية في قصر (الموتواليته) الشهير، إلى أن اضطرت شَرطة باريز إلى إيقاف الحفل، وكان لنا ما هَدَفنا إليه..

* * *

وضعت الحرب العالمية أوزارها، وعاد الزوجان طرابلسي مع العائدين، وواكب ذلك بزوغُ فجر الجلاء عن سورية، وبدءُ العمل الجاد في بناء الدولة بمختلف مؤسساتها الوطنية؛ ورَسَم العلاّمة ساطع الحصري خطوط النهضة التعليمية، وأُحدثت في الجامعة السورية كليات جديدة، وفي طليعتها كلية الآداب إلى جانب كلية العلوم، وأُتيح لطلاب هاتين الكليتين اللقاء في إطار مؤسسة جامعية جامعة بجناحيها شمل أساتذة المستقبل من معلمين وموجهين تربويين، فكان من ذلك المعهد العالي للمعلمين، وقد

أوسدت إدارته إلى الأستاذ الدكتور خالد شاتيلا، كما أُوسدت إليه في الوقت ذاته عمادة كلية الآداب.

مضى على هذا المنوال العام الجامعي الأول. وما كاد أن ينتهي حتى نُقل الأستاذ شاتيلا للعمل في وزارة الخارجية سفيراً، فأُسندت عمادة كلية الآداب إلى الدكتور أمجد، وعُهد إلي بإدارة المعهد العالي للمعلمين، وبات من اللازب ضرورةُ إنجاز مناهج الدراسة وخططها في هاتين المؤسستين. وقد أخذ العميد أمجد وصَحبُه بطَرَف كبير من نظام التعليم في الصوربون، وقَبِسنا بوجه خاص مبدأ الشهادات السنوية في إطار الليسانس أو الإجازة، كما متحنا من تفاصيل نظم جامعة عربية مصرية ترجيحاً. ورأيتُ في المعهد العالي الاستئناس خاصة بنظم أمريكية وتكييفها مع حاجات المجتمع العربي السوري آنذاك. وأحسَب أن سمات تلك المناشط مازالت إلى اليوم بادية للمُمعن كالوشم في ظاهر اليد..

ARCHIVE http://archivebeta.Sakhrit.com

لقد كان عمل الأستاذ الدكتور أمجد الطرابلسي في جامعتنا عملاً رائعاً مثمراً خِصباً، تؤيده آثاره العلمية القيمة وإسهاماته الحاذقة الرفيعة في إعداد صفوة من النوابغ النبهاء في مجالات الأدب واللغة والنحو من طبقة زميلنا المجمعي المرحوم الأستاذ أحمد راتب النفاخ، وبمثل مشاركة الدكتور أمجد في أعمال مؤتمر المستشرقين في ميونيخ عام ١٩٥٧، وقد صحِبتُه ممثلَين كلية الآداب والجامعة السورية في جو انفتاحنا العالمي على شؤون البحث وتقدمه في أي مكان.

أشهد، في ختام هذا الجانب من القول، بأن قلب الدكتور أمجد كان، وظلَّ، ولِعاً بالتعليم الجامعي، متعاقبَ الزيارة لقسم اللغة العربية، بعد مغادرته الجامعة للنهوض بمسؤوليات إدارية وسياسية متميزة. وقد لَمَستُ ذلك منه، وزيّنت له مرةً أن يُبقي على صفته الجامعية رسمياً، وهو الوزير

آنئذٍ، فأجابني واثقاً بقوله:مَن جعلني وزيراً يقدر على إرجاعي إلى كلية الآداب. بيد أنه لم يعد أستاذاً هنا. ولكنه أصبح أستاذاً عزيزاً مكرَّماً هناك، في الرباط من المغرب الأقصى. ولا أخالني أغلو إن قلتُ ما قاله هو نفسه واصفاً روح التعليم الجامعي في نظره الثاقب، وحُقّ له:

«السلف، لا ريب، موضعُ احترامنا، وآثارهم موضع اعتزازنا، وويل لأمة لا تطبع أبناءها على هذا الاحترام، ولا تعوّدهم هذا الاعتزاز. ولكن احترامنا السلف يجب أن يكون احترام الأحرار، واعتزازَنا بآثارهم يجب أن يكون اعتزاز الأعزة. فإذا انقلب الاحترام تعفيراً للجباه، أو غدا الاعتزاز جُثُواً على الرُكَب، كان الشللُ فالجمود فالموت. وسيكون من حسن حظ حياتنا الفكرية اليوم وغداً أن يسودها ما ساد تاريخنا الفكري بالأمس من إجلال للماضي وللماضين، مع تبصر فيما اعتور الماضي من قوة ووهن، وعلمٍ بما في أقوال الماضي من صواب وخطأ، وأن يدعم كل هذا إيمان متفائل بقدرة الإنسان على أن يتفوق على نفسه في كل لحظة. فهذا هو طريق تقدم البشرية، ولا طريق سواه»[(١)].

* * *

انفصمت عرى الوحدة السورية المصرية، التجربة المعاصرة الأولى. وقد كان الدكتور أمجد شديد التعلق بها، حامداً آثارها، متغاضياً عن تعثرها، كما كان شغوفاً بشخص الرئيس جمال عبد الناصر، مؤيِّداً أفكاره وأعماله. ولما وقع الانفصال، وعاد الدكتور إلى دمشق، سمعته يتحدث بأسى ويقول: كنتُ مع نفر من الزملاء السوريين في حضرة الرئيس عبد

(١) خطاب د. أمجد الطرابلسي في حفل استقباله – مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق. المجلد (٤٧) الجزء (١) دمشق ١٩٧٢.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الناصر لما حُمل إليه الخبر، فوجم برهة من الدهر، ونحن صامتون من حوله، إلى أن بدا له فأقرَّ الحادث، وحكم بتحاشي سفك الدماء.

* * *

كان الدكتور أمجد يكبرني قليلاً بمثل سبقه أخاه أسعد، زميلي الغالي، وصديق دراستي في مكتب عنبر.

كان أسعد إنساناً متميزاً بخصال رفيعة، وفضائل نادرة. كان شديد التفاؤل، ينظر إلى وقائع الحياة نظرة معمَّر حكيم عاصر الدهر وعجم عوده، وخبر التجارب والمحن، وسما فوقها فهزئ منها ولم تُرهقه جزعاً ولا توجساً. هكذا كان منذ صداقتنا في عنبر. وهكذا وجدتُه بعد أن جُرح وهو ضابط في أولى معارك النضال السوري لقمع العدوان الصهيوني في حدودنا الجنوبية.

عدته للاطمئنان عنه في المشفى العسكري القابع عندئذٍ في ذروة الربوة. كان يعي أن رصاصة العدو كادت أن تقضي عليه لدنوها من قلبه قاب قوسين. وإذا هو يؤكد ضاحكاً بشجاعة الواثق أنه سيعود إلى المعركة فور أن تتاح له فرصة القتال من جديد.

* * *

من هذا الجو الوطني نعرف خاصة البيئة المعنوية التي أنجبت نضال الدكتور أمجد وكفاحَه الجهل والتخلف، وقد رقي بجهاده التعليمي والسياسي إلى مكرُمَة النشاط القومي الصادق، وهو الأديب الشاعر الوزير، المتقدُّ الذكاء، الغزير المعرفة والواسع العلم.

لقد كان أمجد مفعم الشعور بالإباء، نزِقاً ولكن بحصافة؛ سريع الارتكاس، حاسم القول، حازم الفعل، صريح الرأي، مخلص العمل، سبّاقاً إلى الفضل، يحسن تقدير الآخرين، فيتغاضى عن قصور العاجزين، ويتشددُ في ردع الأكفاء القادرين. ذاكم دأبه في حياته الاجتماعية وحياته الرسمية

على نحو سواء. ولستُ أزعَم أن في وسعي الإلمامَ بذكر كل فضله في هذا المقام. وحسبي أن ألمع إلى نبذة من آرائه أقتطفها من كتابه القيّم: «محاضراتٌ عن شعر الحماسة والعروبة في بلاد الشام»:

لم يشأ الدكتور أمجد استعمال لفظة سورية في هذا العنوان، مرجّحا كلمة الشام لأن لفظة سورية تمثل منطقة مصطنعة الحدود، فرضها الأجنبي. بينما كلمة الشام لها مدلولها الجغرافي الواضح، قديماً، وحديثاً، ولأن أكثر الشعراء في هذه المحاضرات لا ينظرون إلى الحوادث السياسية التي كانت تجري في قطرهم في إطار محلي. بل يَخرجون بها إلى إطارها العربي الرحب. ونحن نراه، فوق ذلك، يضيف عنصر العروبة إلى عنصر الحماسة ويقرنهما معاً، كما يَحْرِص على إبراز الفكرة القومية والوحدة العربية حيثما يتسع المجال.

لقد أعلمتنا فصول هذا الكتاب الكثير المفيد عن شعر العروبة الحماسي منذ جذوره البعيدة إلى أيام النهضة الحديثة، والبعث الجديد؛ وأبانت نضال شعرائنا في المعارك القومية، وتمجيدَهم بطولات الأبطال والشهداء، وتنديدَهم بمظالم المستعمرين الطغاة، وتعلقَهم الراسخَ بالوحدة العربية المنشودة، فقرأنا بذلك قصائد (بدوي الجبل)، وأشعار (خير الدين الزركلي) و(شفيق جبري) و(سليمان عيسى) وأمثالِهم، وقد أجاد المؤلف اختيار ما اختار من روائع ذاكم الإبداع، وأتاح لنا قراءة قَبَس من قصيدة (خليل مردم بك) بعنوان: «لوجه الوَحدة»، وقد سخر فيها من الدويلات المصطنعة التي خلقها الأجنبي بتقطيع أوصال بلادنا بالفِتر والبُصَم، وكأنه خياط يُعمِل مقصه في رقعة من النسيج. يقول الشاعر:

فيم التقاطع، والأرحامُ واشجة والدار جامعة، والملتقى أمم؟
الله في قَطْع أرحام، وفَصم عُرىً عهدي بها، وهي وُثْقَى، ليس تنفصم

* * *

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بلادُنا، ويد التقسيم تَعلُقها كأنها رقعةٌ يتنابها جَلَم[١]
أَكُلُّ حاضرةٍ دارٌ لمملكة أبعادُ ما بينهن الفِتر والبُصَم[٢]

* * *

قالوا: وفي الدين بدٌّ دون وَحْدتنا إلى متى باسم هذا الدين نختصم؟
لئن أصروا على أهواء أنفسهم لا الدينُ يبقى، ولا الدنيا، ولا الشيم

* * *

رحمك الله يا أمجد. لقد وعيتَ الحاضر، وأخلصت للخلاص، وأبلغتَ الرسالة: علّمتَ وعَملت، أنرتَ وأسهمت. ما أمجدَك حياً، وما أعزَّك خالداً.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) الجَلَم: المقص.

(٢) البُصم: ما بين طرف الخنصر إلى طرف البنصر.

كلمة الأستاذ الدكتور عبد الله عبد الدائم

باسم أصدقاء الفقيد

من أقوال المتصوفة:

«الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا».

وأحر بهم أن يقولوا: «الناس نيام، فإذا مات كبراؤهم وعلماؤهم انتبهوا»، انتبهوا إلى ما نقص من أمور زادهم ومعادهم.

على أني، لست ممن يقولون «ما ترك الأول للآخر» ولكني أقول إن لكل عالم أثراً يندّ عن المحاكاة، وإن لكل فارس صولة لا يشبهه فيها سواه.

وفارسنا الذي فقدنا كنز دفين لا يجود بخيره إلا إذا نبهته الذكرى، ذكرى أصدقائه وعارفيه وطلابه، يمتحون منه ويغدقون.

http://Archivebeta.Sakhrit.com

بل هو في حياته ومماته عطاء صامت، فإذا أنت أفلحت في إنطاقه تدفق منه الثراء وفاض. ذلكم أنه عرف محراب العلم حقاً وأوى إليه، ومن جاس سدة العلم تهيبه وخافه ولم يتجرأ عليه.

لن أقول فيه قولة الجاحظ في وصف بليغ:

«وكان يرى صامتاً فإذا قال بذّ القائلين» ولا أعزي صحبي وصحبه بقول الشاعر العربي القديم:

خشاش الطير أكثرها فراخاً … وأم الصقر مقلات نزور

لا، لا أقول هذا كله في وصفه، فأنا لا أتفق مع من تقالّوا عطاءه. فلقد كان قليله كثيراً، وكان جواداً متخفياً، في صدقه وصداقته، في أحاسيسه ومشاعره ومثله العليا، وفي نتاجه الفكري والأدبي نفسه. وفي مجال هذا النتاج الأدبي، يروي الرواة عنه أن أحد طلاب الدكتوراه عنده سأله يوماً: لماذا لم تؤلف كتباً؟ فأجاب بكلمات ثلاث: «اخترت تأليف الرجال» وفي رواية: «طلابي هم كتبي». ويإله من خيار صعب، يذكّرنا بقول شاعر جاهلي:

شتان بين قرى وبين رجال ... يبني الرجال وغيره يبني القرى

أو لم يشرف فقيدنا أثناء مقامه بالمغرب خلال لواذ ثلاثين عاماً (من عام ١٩٦١-١٩٩٠م) على أكثر من ستين رسالة دكتوراه وماجستير، سار ذكرها على الألسن وحملها الركبان، وكونت أجيالاً من الأساتذة والعلماء، دربوا على أساليب البحث العلمي الرفيع، وتمرّسوا بتقديس العلم والاستزادة منه دوماً وأبداً، وتسلحوا بمفاتيحه وأدواته؟ ولعل شأنه في هذا شأن سقراط الذي نقش علمه وحقائقه في صدور تلاميذه، ودربهم على أساليب الكشف عنها وتوليدها بأنفسهم. وقديماً جاء في تراثنا: «العلم ما حوته الصدور لا ما حوته السطور، وما ضمه الصدر لا ما ضمه القمطر». ألم يكن السابقون من علمائنا «يكرهون تشييخ الصحيفة»؟

لقد كان هم فقيدنا أن يعلم طلابه كيف يتعلمون، مستمسكاً بأحدث شعارات التربية الحديثة بل المستقبلية، نعني العمل على إعداد إنسان قادر على أن يعلم نفسه بنفسه، لا إنساناً متعلماً.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفي تراثنا من أقوال ابن قتيبة: «يظل المرء عالماً ما طلب العلم فإن ظنّ أنه علم فقد جهل».

ومما كتبه أحد طلابه القدامى في كلية الآداب بمدينة فاس، وهو بشير القمري، في الملحق الخاص الذي خصت به جريدة الاتحاد الاشتراكي المرحوم أمجد: «تعلمنا (منه) الصبر، وتعلمنا منه المجاهدة، وتعلمنا السفر والإبحار خلف رصيد وكنوز الأدب العربي القديم. . .

لقد كنا، ونحن بين يدي فقيدنا، نحس أننا في طقس احتفالي بالشعر والشعراء في الجاهلية والإسلام وفي العصور الأخرى، طقس يستحضر فيه أستاذنا الغالي النصوص والأخبار والشروح والتعاليق والهوامش، يستنطقها ويمحصها وينخلها ويلقي بها في أفئدتنا ووجداننا».

http://Archivebeta.Sakhrit.com

على أن ما هو أصدق من هذا كله، في تبيين معنى العطاء في مجال الأدب والفكر عند فقيدنا، أن نسلكه في عداد البلغاء الذين يجتنبون فضول الكلام وحوشيّه، والذين بلغوا في قدرتهم على مطابقة اللفظ للمعنى حداً جعل كلامهم كالتوقيع على حد قول بلغاء العرب. ولعل خير ما نصفه به أنه مبدع لم يكن لعلمه فضلٌ على عقله، ولم يكن للسانه فضل على علمه.

ومع ذلك، حذار أن نظن أن أمجد الطرابلسي لم يؤلف ولم يكتب. فما وصلنا مما كتب أقل مما لم يصلنا. وما طبع من نتاجه في المغرب يؤكد لنا أن حظه من التآليف المكتوبة لم يكن قليلاً.

ولنذكر فوق هذا وقبل هذا أنه حين يكتب يتخير لمؤلفاته من

الموضوعات، في معظم الأحوال، ما يتفق وقناعاته الفكرية ومواقفه، وما يتفق بوجه خاص مع إيمانه بالعروبة، تراثاً وفكراً ولغة. ولهذا وجه جل عنايته إلى اللغة العربية وإعجازها، وإلى التراث العربي ومظانّه، مشيداً دوماً بروعة اللغة العربية ودورها الأول في البناء القومي - فعلةَ المفكر القومي الرائد ساطع الحصري - ومذكراً بما قاله أستاذه: ماسينيون: «إن البعث الدولي للغة العربية عامل أساسي في إشاعة السلام بين الأمم في المستقبل» وليس من قبيل المصادفة أن يختار موضوعاً لأطروحة الدكتوراه التي حصل عليها من جامعة السوربون بباريس عام ١٩٤٥ «النقد الشعري عند العرب حتى نهاية القرن الخامس الهجري»، ولقد ترجمها إلى العربية الدكتور إدريس بلمليح ونشرت الترجمة دار توبقال بالدار البيضاء. وليس من باب المصادفة أيضاً أن يكون من بواكير كتبه كتاب صغير جِرمه كبير جُرمه، نعني كتابه «نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب» الذي طبع بدمشق عام ١٩٥٤، ثم أعيدت طباعته بالمغرب.

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

وقد لا يذكر كثير من الباحثين محاضرة هامة له، تشهد على عمق همه القومي، عنوانها: «الأدب العربي بين الأدب القومي والإنساني» وقد لا يذكرون محاضرة أخرى بهذا الشأن عنوانها «اللغة العربية»، ومحاضرة فذة عن «شعر الشام والفكرة العربية خلال النصف الأول من القرن العشرين» ومجموعة من المحاضرات ألقاها في معهد الدراسات العربية العليا بالقاهرة عام ١٩٥٧ حول «شعر الحماسة والعروبة في بلاد الشام».

ولا عجب بعد ذلك أن يقول الدكتور إدريس بلمليح في تقديم

الترجمة العربية لأطروحة الفقيد التي تولى ترجمتها إلى العربية:

«علمني الاعتزاز بالتراث العربي والإسلامي» ويوضح ذلك قائلاً:

«لقد كان رائدي في التعلق بهذا التراث وتذوقه رجلاً عشق التاريخ العربي إلى حد التصوف، ولكن عشقه ذاك لم يكن انفعالاً متشنجاً أو انكفاءً على الذات التي تجتر وتعيد ما قيل سلفاً، بل هو عشق الباحث المتفتح والعالم الذي يضمن التوازن الحيوي والفعال بين مقومات الذات العربية والإسلامية، وبين معطيات الفكر والحضارة الإنسانية أياً كان مصدرها».

أما عشقه للغة العربية فيعبر عنه الأستاذ «نجيب العوفي» في الكلمة التي كتبها في الملحق الذي أفردته «جريدة الاتحاد الاشتراكي» للفقيد:

«وكان الرجل عاشقاً مدنَفاً للغة العربية، يهواها بقلبه ووجدانه، ويكلؤها بعقله وقلبه ولسانه».

ويشط القلم إن أردنا أن نتحدث عن اللحمة القوية عند فقيدنا بين القومية واللغة العربية، وأن نتحدث بوجه خاص عن إسهامه العملي المباشر في الدعوة إلى الوحدة العربية والنضال من أجل المبادئ القومية، وهو نضال كان لنا فيه، نحن أصدقاءه، جولات مشتركة معه طوال سنوات عديدة.

وقد قاده ذلك كله عام ١٩٦١ إلى مغادرة سورية حسيراً، يعتصر الأسى فؤاده، بعد أن تردّت الوحدة المصرية السورية وانفصمت عراها وكادت لها جموع الاستعمار والصهيونية ومن والاهما.

وهكذا ترك سورية إلى المغرب، ولعله كان يردد في قرارة نفسه قول الشاعرالعربي القديم:

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ألا تفارقهم فالراحلون همُ

لقد كان همّ صون الوحدة وبنائها على عمد راسخة يؤرقه كما يؤرقنا جميعاً آنذاك. وإن أنس لا أنس يوم تحدثنا في اجتماع لاتحاد الكتاب في سورية – وكنا عضوين فيه – في كثير من القلق عما بدأ يسري إلى وزارة التربية في بواكير الوحدة من سموم ودسائس وأفعال تهدد كيان الوحدة الغضّة الناشئة. وقد عزمنا أمرنا آنذاك على أن نبوح بهمومنا إلى وزير التربية. وكان الوزير كمال الدين حسين، الذي كنت أعرفه عن كثب منذ عام ١٩٥٦ يوم عملنا معاً في وضع اتفاق الوحدة الثقافية بين مصر وسورية والأردن. وهكذا كان لنا مع كمال الدين حسين حديث لا كالأحاديث في جرأته وصراحته، ظل يذكره طويلاً، ولعل طيفه راوده بشكل خاص عندما أخذت الوحدة الغالية تتردى وتوأد وهي بعد حيّة.

ومن أفضل ما يفصح عن مشاعر فقيدنا القومية القصيدة التي كتبها عام ١٩٤٢ عن فوزي القاوقجي. ومما جاء فيها:

أدنى منانا دولةٌ عربيةٌ شمّاءُ ترأبُ صدعنا وتوحد
يرضى بها شهداؤنا ودماؤنا وفخارُنا الأسمى الأعزُّ الأتلدُ

كما تفصح عن تلك المشاعر قصائده عن «بور سعيد» و«رصاص فتح» و«عدنان المالكي» وسواها. أو ليس هو القائل في قصيدة رائعة ألقاها

في ٢آذار ١٩٥٨، تمجيداً لقيام الجمهورية العربية المتحدة:

عَلمَ الوحدة يا مجدي في يومي الجديدِ
عَلمَ الوحدة يا مجد غدي يا فخر عيدي
عَلمَ الوحدة يا حُلْمَ رغابي وشبابي
إنني أركزك اليوم على شمّ هضابي

ومن أصدق وأعمق ما قاله في تلك الوحدة التي كان يخشى أن يفسدها كيد الكائدين أبيات قالها في الذكرى الثالثة لاستشهاد عدنان المالكي في نيسان ١٩٥٨، بعد شهرين من قيام الجمهورية العربية المتحدة:

هذه الوحدة كم سال على حُلْمها الرفّاق من جرح سَخيٍّ
بـرّأ الله لنا جوهرها ووقاها من شراك الأجنبي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

والحق، إن أهم ما يسم طباع الصديق أمجد وفكره، في آن واحد، الإباء والشمم. لقد كان منتصباً في وقفته ومشيته وتحيته، كما كان أشمّ شامخاً في أفكاره وقناعاته ومبادئه. ولعله في ذلك قد تشيّم أباه الذي كان ضابطاً في الجيش العربي خلال حكم الملك فيصل. وله في هذا الشأن مواقف وأقوال. منها محاضرة عن «الحرية والعبودية في الأدب» بل له في أشعاره القليلة التي كتب معظمها في ميعة الشباب (والتي نشرها في المغرب عام ١٩٩٣ المجلس القومي للثقافة العربية وعنوانها: كان شاعراً) إشارات بينات إلى طبعه الأدبيّ، وإلى استمساكه بالعزة والشمم والكرامة، وهي من أبرز خصال العرب في جاهليتهم وإسلامهم. ومما ورد في إحدى قصائده آنذاك:

أحب الجبال الشامخات كأنها ... على جبهة الدنيا تصول عواتيا

وفيها يقول:

وأحتقر الكثبان يرعشها الصبا ... ويفزعها الإعصار إن مر لاهيا

وتحملها الأرياح أنى توجهت ... ألاعيب في أسفارها وألاهيا

ويقول في هذا المعنى في قصيدة أخرى:

وأحتقر الأحرار يحنون هامَهم ... وليس عليهم سيّد أو مسيطرُ

إذا كان قلب المرء عبداً ورأيه ... فقل لي – هُديتَ الخير – ماذا تحرّرُ

على أن أمجد الأبيَّ الصُّلب الصليب، كان من أكثر من عرفت رقةً في الحواشي، ودماثةً في الطباع. كان سهلاً مَأْلَفاً محبباً ومحبَّاً لمن يأنس لديه الخير، ولاسيما من طلابه. فقد كان أمام محراب العلم جمّ التواضع، بعيداً عن ادعاء الإحاطة، يذكّر بالقول المأثور: «إذا ترك العالم قول لا أدري أُصيبَتْ مقاتلهُ».

ذلكم أن ديدن الفقيد كان دوماً هو العلم والاستزادةَ منه. ومازلت أذكر يوماً زرته فيه بمكتبه يوم كان وزيراً للتربية بالإقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة. وحين قرأت في وجهه أمائر الأسى، بادرني قائلاً: إن منصب أستاذ الجامعة يعدل عندي (وصمت قليلاً وأضاف) يعدل مُلْكاً.

وإن أنسَ لا أنسَ أماسيّ جعلناها دُولة بيننا، كانت تضم نخبة من أساتذة الجامعة وسواهم، وكنا نتجاذب فيها أطراف الحديث، ونعرّج على

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

شتى مجالي الفكر والأدب.

كما لا أنسى ليالي جمعتني وإياه وحكمة هاشم بباريس، دارت خلالها أحاديث الفكر كأنها قطع الروض.

ولا أنسى، والغصة تحشرج في صدري، آخر لقاء لي معه بدمشق بمنزل الصديق المشترك شوكة القنواتي قبل وفاته بقليل، حين شدّ أمجد على يديّ وهو يغالب رعشة يده، كما يغالب دمعةً تترقرق في مآقيه، وكأنه يعبّر عن سعادته بزياراتي التي غدت مألوفة للدكتور شوكة وهو في أواخر سني حياته.

رحمك الله أبا سامي وأجزل مثوبتك ونفع الأمة بذكراك، ذكرى العالم الفذّ، والأديب المبدع، والشاعر المطبوع «الذي لم يعرف مرحلة البرعمة» على حد قول شكري فيصل، ذكرى الإنسان المؤمن بعلمه وأمته، الصادقِ في بذله وعطائه لهما، ذكرى الإنسان الخاشع أمام محراب الحقيقة، الشامخ عزةً وكرامة ومجداً كالطود الأشم، ذكرى الخِل الأليف الوفيّ.

وأحر التعازي أقدمها لعائلتك الكريمة ولأصدقائك وسائر أبناء وطنك وأبناء الوطن العربي الكبير، من مشرقه الذي شهد انطلاقتك الرائعة في شتى الميادين، إلى مغربه حيث حطت بك الرحال وحيث أينعت قطوفك وفاضت، إلى شتى مرابعه التي كان لك فيها جميعها غرسات حملت وأتأمت.

وأختم كلمتي المتواضعة هذه بأبيات من عيون شعرك أهديتَها إلى

أبناء وطنك منذ سنوات بعيدة:

قالوا: سكتَّ عن الغناء فقلتُ لا ... في مسمع الأكوان رَجْع غنائي

الكون لحني، كلُّه رتّلته ... في نشوة الإصباح والإمساء

ألّفته من آهتي وتبسُّمي ... فاستنشِدوه يُعدْ لكم أصدائي

* * *

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كلمة أسرة الفقيـد

الأستاذ المهندس محمد أيمن الطرابلسي

أيها الحفل الكريم :

لقد طالت غربة أمجد الطرابلسي عن سورية، ولكنه لم يقطع صلته أبداً بها. فقد كانت وطنه الأول وذلك من جوابه على سؤال عما إذا كان يشعر بنفسه مغربياً أكثر منه سورياً فقد قال: ما قيمة ولاء رجل لوطن إذا كان قد سبق وأخل بوفائه لوطنه الأول فسورية كانت أصله ومرجعه فكوّنته وساعد على تكوين أجيال من أبنائها وأعطته فأعطاها ما استطاع وأخلص في حبها وبنائها ولم ينس وطنه أبداً لقد كان يحزن لكل ما يمس بها ويفرح لأصغر نسمة تعبر بها وكم كنت أود لو يرى اليوم أن الإخلاص متبادل وأن وطنه أيضاً لم ينسه.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

عندما رحل إلى المغرب لم تكن المغرب بالنسبة له غربة فقد وجد فيها أهلاً طيبين استقبلوه برحابتها المشهورة ورأى بفخر أبناء المغرب المعتزين بحضارتهم وعراقتهم وعروبتهم يتبحرون باللغة العربية ويخدمونها ورأى باعتزاز انتشار العديد من المكتبات وتوسع كليات الآداب التي ساهم في تأسيسها.

أحب المغرب وأحب أهل المغرب فردوا عليه بالوفاء والإخلاص واعترف له طلابه بالجميل فكرموه في العديد من المناسبات وتجاوزوا

التكريم الرسمي بالمحبة الوفية الشخصية.

أذكره يحتفظ بعلبةٍ صغيرة على مكتبه فيها بعض المراسلات وصور لأطفال مغربيين سمّاهم أهلهم على اسمه «أمجد» وظلوا يوافونه بأخبارهم وصورهم.

حياته كلها كانت أولويات وكان قد وضع في صدر هذه الأولويات تكوين أجيال من الأساتذة والباحثين في اللغة والأدب العربي فحبب إلى طلابه العمل والعلم وكانوا يصفونه بأنه كان يزين علمه وإلمامه بكلامه الهادئ الوديع ويهدي الطالب إلى الموقف العلمي المترسخ وما هذه إلا صورة صادقة عن أسلوبه الأنسي في الحياة.

يقولون: كان شاعراً ويقولون سكت عن الغناء فهل اعتبر في جملة أولوياته وفي تواضعه المعهود أن الشعر متعة خاصة لا يجب أن تلهيه عن الأهم؟.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

باسم زوجة أمجد الطرابلسي وأولاده وجميع أقربائه أود أن أختم هذه الكلمة بالشكر الجزيل والعرفان والتقدير للسادة الذين لم ينسوا ابن دمشق الغالية رغم السنين الطويلة التي غاب فيها عنهم وأخص بالشكر السيد الدكتور شاكر الفحام رئيس مجمع اللغة العربية والسادة أعضاء المجمع والسيد وزير التربية الدكتور محمود السيد والسادة أساتذة جامعة دمشق ونقابة المعلمين وكافة السادة الذين تفضلوا علينا بكلماتٍ كان لها أطيب الأثر في نفوس أهله وإخوانه عزاءً لهم بفقيدهم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في مطلع عام ٢٠٠٢م (شوال ١٤٢٢هـ)

أ ـــ الأعضاء العاملون

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور شاكر الفحام «رئيس المجمع»	١٩٧١
الدكتور عبد الرزاق قدورة	١٩٧٥
الدكتور محمد هيثم الخياط	١٩٧٦
الدكتور عبد الكريم اليافي	١٩٧٦
الدكتور محمد إحسان النص «نائب رئيس المجمع»	١٩٧٩
الدكتور محمد مروان محاسني	١٩٧٩
الدكتور عبد الحليم سويدان	١٩٨٣
الدكتور عبد الله واثق شهيد «أمين المجمع»	١٩٨٨
الدكتور مختار هاشم	١٩٨٨
الدكتور محمد زهير البابا	١٩٨٨
الدكتور عادل العوا	١٩٩١
الدكتور عبد الوهاب حومد	١٩٩١
الأستاذ جورج صدقني	١٩٩١
الأستاذ سليمان العيسى	١٩٩١
الدكتورة ليلى الصباغ	٢٠٠٠
الدكتور محمد الدالي	٢٠٠٠

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

* * *

ب– الأعضاء المراسلون في البلدان العربية(*)

المملكة الأردنية الهاشمية

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور ناصر الدين الأسد	١٩٦٩
الدكتور سامي خلف حمارنة	١٩٧٧
الدكتور عبد الكريم خليفة	١٩٨٦
الدكتور محمود إبراهيم	١٩٨٦
الدكتور محمود السمرة	١٩٨٦

الجمهورية التونسية

الأستاذ محمد المزالي	١٩٧٨
الدكتور محمد الحبيب بلخوجة	١٩٨٦
الدكتور محمد سويسي	١٩٨٦
الدكتور رشاد حمزاوي	١٩٨٦
الأستاذ أبو القاسم محمد كرو	١٩٩٣
الدكتور إبراهيم شبوح	١٩٩٣
الدكتور إبراهيم بن مراد	١٩٩٣
الدكتور سليم عمار	١٩٩٣
الدكتور عبد الوهاب بوحديبة	٢٠٠٠
الدكتور صالح الجابري	٢٠٠٠

الجمهورية الجزائرية

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي	١٩٧٢
الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح	١٩٧٧
الدكتور أبو القاسم سعد الله	١٩٩٢

المملكة العربية السعودية

الأستاذ حسن عبد الله القرشي	١٩٩٢
الأستاذ عبد الله بن خميس	١٩٩٢
الدكتور أحمد محمد الضبيب	٢٠٠٠
الدكتور عبد الله صالح العثيمين	٢٠٠٠
الدكتور عبد الله الغذامي	٢٠٠٠
الدكتور عوض القوزي	٢٠٠٠

جمهورية السودان

الدكتور محيي الدين صابر	١٩٨٥
الدكتور عبد الله الطيب	١٩٨٥
الأستاذ سر الختم الخليفة	١٩٩٣
الأستاذ حسن فاتح قريب الله	١٩٩٣

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(*) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي والأسماء حسب الترتيب الزمني.

	تاريخ دخول المجمع
الجمهورية العربية السورية	
الدكتور صلاح الدين المنجد	١٩٩٢
الدكتور عبد الله عبد الدائم	١٩٩٢
الأستاذ عبد المعين الملوحي	١٩٩٢
الدكتور عبد السلام العجيلي	١٩٩٢
الدكتور عبد الكريم الأشتر	١٩٩٢
الدكتور عمر الدقاق	١٩٩٢
قداسة البطريرك مار اغناطيوس زكا الأول عيواص	٢٠٠٠
الدكتور محمود فاخوري	٢٠٠٠
الدكتور عدنان تكريتي	٢٠٠٠
الدكتور عدنان درويش	٢٠٠٠
الدكتور عدنان حموي	٢٠٠٠
الدكتور عمر موسى باشا	٢٠٠٠
الدكتور موفق دعبول	٢٠٠٠
الدكتور محمد مراياتي	٢٠٠٠
الأستاذ مدحة عكاش	٢٠٠٠
الدكتور عبد السلام الترمانيني	٢٠٠٠
الدكتور أحمد دهمان	٢٠٠٠
الجمهورية العراقية	
الدكتور فيصل دبدوب	١٩٦٩
الدكتور عبد اللطيف البدري	١٩٧٣
الدكتور جميل الملائكة	١٩٧٣
الدكتور عبد العزيز الدوري	١٩٧٣
الدكتور محمود الجليلي	١٩٧٣
الدكتور عبد العزيز البسام	١٩٧٣
الدكتور صالح أحمد العلي	١٩٧٣
الدكتور يوسف عز الدين	١٩٧٣
الدكتور محمد تقي الحكيم	١٩٧٣
الدكتور إبراهيم السامرائي	١٩٩٣
الدكتور حسين علي محفوظ	١٩٩٣
الدكتور ناجح الراوي	٢٠٠٠
الدكتور أحمد مطلوب	٢٠٠٠
فلسطين	
الدكتور إحسان عباس	١٩٧٢
الأستاذ أحمد صدقي الدجاني	١٩٩٣
الدكتور إدوارد سعيد	١٩٩٣
الكويت	
الدكتور عبد الله غنيم	١٩٩٣
الدكتور خالد عبد الكريم جمعة	١٩٩٣
الدكتور علي الشملان	٢٠٠٠
الدكتور سليمان العسكري	٢٠٠٠
الدكتور سليمان الشطي	٢٠٠٠
الجمهورية اللبنانية	
الدكتور فريد سامي الحداد	١٩٧٢
الدكتور محمد يوسف نجم	١٩٩٣

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور عز الدين البدوي النجار	٢٠٠٠

الجماهيرية الليبية

الدكتور علي فهمي خشيم	١٩٩٣
الدكتور محمد أحمد الشريف	١٩٩٣

جمهورية مصر العربية

الدكتور رشدي الراشد	١٩٨٦
الأستاذ وديع فلسطين	١٩٨٦
الدكتور شوقي ضيف	١٩٩٢
الدكتور كمال بشر	١٩٩٢
الدكتور محمود علي مكي	١٩٩٣
الدكتور أمين علي السيد	١٩٩٣
الأستاذ مصطفى حجازي	١٩٩٣
الأستاذ محمود فهمي حجازي	١٩٩٣
الدكتور محمود حافظ	٢٠٠٠
الدكتور عبد الحافظ حلمي	٢٠٠٠
الدكتور عز الدين إسماعيل	٢٠٠٠

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور جابر عصفور	٢٠٠٠
الأستاذ إبراهيم الترزي	٢٠٠٠

المملكة المغربية

الأستاذ أحمد الأخضر غزال	١٩٧٨
الدكتور عبد الهادي التازي	١٩٨٦
الدكتور عبد اللطيف بربيش	٢٠٠٠
الدكتور محمد بن شريفة	١٩٨٦
الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله	١٩٨٦
الأستاذ محمد المكي الناصري	١٩٩٣
الأستاذ عبد الوهاب بن منصور	١٩٩٣
الدكتور عباس الجراري	١٩٩٣

الجمهورية العربية اليمنية

الأستاذ القاضي إسماعيل بن علي الأكوع	١٩٨٥
الدكتور عبد العزيز مقالح	٢٠٠٠

* * *

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

ج- الأعضاء المراسلون في البلدان الأخرى

تاريخ دخول المجمع

الاتحاد السوفييتي «سابقاً»

الدكتور غريغوري شرباتوف ١٩٨٦

ازبكستان

الدكتور نعمة الله إبراهيموف ١٩٩٣

إسبانية

الدكتور خيسوس ريو ساليدو ١٩٩٢

ألمانية

الدكتور رودلف زلهايم ١٩٩٢

إيران

الدكتور فيروز حريرجي ١٩٨٦

الدكتور محمد باقر حجتي ١٩٨٦

الدكتور مهدي محقق ١٩٨٦

باكستان

الأستاذ محمود أحمد غازي الفاروقي ١٩٨٦

الدكتور أحمد خان ١٩٩٣

تاريخ دخول المجمع

تركية

الدكتور فؤاد سزكين ١٩٧٧

الدكتور إحسان أكمل الدين اوغلو ١٩٨٦

الصين

الأستاذ عبد الرحمن ناجونغ ١٩٨٥

فرنسة

الأستاذ اندره ميكيل ١٩٨٦

الأستاذ جورج بوهاس ١٩٩٣

الأستاذ جيرار تروبو ١٩٩٣

الأستاذ جاك لانغاد ١٩٩٣

الهند

الدكتور مختار الدين أحمد ١٩٨٥

الدكتور عبد الحليم الندوي ١٩٨٦

* * *

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

رؤساء المجمع الراحلون

رئيس المجمع	مدة تولّيه رئاسة المجمع
الأستاذ محمد كرد علي	(١٩١٩ - ١٩٥٣)
الأستاذ خليل مردم بك	(١٩٥٣ - ١٩٥٩)
الأمير مصطفى الشهابي	(١٩٥٩ - ١٩٦٨)
الأستاذ الدكتور حسني سبح	(١٩٦٨ - ١٩٨٦)

* * *

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

أ- الأعضاء العاملون

	تاريخ الوفاة
الشيخ طاهر السمعوني الجزائري	١٩٢٠
الأستاذ إلياس قدسي	١٩٢٦
الأستاذ سليم البخاري	١٩٢٨
الأستاذ مسعود الكواكبي	١٩٢٩
الأستاذ أنيس سلوم	١٩٣١
الأستاذ سليم عنحوري	١٩٣٣
الأستاذ متري قندلفت	١٩٣٤
الشيخ سعيد الكرمي	١٩٣٥
الشيخ أمين سويد	١٩٣٦
الأستاذ عبد الله رعد	١٩٣٦
الشيخ عبد الرحمن سلام	١٩٤١
الأستاذ رشيد بقدونس	١٩٤٣
الأستاذ أديب التقي	١٩٤٥
الشيخ عبد القادر المبارك	١٩٤٧
الأستاذ معروف الأرناؤوط	١٩٤٨
الدكتور جميل الخاني	١٩٥١
الأستاذ محسن الأمين	١٩٥٢
الأستاذ محمد كرد علي «رئيس المجمع»	١٩٥٣
الأستاذ سليم الجندي	١٩٥٥
الأستاذ محمد البزم	١٩٥٥

	تاريخ الوفاة
الشيخ عبد القادر المغربي «نائب رئيس المجمع»	١٩٥٦
الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف	١٩٥٦
الأستاذ خليل مردم بك «رئيس المجمع»	١٩٥٩
الدكتور مرشد خاطر	١٩٦١
الأستاذ فارس الخوري	١٩٦٢
الأستاذ عز الدين التنوخي «نائب رئيس المجمع»	١٩٦٦
الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي «رئيس المجمع»	١٩٦٨
الأمير جعفر الحسني «أمين المجمع»	١٩٧٠
الدكتور سامي الدهان	١٩٧١
الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي	١٩٧٢
الأستاذ عارف النكدي	١٩٧٥
الأستاذ محمد بهجت البيطار	١٩٧٦
الدكتور جميل صليبا	١٩٧٦
الدكتور أسعد الحكيم	١٩٧٩
الأستاذ شفيق جبري	١٩٨٠

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

	تاريخ الوفاة
الدكتور ميشيل الخوري	١٩٨٠
الأستاذ محمد المبارك	١٩٨١
الدكتور حكمة هاشم	١٩٨٢
الأستاذ عبد الكريم زهور عدي	١٩٨٥
الدكتور شكري فيصل «أمين المجمع»	١٩٨٥
الدكتور محمد كامل عياد	١٩٨٦
الدكتور حسني سبح «رئيس المجمع»	١٩٨٦

	تاريخ الوفاة
الأستاذ عبد الهادي هاشم	١٩٨٨
الأستاذ أحمد راتب النفاخ	١٩٩٢
الأستاذ المهندس وجيه السمان	١٩٩٢
الدكتور عدنان الخطيب «أمين المجمع»	١٩٩٥
الدكتور مسعود بوبو	١٩٩٩
الدكتور محمد بديع الكسم	٢٠٠٠
الدكتور أمجد الطرابلسي	٢٠٠١

* * *

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ب- الأعضاء المراسلون الراحلون من الأقطار العربية(*)

	تاريخ الوفاة
المملكة الأردنية الهاشمية	
الأستاذ محمد الشريقي	١٩٧٠
الجمهورية التونسية	
الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب	١٩٦٨
الأستاذ محمد الفاضل ابن عاشور	١٩٧٠
الأستاذ محمد الطاهر ابن عاشور	١٩٧٣
الأستاذ عثمان الكعاك	١٩٧٦
الدكتور سعد غراب	١٩٩٥
الجمهورية الجزائرية	
الشيخ محمد بن أبي شنب	١٩٢٩
الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي	١٩٦٥
محمد العيد محمد علي خليفة	١٩٧٩
الأستاذ مولود قاسم	١٩٩٢
الأستاذ صالح الخرفي	١٩٩٨
المملكة العربية السعودية	
الأستاذ خير الدين الزركلي	١٩٧٦
الأستاذ عبد العزيز الرفاعي	١٩٩٣
الأستاذ حمد الجاسر	٢٠٠٠

	تاريخ الوفاة
جمهورية السودان	
الشيخ محمد نور الحسن	
الجمهورية العربية السورية	
الدكتور صالح قنباز	١٩٢٥
الأب جرجس شلحت	١٩٢٨
الأب جرجس منش	١٩٣٣
الأستاذ جميل العظم	١٩٣٣
الشيخ كامل الغزي	١٩٣٣
الأستاذ جبرائيل رباط	١٩٣٥
الأستاذ ميخائيل الصقال	١٩٣٨
الأستاذ قسطاكي الحمصي	١٩٤١
الشيخ سلمان الأحمد	١٩٤٢
الشيخ بدر الدين النعساني	١٩٤٣
الأستاذ ادوارد مرقص	١٩٤٨
الأستاذ راغب الطباخ	١٩٥١
الشيخ عبد الحميد الجابري	١٩٥١
الشيخ عبد الحميد الكيالي	١٩٥٦
الشيخ محمد زين العابدين	١٩٥١
الشيخ محمد سعيد العرفي	١٩٥٦

(*) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي والأسماء حسب الترتيب الزمني.

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

	تاريخ الوفاة
البطريرك مار اغناطيوس افرام	١٩٥٧
المطران ميخائيل بخاش	١٩٥٨
الأستاذ نظير زيتون	١٩٦٧
الدكتور عبد الرحمن الكيالي	١٩٦٩
الأستاذ محمد سليمان الأحمد «بدوي الجبل»	١٩٨١
الأستاذ عمر أبو ريشة	١٩٩٠
الدكتور شاكر مصطفى	١٩٩٧
الدكتور قسطنطين زريق	٢٠٠٠
الدكتور خالد الماغوط	٢٠٠٠

الجمهورية العراقية

الأستاذ محمود شكري الآلوسي	١٩٢٤
الأستاذ جميل صدقي الزهاوي	١٩٣٦
الأستاذ معروف الرصافي	١٩٤٥
الأستاذ طه الراوي	١٩٤٦
الأب انستاس ماري الكرملي	١٩٤٧
الدكتور داود الجلبي الموصلي	١٩٦٠
الأستاذ طه الهاشمي	١٩٦١
الأستاذ محمد رضا الشبيبي	١٩٦٥
الأستاذ ساطع الحصري	١٩٦٩
الأستاذ منير القاضي	١٩٦٩
الدكتور مصطفى جواد	١٩٦٩
الأستاذ عباس العزاوي	١٩٧١

	تاريخ الوفاة
الأستاذ كاظم الدجيلي	١٩٧٢
الأستاذ كمال إبراهيم	١٩٧٣
الدكتور ناجي معروف	١٩٧٧
البطريرك اغناطيوس يعقوب الثالث	١٩٨٠
الدكتور عبد الرزاق محيي الدين	١٩٨٣
الدكتور إبراهيم شوكة	١٩٨٣
الدكتور فاضل الطائي	١٩٨٣
الدكتور سليم النعيمي	١٩٨٤
الأستاذ طه باقر	١٩٨٤
الدكتور صالح مهدي حنتوش	١٩٨٤
الأستاذ أحمد حامد الصراف	١٩٨٥
الدكتور أحمد عبد الستار الجواري	١٩٨٨
الدكتور جميل سعيد	١٩٩٠
الأستاذ كوركيس عواد	١٩٩٢
الشيخ محمد بهجة الأثري	١٩٩٦
الأستاذ محمود شيت خطاب	١٩٩٨

فلسطين

الأستاذ نخلة زريق	١٩٢١
الشيخ خليل الخالدي	١٩٤١
الأستاذ عبد الله مخلص	١٩٤٧
الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي	١٩٤٨
الأستاذ خليل السكاكيني	١٩٥٣

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

	تاريخ الوفاة
الأستاذ عادل زعيتر	١٩٥٧
الأب أوغسطين مرمرجي الدومنيكي	١٩٦٣
الأستاذ قدري حافظ طوقان	١٩٧١
الأستاذ أكرم زعيتر	١٩٩٦

الجمهورية اللبنانية

الأستاذ حسن بيهم	١٩٢٥
الأب لويس شيخو	١٩٢٧
الأستاذ عباس الأزهري	١٩٢٧
الأستاذ عبد الباسط فتح الله	١٩٢٩
الشيخ عبد الله البستاني	١٩٣٠
الأستاذ جبر ضومط	١٩٣٠
الأستاذ أمين الريحاني	١٩٤٠
الأستاذ جرجي يني	١٩٤١
الشيخ مصطفى الغلاييني	١٩٤٥
الأستاذ عمر الفاخوري	١٩٤٦
الأستاذ بولس الخولي	
الأمير شكيب أرسلان	١٩٤٦
الشيخ إبراهيم المنذر	١٩٥١
الشيخ أحمد رضا (العاملي)	١٩٥٣
الأستاذ فيليب طرزي	١٩٥٦
الشيخ فؤاد الخطيب	١٩٥٧
الدكتور نقولا فياض	١٩٥٨

	تاريخ الوفاة
الأستاذ سليمان ظاهر	١٩٦٠
الأستاذ مارون عبود	١٩٦٢
الأستاذ بشارة الخوري «الأخطل الصغير»	١٩٦٨
الأستاذ أمين نخلة	١٩٧٦
الأستاذ أنيس مقدسي	١٩٧٧
الأستاذ محمد جميل بيهم	١٩٧٨
الدكتور صبحي المحمصاني	١٩٨٦
الدكتور عمر فرّوخ	١٩٨٧
الأستاذ عبد الله العلايلي	١٩٩٦

الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الأستاذ علي الفقيه حسن	١٩٨٥

جمهورية مصر العربية

الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي	١٩٢٤
الأستاذ رفيق العظم	١٩٢٥
الأستاذ يعقوب صروف	١٩٢٧
الأستاذ أحمد تيمور	١٩٣٠
الأستاذ أحمد كمال	١٩٣٢
الأستاذ حافظ إبراهيم	١٩٣٢
الأستاذ أحمد شوقي	١٩٣٢
الأستاذ داود بركات	١٩٣٣
الأستاذ أحمد زكي باشا	١٩٣٤

	تاريخ الوفاة
الأستاذ محمد رشيد رضا	١٩٣٥
الأستاذ أسعد خليل داغر	١٩٣٥
الأستاذ مصطفى صادق الرافعي	١٩٣٧
الأستاذ أحمد الاسكندري	١٩٣٨
الدكتور أمين المعلوف	١٩٤٣
الشيخ عبد العزيز البشري	١٩٤٣
الأمير عمر طوسون	١٩٤٤
الدكتور أحمد عيسى	١٩٤٦
الشيخ مصطفى عبد الرازق	١٩٤٧
الأستاذ أنطون الجميل	١٩٤٨
الأستاذ خليل مطران	١٩٤٩
الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني	١٩٤٩
الأستاذ محمد لطفي جمعة	١٩٥٣
الدكتور أحمد أمين	١٩٥٤
الأستاذ عبد الحميد العبادي	١٩٥٦
الشيخ محمد الخضر حسين	١٩٥٨
الدكتور عبد الوهاب عزام	١٩٥٩
الدكتور منصور فهمي	١٩٥٩
الأستاذ أحمد لطفي السيد	١٩٦٣

	تاريخ الوفاة
الأستاذ عباس محمود العقاد	١٩٦٤
الأستاذ خليل ثابت	١٩٦٤
الأمير يوسف كمال	١٩٦٦
الأستاذ أحمد حسن الزيات	١٩٦٨
الدكتور طه حسين	١٩٧٣
الدكتور أحمد زكي	١٩٧٥
الأستاذ حسن كامل الصيرفي	١٩٨٤
الأستاذ محمد عبد الغني حسن	١٩٨٥
الأستاذ محمود محمد شاكر	١٩٩٧

المملكة المغربية

الأستاذ محمد الحجوي	١٩٥٦
الأستاذ عبد الحي الكتاني	١٩٦٢
الأستاذ علال الفاسي	١٩٧٣
الأستاذ عبد الله كنون	١٩٨٩
الأستاذ محمد الفاسي	١٩٩١
الأستاذ عبد الرحمن الفاسي	٢٠٠١

* * *

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ج- الأعضاء المراسلون الراحلون من البلدان الأخرى

	تاريخ الوفاة
الاتحاد السوفييتي	
«سابقاً»	
الأستاذ كراتشكوفسكي (أغناطيوس)	١٩٥١
الأستاذ برتل (ايفكني ادوارد دو فيتش)	١٩٥٧
إسبانية	
الأستاذ آسين بلاسيوس (ميكل)	١٩٤٤
الأستاذ اميليو غارسيا غومز	١٩٩٥
ألمانية	
الأستاذ هارتمان (مارتين)	١٩٢٨
الأستاذ ساخاو (ادوارد)	١٩٣٠
الأستاذ هوروفيتز (يوسف)	١٩٣١
الأستاذ هوميل (فبريتز)	١٩٣٦
الأستاذ ميتفوخ (أوجين)	١٩٤٢
الأستاذ هرزفلد (أرنست)	١٩٤٨
الأستاذ فيشر (أوغست)	١٩٤٩
الأستاذ بروكلمان (كارل)	١٩٥٦
الأستاذ هارتمان (ريتشارد)	١٩٦٥
الدكتور ريتر (هلموت)	١٩٧١

	تاريخ الوفاة
إيران	
الشيخ أبو عبد الله الزنجاني	١٩٤٧
الأستاذ عباس إقبال	١٩٥٥
الدكتور علي أصغر حكمة	١٩٨١
الدكتور محمد جواد مشكور	١٩٩٥
إيطالية	
الأستاذ غريفيني (اوجينيو)	١٩٢٥
الأستاذ كايتاني (ليون)	١٩٢٦
الأستاذ غويدي (اغنازيو)	١٩٣٥
الأستاذ نلّينو (كارلو)	١٩٣٨
الأستاذ غبرييلي (فرنسيسكو)	١٩٩٦
باكستان	
الأستاذ محمد يوسف البنوري	١٩٧٧
الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي	١٩٧٨
الأستاذ محمد صغير حسن المعصومي	١٩٩٦
البرازيل	
الدكتور سعيد أبو جمرة	١٩٥٤
الأستاذ رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي)	١٩٨٤
البرتغال	
الأستاذ لويس (دافيد)	١٩٤٢

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

	تاريخ الوفاة
بريطانية	
الأستاذ ادوارد (براون)	١٩٢٦
الأستاذ بفن (انطوني)	١٩٣٣
الأستاذ مرغليوث (د.س.)	١٩٤٠
الأستاذ كرينكو (فريتز)	١٩٥٣
الأستاذ غليوم (الفريد)	١٩٦٥
الأستاذ اربري (أ.ج.)	١٩٦٩
الأستاذ جيب (هاملتون أ.ر.)	١٩٧١
بولونية	
الأستاذ (كوفالسكي)	١٩٤٨
تركية	
الأستاذ أحمد اتش	
الأستاذ زكي مغامز	١٩٣٢
تشكوسلوفاكية	
الأستاذ موزل (ألوا)	١٩٤٤
الدانمرك	
الأستاذ بوهل (فرانز)	١٩٣٢
الأستاذ استروب (يحيى)	١٩٣٨
الأستاذ بدرسن (جون)	١٩٧٤
السويد	
الأستاذ سيترستين (ك.ف.)	١٩٥٣
الأستاذ ديدرينغ سفن	١٩٨٦

	تاريخ الوفاة
سويسرة	
الأستاذ مونتة (ادوارد)	١٩٢٧
الأستاذ هيس (ح.ح)	١٩٤٩
فرنسة	
الأستاذ باسيه (رينه)	١٩٢٤
الأستاذ مالانجو	١٩٢٦
الأستاذ هوار (كليمان)	١٩٢٧
الأستاذ غي (ارثور)	١٩٢٨
الأستاذ ميشو (بلير)	١٩٢٩
الأستاذ بوفا (لوسيان)	١٩٤٢
الأستاذ فران (جبريل)	١٩٥٣
الأستاذ مارسيه (وليم)	١٩٥٦
الأستاذ دوسو (رينه)	١٩٥٨
الأستاذ ماسينيون (لويس)	١٩٦٢
الأستاذ ماسيه (هنري)	١٩٧٠
الدكتور بلاشير (ريجيس)	١٩٧٣
الأستاذ كولان (جورج)	
الأستاذ لاوست (هنري)	١٩٨٣
الأستاذ نيكيتا إيلييسف	١٩٩٧
فنلندة	
الأستاذ كرسيكو (يوحنا اهتنن)	

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

تاريخ الوفاة

المجر

الأستاذ غولدزيهر (اغناطيوس) ١٩٢١

الأستاذ ماهلر (ادوارد)

الأستاذ عبد الكريم جرمانوس ١٩٧٩

النروج

الأستاذ موبرج

النمسا

الدكتور اشتولز (كارل)

الأستاذ جير (رودلف) ١٩٢٩

الدكتور موجيك (هانز) ١٩٦١

الهند

الحكيم محمد أجمل خان ١٩٢٧

تاريخ الوفاة

الأستاذ أبو الحسن علي الحسني الندوي ١٩٩٩

هولاندة

الأستاذ هورغرونج (سنوك) ١٩٣٦

الأستاذ هوتسما (مارتينوس تيودوروس) ١٩٤٣

الأستاذ اراندونك (ك. فان) ١٩٤٧

الأستاذ شخت (يوسف) ١٩٧٠

الولايات المتحدة الأمريكية

الدكتور مكدونالد (ب) ١٩٤٣

الأستاذ هرزفلد (ارنست) ١٩٤٨

الأستاذ سارطون (جورج) ١٩٥٦

الدكتور ضودج (بيارد) ١٩٧١

* * *

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الكتب والمجلات المهداة
إلى مكتبة مجمع اللغة العربية
في الربع الرابع من عام ٢٠٠١م

أ – الكتب العربية

خير الله الشريف

- **آثار الاتفاق العام بشأن تجارة الخدمات** /اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا- نيويورك: الأمم المتحدة، ٢٠٠١.
- **أبحاث ندوة العلاقات الأدبية واللغوية العربية- الإيرانية**/ مجموعة من الباحثين- دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩.
- **اتحاد الجمهوريات العربية** /غسان يوسف مزاحم- ط١- دمشق: دار حوران، ٢٠٠٠.
- **الأثر الاجتماعي لإعادة الهيكلة مع تركيز خاص على البطالة**/ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا- نيويورك: الأمم المتحدة، ٢٠٠٠.
- **أسبوع العلم الثامن والثلاثون** /المجلس الأعلى للعلوم- دمشق: وزارة التعليم العالي، ١٩٩٨- ٧مج.
- **الأسرار الخفية في العلوم العقلية** /الحسن بن يوسف الحلي- قم: مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي، ١٤٢١هـ.
- **أسواق الكويت القديمة** /محمد عبد الهادي جمال- ط١- الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠١.
- **الأصول بين الفقهاء والنحاة** /د. عوض بن حمد القوزي- الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٩٨٨.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

- **الأصول في علم الأصول /**ميرزا علي الإيرواني النجفي؛ تحقيق: محمد كاظم رحمان ستايش- قم: مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي، ١٤٢٢هـ - ٢ ج بمجلد.

- **أعلام من بسكرة: تراجم لشخصيات علمية وثقافية ونضالية وثورية /**فوزي مصمودي- ط١- بسكرة: الجمعية الخلدونية، ٢٠٠١- ج١.

- **أقوال العرب في كتاب سيبويه /**د. عوض بن حمد القوزي- الرياض: جامعة الملك سعود.

- **الألغام الأرضية في دولة الكويت /**تصدير: أ.د. عبد الله يوسف الغنيم- الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠١.

- **الإنسان: الموسم الثقافي لدائرة العلوم الإنسانية /**مجموعة من الباحثين- بغداد: المجمع العلمي، ٢٠٠٠.

- **أنغام التراث /**د.عوض بن حمد القوزي- أبها: نادي أبها الأدبي.

- **بحوث ودراسات في التقريب بين المذاهب الإسلامية/** مجموعة من العلماء- ط١- دمشق: المستشارية الثقافية الإيرانية، ٢٠٠١- (كتاب الثقافة الإسلامية ٧).

- **البرنامج السنوي ودليل الأعضاء العاملين في جمعية عاديات حلب /**جمعية عاديات حلب- حلب: جامعة حلب، ٢٠٠١.

- **تبسيط استخدام اللغة العربية /**د. عوض بن حمد القوزي- الرياض: جامعة الملك سعود.

- **تسجيل الحوادث والأمراض المهنية والإخطار بها /**مؤتمر العمل الدولي- ط١- جنيف: مكتب العمل الدولي، ٢٠٠١.

- **تقرير الاتصالات والمعلومات في العالم /**مجموعة من الباحثين- باريس: اليونسكو، ١٩٩٩.

- **تقرير الفترة ١٩٩٨- ١٩٩٩ /**اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا- نيويورك: الأمم المتحدة، ٢٠٠١.

- **تقرير لجنة الخبراء بشأن تطبيق الاتفاقيات والتوصيات/**

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مؤتمر العمل الدولي– جنيف: مكتب العمل الدولي، ٢٠٠١.

- **تقرير المدير العام: ملحق /**مؤتمر العمل الدولي– جنيف: مكتب العمل الدولي، ٢٠٠١.

- **تقليل العجز في العمل اللائق: تحد عالمي /**مؤتمر العمل الدولي– جنيف: مكتب العمل الدولي، ٢٠٠١.

- **تلخيص المرام في معرفة الأحكام /**الحسن بن يوسف الحلي– قم: مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي، ١٤٢١هـ.

- **التلوث النفطي في البيئة البحرية بدولة الكويت /**د. رضا حسن الحسن، د. لولوة ناصر علي، د. عبد المنعم مصطفى– الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠١.

- **التيمم /**محمد حسن القديري– قم: مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي، ١٤٢١هـ.

- **جدوى وآليات عمل مرافق تمويل القروض الصغرى /**اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا– نيويورك: الأمم المتحدة، ٢٠٠١.

- **جذور الحركة الوطنية التونسية /**د. علي المحجوبي؛ تعريب: عبد الحميد الشابي– ط١– قرطاج: بيت الحكمة، ١٩٩٩.

- **الجهاد /**محمد مهدي الآصفي؛ اهتمام: أبو ميثم الشبيب– قم: مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي، ١٤٢١هـ.

- **حاشية المختصر النافع /**الشهيد الثاني– قم: مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي، ١٤٢٢هـ .

- **الحق في التعليم: نحو التعليم للجميع مدى الحياة /**اليونسكو– باريس: اليونسكو، ٢٠٠٠.

- **الحكم الحضري السليم والتنمية التشاركية /**اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا– نيويورك: الأمم المتحدة، ٢٠٠١.

- **حلب والحلبيات: صورة من الدرس اللغوي في بلاط سيف الدولة /**د. عوض بن حمد القوزي– حلب: جامعة حلب، ٢٠٠٠.

http://Archivebeta.Sakhrit.com

- **دليل مصادر المعلومات الصناعية العربية** /اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا- جنيف: الأمم المتحدة، ٢٠٠٠.

- **ديوان مجير الدين ابن تميم** /حققه: هلال ناجي، د. ناظم رشيد- بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٩.

- **رحلة كتاب سيبويه من البصرة** /د. عوض بن حمد القوزي- الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٨٧.

فصلة من مجلة كلية الآداب مج ١٤/ ع٢.

- **رسائل ابن المستوفي** /حققها: هلال ناجي- ط١- بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٩.

- **رسائل الشهيد الثاني** /مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية- ط١- قم: مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي، ١٤٢١هـ- ج١.

- **رؤية تربوية في مناهج تعليم اللغة العربية** /د. عوض بن حمد القوزي.

بحث مقدم إلى ندوة تعليم اللغة العربية والتعليم المتعدد بالرباط ٢٠٠٠.

- **رؤية مستقبلية في تدريس اللغة العربية** /د. عوض بن حمد القوزي- مسقط: جامعة السلطان قابوس، ١٩٩٧.

بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الأول.

- **زعم الخليل في كتاب سيبويه** /د. عوض بن حمد القوزي- القاهرة: كلية دار العلوم، ١٩٩٨.

فصلة من مجلة كلية دار العلوم ع ٢٣.

- **الزمخشري اللغوي وكتابه الفائق** /د. رشيد عبد الرحمن العبيدي- بغداد: المجمع العلمي العراقي، ٢٠٠١.

- **سحب عشرين توصية** /مؤتمر العمل الدولي- ط١- جنيف: مكتب العمل الدولي، ٢٠٠١.

- **سرح العيون في شرح العيون** /حسن زاده آملي- قم: مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي، ١٤٢١هـ.

- **السلامة والصحة في الزراعة** /مكتب العمل الدولي– جنيف: الأمم المتحدة، ٢٠٠١.

- **سياسة عامة ومقترحات مشروع لتطوير نظام نقل متعدد الوسائط** /اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا– نيويورك: الأمم المتحدة، ٢٠٠١.

- **شرح لامية الأفعال** /ابن الناظم؛ حققه: هلال ناجي– ط١– بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٩.

- **شعر ابن عبد ربه الأندلسي** /صنعة: د. محمد أديب جُمران– ط١– الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠١.

- **الشيرازيون الثلاثة ومقالات أخرى** /د. عبد الكريم اليافي– ط١– دمشق: المستشارية الثقافية الإيرانية، ٢٠٠٠– (كتاب الثقافة الإسلامية ٣).

- **الصدى: صور تاريخية من حياة الجامعة...** /د. عبد الكريم الأشتر– ط١– حلب: دار الثريا، ٢٠٠١.

- **الطب في العراق القديم** /د. عبد اللطيف البدري– بغداد: المجمع العلمي العراقي، ٢٠٠٠.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- **طرائف مهجرية** /جوزيف أيوب.

- **ظاهرة البخل عند النحاة** /د. عوض بن حمد القوزي.

فصلة من مجلة العصور مج ٤ /ج٢.

- **العربية الفصحى شعلة لا تنطفئ** /جبران مسعود– ط١– بيروت: بيت الحكمة، ٢٠٠١.

- **العربية الفصحى في مواجهة تحديات العولمة** /د. عوض بن حمد القوزي.

بحث مقدم إلى مؤتمر الفصحى والنحو في ظل المتغيرات المعاصرة بالقاهرة ٢٠٠١.

- **العلاقات الثقافية الإيرانية العربية** /د. محمد علي آذرشب ط١– دمشق: المستشارية الثقافية الإيرانية، ٢٠٠١– (كتاب الثقافة الإسلامية ٤).

- **علم العربية في المراحل القرآنية** /د. عوض بن حمد القوزي- دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٩٤.

فصلة من مجلة المجمع مج ٦٢/ ج٤.

- **عمود الشعر** /د. عوض بن حمد القوزي؛ إشراف: د. محمد زغلول سلام- ١٩٧٧.

- **غاية المراد في شرح نكت الإرشاد وحاشية الإرشاد** / الشهيد الأول والثاني- ط١- قم: مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي، ١٤٢١هـ.

- **غاية المقصود في المقصور والممدود** /ابن بشار؛ تحقيق: هلال ناجي- ط١- بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٩.

- **الفارق بين المصنف والسارق** /السيوطي؛ حققه: هلال ناجي- ط١- بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٨.

- **القائد الخالد حافظ الأسد: عبقرية وشموخ** /مجموعة من الكتاب- دمشق: القيادة القطرية، ٢٠٠١.

- **الكلمات التي ألقيت في حفل تأبين المؤرخ الكبير الأستاذ الدكتور نور الدين حاطوم** /مجموعة من الأساتذة- دمشق: مطابع ألف باء الأديب، ٢٠٠٠.

- **الكيان الحر في هذا الزمن** /مجموعة من الباحثين- ط١- قرطاج: بيت الحكمة، ١٩٩٨.

- **لامية في النحو** /الآثاري؛ حققها: هلال ناجي- ط١- بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٩.

- **لغة الضاد، دائرة العلوم العربية** /مجموعة من الباحثين- بغداد: المجمع العلمي، ٢٠٠٠- ٢٠٠١- ج٣، ٤.

- **اللغة العربية واقعها المعاصر وأسس تعليمها** /د. عوض بن حمد القوزي، د. مرزوق بن صنيتان .

بحث مقدم إلى مؤتمر اللغة العربية العالمي الأول بكراتشي ١٩٨٨.

- **مالم ينشر من أوراق الصولي** /تحقيق: هلال ناجي- ط١-

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٨.

- **محاضرات في حوار الحضارات** /مجموعة من الباحثين- ط١- دمشق: المستشارية الثقافية الإيرانية، ٢٠٠١- (كتاب الثقافة الإسلامية ٥).

- **المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية: الجزائر- تونس/** هلال ناجي- ط١- بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٩.

- **المستدرك على صناع الدواوين** /د. نوري القيسي، هلال ناجي- ط١- بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٨- ٢ج.

- **مسح للتطورات الاقتصادية والاجتماعية في منطقة الإسكوا/** اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا- نيويورك: الأمم المتحدة، ٢٠٠٠.

- **مسند الإمام أحمد بن حنبل** /تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين- بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١- ١٠مج (٣٦- ٤٥).

- **المصطلح الدلالي في كتاب الصاحبي لابن فارس** /د. عوض بن حمد القوزي- دبي: مركز جمعة الماجد، ١٩٩٨.

فصلة من مجلة آفاق الثقافة والتراث ع ٢٢- ٢٣.

- **مصطلحات علمية: إنكليزي، عربي** /مجموعة من الباحثين- بغداد: المجمع العلمي، ٢٠٠٠- القسم الثاني عشر.

- **معجما الجموع التي لا مفرد لها والأسماء التي لا أفعال لها/** د. محمد أديب جُمران- ط١- الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠١.

- **معجم الحسابات القومية: إنكليزي، فرنسي، عربي** / اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، مجلس الوحدة الاقتصادية العربية- نيويورك: الأمم المتحدة، ٢٠٠١.

- **معلم العربية في القرن الحادي والعشرين** /د. عوض بن حمد القوزي.

بحث مقدم إلى المؤتمر الخامس لجمعية لسان العرب بالقاهرة ١٩٩٨.

- **المغيبون في تاريخ تونس الاجتماعي** /مجموعة من الباحثين-

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ط١– قرطاج: بيت الحكمة، ١٩٩٩.

- **مقدمة لأساسيات علم الديناميكا الحرارية** /د. عبد الرحمن فكري– القاهرة: مؤسسة الأهرام، ١٩٩٩.

- **مقدمة لأساسيات علم صوتيات المباني..** /د. عبد الرحمن فكري– القاهرة: دار الحكيم، ١٩٩٥.

- **مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية: نصوص أعمال الندوة** /مجموعة من الباحثين– الجزائر: المجلس الأعلى للغة العربية، ٢٠٠١.

- **الملتقى: دراسات في التراث الإسلامي** /د. عبد الكريم الأشتر– ط١– دمشق: المستشارية الثقافية الإيرانية، ٢٠٠١– (كتاب الثقافة الإسلامية ٦).

- **من أعلام العراق في القرن العشرين** /هلال ناجي– ط١– بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٩.

- **مناهج البحث اللغوي بين التراث المعاصرة** /د. نعمة رحيم العزاوي– بغداد: المجمع العلمي، ٢٠٠١.

- **المنظمات العربية المتخصصة في نطاق جامعة الدول العربية** /غسان يوسف مزاحم– القاهرة: جامعة الدول العربية، ١٩٧٦.

- **المنظومات النحوية وشروحها: حلقة من تاريخ النحو** /د. محمود نجيب– ط١– دمشق: دار الفارابي، ٢٠٠١.

- **النثر الفني عند الجاحظ** /د. عوَض بن حمد القوزي؛ إشراف: د. شكري عياد– ١٩٧٧– ج١.

- **ندوة أبي العلاء المعري** /مجموعة من الباحثين– دمشق: المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ١٩٩٨– ج١.

- **نشيد الإيمان** /محمد ضياء الدين الصابوني– ط٢– حلب: دار الصابوني، ٢٠٠٠.

- **نصان نادران في ظاءات القرآن** /ابن مالك، ابن مواهب؛ تحقيق: هلال ناجي– ط١– بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٩.

- **نقد الرجال** /التفرشي– ط١– قم: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث،

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٤١٨هـ – ٥ج.

- **نكتة النكت في سرقة الأعلم الشنتمري** /د. عوض بن حمد القوزي– دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٧.

فصلة من مجلة المجمع مج ٦٢/ ج ٤.

- **هندسة اللغة** /د. عوض بن حمد القوزي– القاهرة: جماعة دار العلوم، ١٩٩٨.

فصلة من مجلة كلية دار العلوم ع ٢٣.

- **الواقع الديني اليوم** /مجموعة من الباحثين– ط١– قرطاج: بيت الحكمة، ٢٠٠٠.

- **الوعي اللغوي عند العرب: النشأة والتطور** /د. عوض بن حمد القوزي.

بحث مقدم إلى المؤتمر السابع لجمعية لسان العرب بالقاهرة ٢٠٠٠.

- **وقائع ندوة بعض الاتجاهات الحديثة في العلوم الصرفة**/ مجموعة من الباحثين– بغداد: المجمع العلمي، ٢٠٠٠.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- **وقائع ندوة تجربة البحوث الدوائية في القطر** /مجموعة من الباحثين– بغداد: المجمع العلمي، ٢٠٠٠.

- **وقائع ندوة المنطلقات الأساسية لدراسة تاريخ العلوم عند العرب** /مجموعة من الباحثين– بغداد: المجمع العلمي، ٢٠٠٠.

- **وقائع ندوة الوحدة العربية الواقع والمستقبل** /مجموعة من الباحثين– بغداد: المجمع العلمي، ٢٠٠٠.

- **وقائع ندوة الوشائج بين السريانية والعربية، والحلقة النقاشية: أوجه الشبه بين الأكادية والآرامية** /مجموعة من الباحثين– بغداد: المجمع العلمي، ٢٠٠٠.

- **وقائع ندوة الوطن العربي النواة والامتدادات عبر التاريخ**/ مجموعة من الباحثين– بغداد: المجمع العلمي، ٢٠٠٠.

- **وقف العمل الجبري** /مكتب العمل الدولي– جنيف: الأمم المتحدة،

٢٠٠١

- **الياء المحذوفة في القرآن الكريم** /د. عوض بن حمد القوزي.
- **يوسف مزاحم: الآثار الكاملة** /تقديم وتحقيق: غسان مزاحم- ط١- ٢٠٠١.
- **يوسف مزاحم: صفحات من سيرة عصامي** /تنسيق وتعليق: غسان مزاحم- دمشق: دار مجلة الثقافة، ٢٠٠١.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ب – المجلات العربية

هالة نحلاوي

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
التعريب	٢١	٢٠٠١	سورية
دراسات تاريخية	(٧١– ٧٢)	٢٠٠٠	سورية
صوت فلسطين	٤٠٢، ٤٠٣	٢٠٠١	سورية
الضاد	(٥و٦)	٢٠٠١	سورية
عالم الذرة	٧٤(عدد خاص)، ٧٥	٢٠٠١	سورية
مجلة باسل الأسد للعلوم الهندسية	١٣	٢٠٠١	سورية
المجلة البطريركية	(٢٠٤و ٢٠٥و٢٠٦)	٢٠٠١	سورية
المجلة العربية للعلوم الصيدلية	مج ١(١)	٢٠٠١	سورية
مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية	مج ١٧ (العلوم الهندسية: ٣) ١٩٩٥		سورية
مجلة جامعة دمشق	مج ١٦ (الآداب والعلوم الإنسانية والتربوية: ٤) ٢٠٠٠ مج ١٧ (العلوم الاقتصادية والقانونية: ١) ٢٠٠١ مج ١٧ (العلوم الصحية: ١) ٢٠٠١		سورية
المعرفة	٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥	٢٠٠١	سورية
الموقف الأدبي	٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤	٢٠٠١	سورية
نشرة الأرمن الكاثوليك	(٣– ٤)	٢٠٠٠	سورية
النشرة الاقتصادية لغرفة تجارة دمشق	٢	٢٠٠١	سورية

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
نضال الفلاحين	٢٠	٢٠٠١	سورية
دراسات	مج ٢٨ (العلوم الإنسانية والاجتماعية: ١) ٢٠٠١		الأردن
مجلة مجمع اللغة العربية الأردني	٥٩ (٢٠٠٠)، ٦٠ (٢٠٠١)		الأردن
اليرموك	٧١	٢٠٠١	الأردن
آفاق الثقافة والتراث	٣٣، ٣٤	٢٠٠١م	الإمارات
أخبار الألكسو	٣	٢٠٠١	تونس
الراوي	٧	٢٠٠١	السعودية
علامات في النقد	مج ١٠ (ج ٤٠/ ٢٠٠١)		السعودية
المجلة العربية	٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣	٢٠٠١م	السعودية
المركز	٢١	١٤٢٢هـ	السعودية
نوافذ	١٦	٢٠٠١	السعودية
سومر	مج ٤١ (ج١-٢/ عدد خاص)	١٩٧٩-١٩٨١	السعودية
	مج ٤٢ (ج١-٢/ عدد خاص)	١٩٧٩-١٩٨١	
كشاف مجلة المجمع العلمي العراقي		١٩٥٠-٢٠٠٠م	العراق
مجلة المجمع العلمي	مج ٤٧ (ج٤/ ٢٠٠٠م)		العراق
	مج ٤٨ (ج١/ ٢٠٠١م)		
البيان	(٣٧٢- ٣٧٣)	٢٠٠١	الكويت
حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية	الحولية ٢١ (١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨)	٢٠٠٠-٢٠٠١م	الكويت
الكشاف التحليلي		١٩٨٠-٢٠٠٠	الكويت
مجلة العلوم	(٣-٤)،٥	٢٠٠١م	الكويت
الدراسات الفلسطينية	٤٧	٢٠٠١	لبنان
الشراع	٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٨، ٩٩٩	٢٠٠١	لبنان
رسالة اليونسكو	شباط، آذار، نيسان	٢٠٠١	مصر

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
نشرة الإيداع	كانون الأول	٢٠٠٠	مصر
اللسان العربي	٤٩	٢٠٠٠م	المغرب
تراثنا	١(٦١)، ٢ (٦٢)	١٤٢١هـ	ايران
الدراسات الاسلامية	١ (مج ٣٦)	٢٠٠١م	باكستان
النشرة الإخبارية لمركز الأبحاث للتاريخ والفنون	٥٣ (عدد خاص) / ٢٠٠٠، ٥٤/ ٢٠٠١		تركيا
الرابطة	مج ٢٥ (٢، ٣-٤) / ٢٠٠٠		فرنسا
المعلومات– المعلوماتية– الاتصالاتية	٢ (مج ٢٧)	١٩٩٩	فرنسا
إسلامية المعرفة	٢٤	٢٠٠١م	ماليزيا
صوت الأمة	٧ (مج ٣٣)	٢٠٠١م	الهند

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الكتب والمجلات الأجنبية

سماء المحاسني

1-Books:

- Artes, Romain et romance/ unesco .- Paris , 2001 .- illustrated.
- Culture , Commerce et mondialisation, Questions et résponses/ Par Unesco .- Paris , 2000.
- The Diary of a Bulgarian Peasant Iliya Vomkov for the year 1900, (I): text and Notes/ ed. by: Kenja terajima.- tokyo, 1997.- (series: studia Culturae Islamica, 58).

Publ. by: The Institute for the Study of Languages and Cultures of Asia and Africa).
- Les dimensions internationales du droit du Cyberespace/ Par Unesco.- Paris, 2000.
- l'économie Informelle en Afrique Francophone, Structure, dynamiques et Politiques/ Parc. Maldonado et autres.- Geneva, 2001.
- Enseignement et Ordinateur/ Par H. Bestougeff & J . P . Fargette .- Paris , 1982 .- illustrated.
- The Encyclopedia of Islam/ edited by Bosworth and Others.- Leiden, Newyork: Brill, 1900- 1998.- Vols. 4- 10.
- Encyclopédie De L'Islam/ edite par Bosworth and others.- Leiden: Brill, 1990- 1997.- Vols. 4-9.
- The Faith of Shîa Islam/ by M. AL- Muzaffar.-

Qum (Iran), 1999.

- Histoire De l'Humanité/ Par Unesco, Paris/ illustrated.

- l'incidence Sur l'emploi des fusions et des acquisations dans le secteur des Services bancaires et financiers/ par Bureau international du travail.- Genève, 2001.

- Mondialisation et réforme de l'éducations Ce que les Planifications doivent Savoir/ Par Martin Canoy- Paris: Unesco, 1999.

- Monumenti Antichi di Roma, Nei Disegni Di Alberto Alberti/ Por G . M . Forni.- Roma/ 1991.- Serie: Memorie, Accademia Nazionale Dei Lincei, Serie VII , Vol . XXX III.

- Nommer les nouveaux Territories Urbains/ Par H.R D'Arc (Director).- Paris: Unesco, 2001.

-Nouvelle éducation et réforme de l'enseignement/ Par Marc- andrébloch.- Paris, 1978.

- Poèmes D'Afrique Du Sud, Antholgie/ Par Denis Hirson.- Paris: Unesco , 2001.

- Présents et Futurs de l'audiovisuel en Education.- Paris , 1981.

- Protection Sociale: Ce que les Travailleurs et les Syndicats doivent Savoir/ B. I . T.- Genève, 2000.

- les Semailles de Paix/ Par unesco .- Genève, 2000.

- Semiotique , dictionnaire raisonnè de la thèorie du lang- age/ par A. J. Greimas et J. Courtès.- Paris: Hachette, 1986, Tome (2)

- Lo Specchio Nel teatro Di Giovan Battista An-

dreini/ Por Nevia Buommino.- Roma, 1999, illus.- Serie: memorie, Accademia Nazionale De Lincei. (The book Contains other Subjects).

- Survey of Economic and Social Developments in the Escwa Region, 1995/ by Escwa (U. N).- New york, 1996.

- theatre year- Book 2001: theatre in Japan/ Prepared by Japan Center.- tokyo , 2001., illustrated.

- Vers une Pedagogie Audio Visuelle/ Par Louis Porcher.- Bordas (France), 1975.

....

2 - Periodicals:

- Acta Orientalia, Academiae Scientiarum, Hungaricae. Budapest.

No.: 3- 4, 2000, vol. 53.

- Annals of japan Association for Middle East Studies, Tokyo .

Nos.: 14, 1999

15, 2000

- Ars Orientalis, U. S. A

Vol. XXX , 2000.

- Beijing Review, china.

Nos.: 39, 40, 41, 42, 43, 44, 45, 46, 47, 48, 49, 50, 51, 52 (2000).

- Boletin De la Asociacion Espanola de orientalistas, Madrid .

Ano xxx VI.

- Bulletin du droit d'auteur, unesco.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

Nos.: 1,2,3,4,2000

- Bulletin of Labur Statistics, B. I. T., Genève No.4, 2000.

- Bulletin officiel , B. I. T, Genève.

No. LXXI, LXXII, LXXIII, (1998, 1999, 2000).

- Bulletin On Vital Statistics in the Escwa Region.

Nos. 2, 3, 1999.

Publ. by: Escwa (U.N).

-le Courier Unesco, Paris.

No. Fev. (2001), Mai (2001).

- Development, The International Development Magazine, Deutschland.

No. 12 (Fourth quarter,2000).

- East Asian Review, Seoul, Korea.

Vol. 13, No.2, Summer, 2001.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

Publ.by: The Institute For The Study Of Languages and Cultures of Asia and Africa.

- The Middle East Journal, Washington, U. S,A.

No. (4), 2000, No (1) Winter 2001

publ. by: The Middle East Institute , Washington.

- Oriens , Moscow.

Nos.: 2,3,4

- Population and Development Review.

Vol. (26), No. (4), Dec. , 2000

Publ: by : population Council, Newyork, U.S.A.

- Revue Internationale Du Travail.

No. (3), 2000, No. (4) 2000

Publ. by: Bureau international du Travail, Genève.

- Self- Realization, A Magazine devoted to healing of Body , Mind , and Soul.

No. (Fall), 2000 (Special Anniversary issue.

- Das Schweizer Buch, Switzerland.

No. (24) , 2000.

Nos.: 1/1 , 1/2 , 2001

- Sources Unesco.

Nos.: (123), May, 2000

(130), Janvier, 2001

- Travail, le Magazine De l'oit.

No. (37), 2000

Publ. by: Bureau International du Travail.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٧

- المحب والمحبوب للسري الرفاء مج ١ـ٤ تحقيق غلاونجي والذهبي
- شعر خداش بن زهير العامري صنعة د. يحيى الجبوري
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٣٨، ٤٠ تحقيق سكينة الشهابي
- إعراب الحديث النبوي للعكبري (ط٢) تحقيق عبد الإله نبهان
- فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٦ وضع غزوة بدير
- الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية وضع الخيمي والحافظ
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، ج٤ تحقيق أحمد مختار الشريف
- علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب دراسة وتحقيق د. مراياتي وطيان وميرعلم
- فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٥ وضع محمد خير محمد

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٨

- تاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين البيهقي، تحقيق الأستاذ محمد كرد علي (ط ثالثة)
- رسالة ابن فضلان، تحقيق الدكتور سامي الدهان (ط ثانية)
- المصطلحات العلمية في اللغة العربية للأمير مصطفى الشهابي (ط ثانية)
- البيزرة لبازيار العزيز بالله الفاطمي، تحقيق الأستاذ محمد كرد علي (ط ثانية)
- الإتباع لأبي الطيب اللغوي، تحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي (ط ثانية مع استدراك للأستاذ أحمد راتب النفاخ)
- عمر فروخ، كفاح خمسة وستين عاماً دفاعاً عن العروبة والإسلام، للدكتور عدنان الخطيب
- الدكتور أحمد عبد الستار الجواري، حياته وآثاره (فصلة) للدكتور عدنان الخطيب
- الدكتور صبحي المحمصاني، حياته وآثاره (فصلة) للدكتور عدنان الخطيب
- الأستاذ عبد الهادي هاشم فقيد المجمع (فصلة)، للدكتور شاكر الفحام

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٩

- ديوان أبي الفتح البُستي، تحقيق درية الخطيب، لطفي الصقال
- الرســـالة الباهرة في الرد على أهل الأقوال الفاسدة لأبي محمد بن حزم الأندلسي، تحقيق محمد صغير حسن المعصومي
- فصـــول التماثيل في تباشير السرور لأبي العباس عبد الله بن المعتز، تحقيق وتقديم الدكتور جورج قنازع، الدكتور فهد أبو خضرة

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٠

- قصـــيدة في مشكل اللغة وشرحها لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (فصلة)، تحقيق عز الدين البدوي النجار
- فهارس شرح المفصل لابن يعيش، صنعة عاصم بهجة البيطار

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩١

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، مج ٤١ تحقيق سكينة الشهابي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، السيرة النبوية (القسم الثاني) تحقيق نشاط غزاوي
- عـــبد الله كـــنون: سبعون عاماً من الجهاد المتواصل في خدمة الإسلام والعروبة للدكتور عدنان الخطيب (فصلة)
- كـــتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية، لأبي منصور الحسن بن نوح القمري تحقيق وفاء تقي الدين

مطبوعات المجمع في عام ١٩٩٢

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر مج ٤٢، تحقيق سكينة الشهابي
- ألوان من التصحيف والتحريف في كتب التراث، تأليف الدكتور صالح الأشتر
- بقية الخاطريات لابن جني (وهي مالم ينشر في المطبوعة) تحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي
- حفل تأبين فقيد المجمع الأستاذ أحمد راتب النفاخ ١٩٢٧ ـــ ١٩٩٢م

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com